آخر ساعة

العدد - ٧٥٤ - ٦ ابريل ١٩٤٩

AKHER SAA No. 754 — 6 April 1949

صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية

((تصوير ارمان))



تطلب نساء ألمانيا إباحة تعدد الزوجات





هل التلفزيون يخرب البيوت ؟
لندن تقول : نعم ! وامريكا تقول : لا !

لندن : لمراسل « آخر ساعه »

ان سرعة انتشار التليفزيون فى بريطانيا قد سببت قلقا كبيرا لرجال السينما اذ أصبح فى وسع كل أسرة تمتلك جهاز تليفزيون أن تشهد الفيلم دون ان تغادر المنزل ..

ويظهر ان هذه المنافسة قد دعت الى تفكير المعنيين بأمور السينما فى الطريقة التى يحسن أن يحارب بها جهاز التليفزيون فقال بعضهم ان افراد الاسرة يشعرون فى بادىء الامر بسرور وبالغ عند رؤية احد الافلام بواسطة التليفزيون ويسود الصمت فى الحجرة التى بها الجهاز لمدة ساعتين

ولكن مايلبث أن يجىء اليوم الذى يشعر فيه أحد أفراد الاسرة عندما تطفأ الانوار وتسدل الستائر فى الحجرة : برغبته فى القراءة أو فى الحديث بدلا من مشاهدة الفيلم فى التليفزيون ... فاذا ماتحدث هذا الشخص فوجىء بمن يقول له من أفراد الاسرة :

ـ أسكت ياعزيزى ... !

وما يلبث المتكلم : أو الراغب فى الكلام : أن يجد نفسه مضطرا الى الخروج من الحجرة : فيخرج غاضبا منها بل من المنزل ... ومن الطريف انه قد يخرج لكى يذهب الى احدى دور السينما !!

ولهذا يعتقد رجال السينما أن التليفزيون لايهدد دور السينما والاقبال عليها الا تهديدا ضئيلا ويشاركهم فى هذا الاعتقاد المسئولون عن (التلفزة) فى دار الاذاعة البريطانية ...

فقد سئل رئيس قسم التلفزة المستر نورمان كولينز عن رايه فى هذه المشكلة فأجاب :

« ان الرجل يعود بعد عمل اليوم الى منزله متعبا فيجلس فى مقعده المريح ثم مايلبث أن يدير جهاز التليفزيون ويراقب الصور ويستمع للاصوات ...

« أما المرأة فانها ـ بعد أن قضت اليوم باكمله فى منزلها ـ تشعر بحاجتها الى رؤيه المدينة .. ولذلك فانها تفضل الخروج رؤية الفيلم فى دار السينما

« فاذا كان الامر كذلك ... ونشب الخلاف بين الرجل والمرأة حول الخروج والذهاب الى دار للسينما أو البقاء فى المنزل ورؤية الفيلم فى التليفزيون فاظنكم تعرفون جيدا لمن يكون النصر فى نهاية الامر ؟!! »

وفى أمريكا

أما أمريكا ـ فبعكس انجلترا ـ ترى أن جهاز التليفزيون يزيد من روابط الاسرة . ويقول المسئولون هناك أن نجاح جهاز التلفيزيون فاق كل نجاح فى المخترعات الاخرى كالطائرة أو الراديو أو السيارة وان فى امريكا اليوم مليون جهاز يشاهد فيها جمهور لايقل عن خمسة ملايين نسمة جميع مايعرض ويذاع ...

وقد أشتد اقبال الامريكيين على جهاز التليفون المتليفزيونى وما على المتكلم فى هذه الحالة الا أن يطلب نمرة (المحطة) التى يريدها !

ويقبل كواكب السينما على (تلفزة) أفلامهم اقبالا كبيرا مما يدل على أنهم لايخافون منافسة التليفزيون لدور السينما

بختك هذا الأسبوع ..

إفت

٩ سنوات غدا

صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية كريمة جلالة الملك من مواليد ٧ أبريل ١٩٤٠

المواليد من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير:

● سوف تحتاج قريبا الى فترة راحة واستجمام تقضيها بعيدا عن العمل

المواليد من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس:

● ستسافر فى رحله بعيدة تعود منها بروح جديدة وافكار جديدة وتستفيد من كل الوجوه

المواليد من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل:

● ان المسالة الهامة التى تشغل تفكيرك ستنتهى نهاية موفقة خلال الايام القادمة .

المواليد من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● لا تعبا كثيرا بالتوافه والقيل والقال والتفت الى المسائل الهامة

المواليد من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه:

● انك مقدم على مغامرة ستخرج منها بتجربة جديدة ولن تندم على مافات .. !

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ان عواطفك موزعة بين أكثر من شخص ، وهذا عبث لايليق .. حاول ان تصفى هذه العلاقات غير الجدية

المواليد من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● ان علاقتك بافراد اسرتك ليست على مايرام نتيجة لعنادك واسرافك فى الاعتداد برايك .

المواليد من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● لا تتهرب من المسئولية وتلوم الآخرين واجه تبعات عملك بشجاعة لكى تنجح .

المواليد من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● سوف تتضايق بعض الشىء من تصرفات احد الزملاء .. ثم تصفح عنه

المواليد من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر:

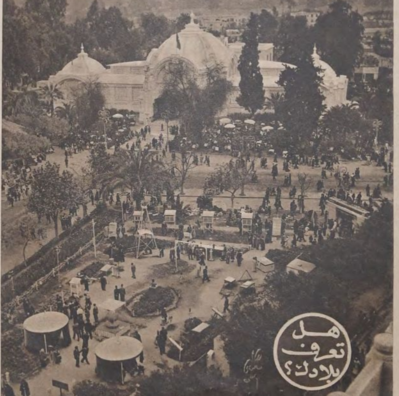
● ستخسر مبلغا صغيرا من المال ، ويطالبك احد اقاربك بسداد دين قديم

المواليد من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● سيقع لك حادث سعيد خلال هذا الاسبوع تتبعه التزامات جديدة نحو اسرتك .

المواليد من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير:

● سوف تكلف بعمل هام خلال هذه الايام ركز كل جهودك فيه .



اكثر من ٤/٣ مليون شخص شاهدوا هذا المنظر، ومع ذلك سوف يقول بعضهم انه فى جامعة فؤاد .. ويقول البعض الآخر انه فى حديقة الحيوان !!

لقد استطاع احمد يوسف ان يلتقط هذه الصورة لجانب من المعرض من اعلى سراى الشرق وقد ظهر فيها متحف القطن والمكان المخصص للأرصاد الجوية .

٧ مليون فتاة لايجدن أزواجا
نساء ألمانيا يطالبن بتعدد الزوجات وبالزواج القصير المدى

برلين – لمراسل آخر ساعة :

فى كل يوم يصل اللاجئون من المانيا الشرقية ، التى يحتلها الروس ، الى المنطقة البريطانية فى المانيا .. وهم يصلون بمعدل ٣٠ شخصا فى اليوم الواحد . ومعظمهم من النساء ، وهم يرسلون فورا الى معسكر خاص انشىء فى بوبندرف على مقربة من لوبيل

وقد اقيم هذا المعسكر اصلا لكى يبقى فيه اللاجىء مدة لا تزيد على ٤٨ ساعة ولكن قضت الضرورة بأن يظل اللاجئون فى المعسكر لمدة اسابيع بل وشهور ايضا وذلك لان المانيا الغربية فيها من النساء اكثر من المطلوب ولامحل للقادمات فى الحياة الاجتماعية او فى الحياة الاقتصادية . . . .

ان نساء المانيا قد شهد لهن المؤرخون منذ الفى سنة وهن اليوم يقمن بمجهود لانظير له فى اغاثة المنكوبين بسبب الحرب ، وفى مساعدة المانيا على القيام من سقطتها ... ولكنهن مع ذلك يعتبرن اعظم ضحايا الحرب ..

تضخم نسائى !

ان مما يؤسف له حقا ان الاحصاء قد دل على وجود تضخم نسائى فى المانيا ..... وظهر انه لو تزوج جميع رجال المانيا الذين فى سن الزواج واذا شغلت جميع الوظائف الخالية بالنساء .. بعد ذلك كله سيبقى عدد من النساء يبلغ نحو نصف مليون امرأة اما دون زواج واما دون عمل ..

وقد استغل هذا الفرق العددى بين الرجال والنساء فى المانيا استغلالا فكاهيا فان بطل فيلم « اغنية من برلين » يعود الى العاصمة الالمانية فيصل الى علمه ان نسبة عدد النساء الى الرجال تبلغ ٦ الى ١ .. وما يكاد يفكر فى ذلك حتى يرى دائما فى احلامه ست فاتنات جميلات من الحور الحسان !

مشكلة خطيرة

ولكن المشكلة مع ذلك جد خطيرة والمسئولون يفكرون فيها وفى حلولها المختلفة وقد اتضح انه لا يمكن تنفيذ حل من الحلول دون ان تتعاون جميع الدول

وقد تقدمت احدى المدرسات بمدارس البنات العليا فى كيبل باقتراح الى المجلس البرلمانى الذى عقد فى مدينة بون وطلبت من الذين وضعوا دستور المانيا الغربية ان ينصوا على شرعية الزواج القصير المدى .

وتقول فراو دورثيا كلاج ، وهى تبلغ من العمر ٥٢ عاما انها شهدت حربين عالميتين قضتا على عدد كبير من الشباب الالمانى وهى تقدر انه يوجد على الاقل ٧ ملايين المانية لن يوفقن الى الحياة الزوجية والى انجاب اولاد شرعيين ..

تعدد الزوجات ..

وتقترح فراو كلاج ان تحتفظ كل فتاة المانية باسمها الاصلى اى اسم اسرتها ، اذا ماعقدت زواجا قصير المدى وان ينتقل اسمها الى ابنائها من بعدها ، وهى تقصد طبعا أن تتنقل المراة الالمانية ، بهذه الطريقة ، بين اكثر من رجل واحد وذلك حتى لاتحرم احدى الزائدات عن الحاجة من .... رجل !

بل ان بعض المتحمسين يفكر جديا فى المطالبة باباحة تعدد الزوجات فى المانيا .. وقد لقيت الفكرة اهتماما كبيرا حتى جرى بشأنها استفتاء عام فى هامبورج

وسئل الناس : هل يظنون ان مبدأ تعدد الزوجات يلقى قبولا فى المانيا ؟ وقال ١٣ ٪ ممن سئلوا « نعم » ولكن ٨١ ٪ قالوا « لا » و ٦ ٪ رفضوا الادلاء برأيهم ..

ولما القى عليهم السؤال الثانى وهو : هل هم على استعداد لتنفيذ مبدأ تعدد الزوجات قال ٨ ٪ منهم فقط « نعم » وقال ٨٩ ٪ « لا » و ٣ ٪ فقط قالوا ان لا راى لهم فى الموضوع !

الهجرة

وقد وعدت اللجنة البرلمانية أن تدرس اقتراح الزواج القصير المدى دراسة جدية واستبعدت طبعا فكرة تعدد الزوجات لتعارضها التام مع مبادىء الدين المسيحى .

ولكن حتى اذا اقر الدستور شرعية هذا الزواج القصير المدى فان ذلك لن يحل الازمة لان عددا كبيرا من النساء سيظل دون زواج ودون عمل ..

ولذلك فقد استقر راى عدد كبير من النساء الالمانيات على الهجرة الى بلاد يسهل فيها العثور على زوج أو على عمل .. وقد رحل من المنطقة البريطانية وحدها نحو الفى امراة للعمل فى المنازل والمستشفيات الانجليزية . وكانت مصانع النسيج البريطانية تنوى استخدام ٥٠ الف فتاة المانية ولكن اتحادات النقابات اعترضت على ذلك فاوقف المشروع

وقد استغل بعض تجار الرقيق الابيض فى اوروبا هذه الفرصة فغرروا بكثير من الالمانيات واستغلوا فرصة خلو جميع بلاد العالم من القنصليات الالمانية للاستئثار بالفتيات ووضعهن تحت رحمتهن ...

... والخلاصة !

ان الصليب الاحمر ، وجي[...] الخلاص وجميع المنظمات الخي[...] والاجتماعية فى اوروبا تعمل الى[...] على حماية فتيات المانيا ونس[...] ممن يواجهن المستقبل الاس[...] الغامض ... دون عمل ود[...] رجال !

والمشكلة فى الواقع من اخ[...] المشاكل الاجتماعية التى تواج[...] القارة الاوروبية وفى سبيل ح[...] يجب ان تتوحد جهود الد[...] كلها فهى تحتاج من ناحية [...] تشجيع الهجرة المنظمة المشرو[...] كما تقتضى من ناحية اخرى ر[...] مستوى الصناعة الالمانية بحي[...] تتوافر الاعمال للنساء !



دل الاحصاء على وجود تضخم نسائى فى المانيا فبين كل عشر نساء تجد رجلا واحدا

آخر ساعة

عزيزى القارىء

ارسلت هذا الاسبوع خطابا الى أحد القراء ؛ ابلغه فيه اننى أرفض ان أقدم هديته لأحد الجنود الجرحى من ابطال الفالوجه • وبعد ان أرسلت الخطاب ؛ تمنيت لو اننى راجعت نفسى ولم أرسله •

لقد كتبت الى القارىء وهو طالب فى الجامعة اقول له ان هديته غير لائقة وأرجوه ان يحضر الى دار أخبار اليوم لتسلمها ! وسبب رفض الهدية أنها عبارة عن ملابس قديمة ولا يليق أن نهدى أحد جنودنا الشجعان ملابس باليه •

ولكنى ندمت على هذا الراى • قد تكون هذه الملابس احسن ماعند الشاب أو قد تكون كل مايستطيع أن ينزل عنه • وزاد ندمى لما قرات فى جريدة نيوزكرونيكل ان المستر تشرشل يحتفظ فى بيته بسترة قديمة أرسلها له أحد الاطفال الانجليز عام ١٩٤١ مع خطاب يقول فيه :

« كان جسم أبى يشبه جسمك ؛ ولقد قتل هذا الاسبوع فى احدى غارات الطائرات الالمانية • ولم يترك لنا شيئا الا هذه السترة ؛ وقد رايت أن أرسلها لك فقد تحتاج اليها فى هذا البرد الشديد »

وتقول الجريدة أن تشرشل حاول أن يرتدى السترة القديمة ولكنها كانت ضيقة ؛ فاحتفظ بها بين الأوسمة والنياشين التى يعتز بها •

هل تسرعت فى رفض هدية طالب الجامعة ؟

رئيس التحرير

«آخر ساعة» مع حسنى الزعيم الرجل الذى قاد انقلاب سوريا!

حسنى الزعيم

النائب فيصل العسلى هاجم الجيش فى البرلمان

دمشق – لمراسل آخر ساعة :

هل . . ؟

خواطر كثيرة تدور الآن فى الرءوس ، واسئلة حائرة تلوكها الافواه فتتردد على الالسن حينا وتنطوى حينا آخر فى حنايا النفوس .. النفوس الحائرة القلقة التى تتوجس شرا مماوقع اخيرافى سوريا الشقيقة من انقلاب بوغتت به الدنيا .. بل بوغت به اهل سوريا انفسهم الذين ناموا مطمئنين على حكم ودولة ، فاستيقظوا على حكم جديد ودولة تدول .

ترى هل يستقر الحكم الجديد ويكتب له البقاء والتوفيق ، وهل صدق قائد الانقلاب فى دعوى تبرير مسلكه عند ماراح يقول فى بلاغ له : « مدفوعين بغيرتنا الوطنية ومتألمين مما آل اليه وضع البلاد من جراء افتراءات وتعسف من يدعون حكامنا المخلصين .. لجانا الى استلام زمام الحكم مؤقتا فى البلاد التى نحرص على المحافظة على استقلالها كل الحرص »

وهل صحيح ان اليد الاجنبية لم تظاهر الانقلاب من قريب اومن بعيد ؟!

وهل كان الانقلاب وليدما احس به الجيش السورى الباسل من مهانة عارضة اثارت الحفيظة واشعلت الاتون و .. هل و.. هل الى آخر تلك السلسلة الطويلة من الاسئلة والهواجس والظنون التى قد يجد القارىء ردا عليها فيما يلى من سطور :

لست ابالغ اذا قلت ان نبأ الانقلاب السورى يقوم على كاهل رجل واحد ، وان خيوطه جميعا قد تجمعت فى يد رجل واحد ، وان بقاء الحكم الذى اقامه هذا الرجل الواحد على القوة المسلحة رهن بمقدرة هذا المغامر الجرىء على امساك هذه الخيوط العديدة وتحريكها فى الاتجاه السليم دون ان تنفلت من كفه ، أو تتشابك بين أصابعه ، او تنعقد على انامله ، وبشرط ان يبقى البناء نفسه « موزونا » فوق كاهله .

فمن هو هذا المغامر الذى يتمثل فيه وحده الانقلاب كله ويرتبط بقاؤه بحياته .؟!

ربعة القامة ، يميل الى القصر والبدانة ، ثاقب النظرات ، عصبى المزاج يعنى كثيرا بمظهره ولا يدخر وسيلة الى التانق .. حتى انه ليضع – من غير ضرورة – « مونوكلا » على احدى عينيه تشبها بماريشالات الالمان الكبار

جندى شجاع وقائد بارع .. فى الطابور والميدان ، ولكنه لا يعرف افانين السياسة ولا طرائق الحكم واساليبه .. هزمه النواب – الذين أحدث الانقلاب ليثأر لنفسه وللجيش منهم – فى أول جولة التقى بهم فيها ، وحملوه على ان يتجرع مرسوم حل البرلمان مرتين بعد ان بعث به الى رئيس المجلس النيابى ، وبعد أن وزعه بيده على الصحفيين ، وبعد أن اذاعته على الناس محطة اذاعة دمشق التى يسيطر عليها الجيش

زعيم .. ولكنها رتبة قيادة عسكرية لا قيادة مدنية وهى تعادل رتبة الاميرالاى فى الجيش المصرى والكولونيل فى الجيوش الاجنبية . والتسمية من محاسن العهد الاستقلالى السورى الذى قضى على أسماء الرتب العسكرية التركية والفرنسية وابدل بها اخرى عربية كالمقدم والنقيب والرئيس والعقيد والزعيم الخ

ولكن قائد الانقلاب السورى وضباطه والملتفين حوله لا ينطقون كلمة الزعيم على النحو الذى ينطق الناس به رتبة من رتب الجيش ، ولكنهم يمطونها ويضخمونها فتدوى اقرب الى نغمة الدوتشى ، او الفوهرر ، وعندئذ تلتمع أسارير الزعيم الطموح

ولكن هذا الرضا عن لقب الزعامة وكيفية النطق به وطريقة ادائه ، لم يدم الا يوما أو يومين ، ثم اذا به ينخلع عن القائد رويدا ليأخذ مكانه لقب جديد : الرئيس ... بل عطوفة الرئيس !!

فاذا آمنا بأن « الرئيس » رتبة عسكرية فى الجيش السورى ، فمن ذا الذى يصدق أن حسنى بك يرتضى بها وهى دون رتبة الزعيم فى عالم الترقية والترفيع والعطوفة .. ؟ ! هل جرى العرف بأن تسبق اسم ضابط لا يزال فى مرتبة الرئيس اوالزعيم وحسنى بك يجيد التركية وتلقى علومه فى استانبول

اذن هناك معنى او مرمى لا يخفى ... لا يخفى على من يعرف ماجبلت عليه نفس الرجل من مطامع لا تعرف التريث او الحدود .

معتد بنفسه الى حد بعيد . سألته الى من تسند رياسة الوزارة اذا اختلف النواب معك على اختيار الرئيس ؟

فالتفت الى فى حدة يقول :

– وهل يجدون من هو خير منى .. ؟!

قلت :

– واذا لم يتعاون معك الوزراء ؟!

فكان الرد السريع :

– وهل كان نابليون فى حاجة الى معونة الوزراء ؟

ولكن الحقيقة المرة ان نابليون سوريا فى حاجة الى مستشارين سياسيين والى وزراء محنكين ليقوموا – على الاقل – بمهمة بلع القرارات والمراسيم !!

ولعل الرجل قد بدأ يحس بضعفه من هذه الناحية ، ولعل هذا الاحساس بالضعف هو الذى حمله على مصانعة النواب ومسايرتهم رجاء الفوز بتأليف وزارة يؤيدونها ويحملون معها وزر ماقد تتورط فيه ويبقى هو يحركها من بعيد أو يسقطها عند اللزوم

ولكنه عصبى المزاج كما اسلفت القول ، فلم يستطع صبرا على المناورة والمداورة ولم يتو على خوض غمار الجدل السياسى ، فضاق بالنواب والساسة صدرا وذرعا وانطلق يبعث مرسوم حل البرلمان وتسريح النواب والاكتفاء فى العمل الادارى بجهود الامناء العامين ، وهم يعادلون فى مصر وكلاء الوزارات ، فى تصريف مهام الامور تحت اشراف المجلس الحربى الاعلى أو بعبارة أوضح تحت هيمنة سعادة الزعيم ... اعوذ بالله : عطوفة الرئيس !!

الطحين والكاز

ولقد دهش الناس فى خارج سوريا لهذا الانقلاب الذى تم فى بضع ساعات دون أن تنطلق فيه رصاصة واحدة أو تراق على جوانبه الدماء ؛ وعجبوا – ومن حقهم أن يعجبوا – كيف استقبل الناس الحكم الجديد دون جلبة أو ضوضاء .

ولكن تفسير هذا السكوت يقتضى رجعة الى الوراء . فمنذ بضعة شهور والناس يعانون أزمة غلاء حادة فى نفقات المعيشة وضروريات الحياة ؛ ولا يكتفون بنسبة الضيق والغلاء الى جشع التجار بل يقولون ان الحاكمين والمسئولين متواطئون مع التجار ضالعون معهم ليقتسموا ربحا غير حلال .

وقد أدت هذه الحال الى سخط عام وقامت مظاهرات للشكوى والاحتجاج بادرت الحكومه الى قمعها بقوة الجيش ؛ ولكن هذا الاجراء لم يكن كفيلا بخفض سعر الطحين (الدقيق) أو تيسير حصول الشعب على الكاز (البترول) .. بل لقد دفعت هذه الاضطرابات بوزارة السيد جميل مردم بك الى الاستقالة وبقيت سوريا بلا وزارة حوالى ثلاثة أسابيع الى أن تولت الحكم وزارة السيد خالد العظم فلم يلمس الشعب تحقيقا لمطالبه ! واشتد السخط بتحريك الحملة على اتفاقيتى النقد وأنابيب البترول المعروفة بـ « التابلاين » وبعمل الوزارة الجديدة على الاقتصاد عن طريق خفض مرتبات الموظفين والجنود والضباط .. دون مساس بمرتبات الوزراء والنواب . !

وارتفعت درجة الغليان ولم يبق الا قليل على الانفجار .. أو يتقدم مغامر ليفتح الصمام .

الترفيعات

وفى هذا الوقت الذى كان ينطوى فيه الشعب بوجه عام على تذمر وتبرم بالقادة والساسه ؛ كانت هناك فئة قائمة بذاتها تنطوى على سخط له طابعه الخاص

كان ضباط الجيش وجنوده يتألمون فى صمت عسكرى لما يعتبرونه اغفالا من الحكومة لشأنهم وتهوينا من مكانتهم .. تخفيضا لمرتباتهم واهمالا لما تقدمت به القيادة العامة من مقترحات خاصه بعلاوات وترقيات « ترفيعات » الجنود والضباط



عيم حسنى الزعيم القائد العام للجيش السورى والقوات المسلحة



شكرى القوتلى رئيس الجمهورية المعتقل



وقفت الجماهير فى شوارع دمشق تسال عن اخبار الانقلاب وقد صدرت الاوامر بتفريقها

وخاصة أولئك الذين أبلوا أحسن البلاء فى الميدان ؛ أو الذين عادوا من الجبهه بجراح وعاهات ·

يضاف الى هذا ان بعض النواب لم يراعوا حدود الرفق أو الاقتصاد فيما أسرفوا فيه على الجيش وقواده من السباب والاتهام ؛ دون أن يحرك وزير الدفاع أو رئيس الوزراء ساكنا لوقف الحملة الجائرة وتفنيد الاتهام الذى بلغ حد « الخيانة العظمى » فى بعض الاحيان ·

وزاد فى سخط الجنود والضباط أن جاءتهم فى محنتهم هذه أنباء القاهرة تشير الى ما لقيه الضباط والجنود المصريون العائدون من الفالوجا من عطف الفاروق العظيم وكريم رعايته ؛ وما أسبغه عليهم البرلمان المصرى والشعب المصرى من ضروب الحفاوة والتمجيد التى تبعث الحمية وترفع « المعنويات »

الفرصة السانحة

ومن هنا يبدو أن الجو كان مهيئا ؛ وأن الشعب من جهة ؛ والجيش من جهة أخرى ؛ كانا على استعداد للاستجابة لمن يتقدم الى فتح الصمام · ولكن أحدا من هؤلاء أو هؤلاء لم يكن يتوقع أن يتم الامر على هذه الصورة بالذات من صور الانقلاب ·

كانت فرصة سانحة لمغامر جرىء يفيد من تجاوب رغبة الشعب والجيش ؛ فبادر حسنى الزعيم الى اقتناصها ونفذ خطته فى سرعة واحكام ؛ وكان فى هذه السرعة وذلك الاحكام ؛ ما أكسب الانقلاب صورة المفاجاة والمباغتة خارج سوريا ؛ وما أضفى على أهلها حاله من الوجوم والاطراق الذى بدا للناس حتى الآن كأنه سكوت الرضا والاستحسان ·

لحساب من ؟

قال القائد العام وردد فى بلاغاته المتلاحقة أنه «غير طامح باستلام الحكم » وأنه لايبغى أقامة حكم عسكرى فى سوريا على وجه الدوام والاستمرار وأنه سيبادر «اليوم» الى تاليف حكومة قومية ديمقراطية تؤمن للشعب جوا هادئا للتمتع بحرياته الدستورية

و « اليوم » الذى أشار اليه الزعيم فى بلاغه رقم ٨ كان يوم الاربعاء الماضى ؛ ولكن هاهى الايام تمضى سراعا أو ثقالا ولم تؤلف الحكومة القومية الديمقراطيه الموعودة التى تؤمن الجو الهادىء العليل والاستمتاع بالحريات التى كفلها الدستور ؛ بل لعله قد صرف النظر عن هذه الوعود ·

فلحساب من هذا الارجاء والمطاولة سواء من جانب القائد أو جانب النواب الذين عهد اليهم بمهمة الاتفاق على اقتسام مقاعد الوزارة الجديدة التى تعمل تحت قيادته ؟!

لعله ليس من المصادفات البحتة أن قدم الى سوريا قبل الانقلاب بيوم أو يومين رسل من عمان وبغداد لا يدرى أحد لماذا جاءوا ولا كيف انصرفوا ··!

ولعله ليس من عجائب المصادفات أن وزيرا عراقيا يهبط عمان ويبقى بها متتبعا أنباء الانقلاب السورى ··!

ثم هذا الوزير العراقى الذى قدم الى دمشق يوم الجمعة الماضى ثم غادرها بعد قليل ؛ هل تراه قد اشتاق الى « شمة هوا » فى « الغوطة » طار بعدها فورا دون أن يستقر أو يستريح ؟! ولم يعد الى بغداد بل قصد الى عمان ليجتمع بزميله الذى سبقه الى هناك ثم يصحبا رئيس هيئة اركان الجيش العراقى فى العودة الى العراق

وهل هى المصادفة وحدها التى ساقت الى طريق الزعيم « اللجنة الثلاثية » للتوفيق بين القيادة العامة والنواب ومن أعضائها رجال لهم ميول وآراء خاصه فى صدد سوريا الكبرى والهلال الخصيب؟

و « عبرة فلسطين » ·· ذلك الكتاب الذى دبجته يراعة الاستاذ موسى العلمى السياسى الفلسطينى المعروف؛ لماذا تعمد الطابع الخبيث أن ينشره على الناس قبل الانقلاب بأيام معدودات وفيه اشارات واضحة جليه الى مطامع بعض الدول العربيه فى التوسع تحت ستار من التآلف والانضمام تحت راية ملكيه موحدة ؟

اذا صح أن هذا كله قد تجمع حول الانقلاب وبرز من حواشيه على وجه المصادفة التى هى خير من ميعاد ؛ فما أعجب ماتحدثه المصادفة من معجزات ! ...

بقى سؤال :

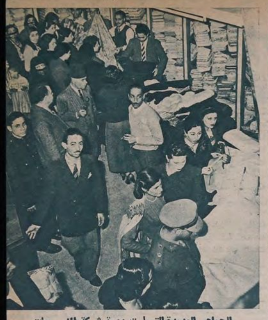
ليس ثمة شك فى أن عصب الأداة الحكومية هو المال فكيف تدبر حكومة الامناء العامين المال اللازم للصرف والانفاق ؟!

قيل أن العهد الجديد طلب الى بنك سوريا ـ لبنان أن يعطيه بعض مال الدولة لتسيير شئون الدوله فاعتذر انتظارا لاستقرار الامور

وقيل أن حكومة لبنان قد طلب اليها ارسال مافى ذمتها لدمشق من أموال المصالح المشتركة فتلكأت هى الاخرى وعمدت الى الاعتذار · فمن أين اذن تحصل الحكومة الجديدة على المال ؟!

وقى الله سوريا وأهلها السوء والعثرة ؛ وهدى رجالها الى طريق الرشاد والحكمة

احد انصار حسنى الزعيم يدعو الجماهير الى الهدوء والسكينة



الجماهير العديدة التى لبت دعوة شركة المنسوجات

كان يوم الاربعاء الماضى يوما مشهودا فى شارع فؤاد الاول كان للدعوة التى وجهتها شركة المنسوجات المصرية لزبائنها وعملائها العديدين لمناسبة افتتاح قسم المفروشات وجهاز العرائس والصينى وادوات المنزل اثر عظيم فى نفوس الجماهير التى أصبحت تثق بهذه الشركة ثقة بالغة لما تقوم به من مجهود متواصل فى سبيل تحقيق أهداف الرخاء فضلا عما تستورده دائما من احدث البضائع والاقمشة مراعية فى ذلك التخفيض المستمر الذى أصبح رائد هذه الشركة وقد تفضل حضرة صاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر بزيارة هذه المؤسسة الكبيرة فاثنى على مجهود الوجيه محمد بك رزق وهناه على ما يقوم به من تضحيات متمنيا له دوام التقدم والتوفيق .

من أسبوع لأسبوع!.

محمد التابعي

المملكة الهاشمية المتحدة ؟

يسمح لي القراء ان اعـود بهم عدد هذه المجلة «آخر ساعة» صادر في ١٩ يناير الماضي – اي شهرين ونصف شهر – فقد ت يومئذ تحت عنوان (يجب مصر ان تستعد) .. كتبت ة قلت فيها ...

... لانني كنت اعرف مقدار تمام السياسة البريطانيـــة تحقيق مشروع ســوريا الكبرى ى يضم سوريا ولبنان وشرق ردن وجزءا من فلسطين ... سوريا الكبرى هذه خطوة اولى لخطوة الثانية هي اعلان المملكة اشمية المتحدة المكونة من سوريا كبرى والعراق ! هــذه هي سياسة المرسومة والمدروسة في ن . ولندن تعتز كثيرا بصداقة بيت الهاشــمي وتثق في ولاء خلاص الهاشميين .

وهذا الذي كتبته في شــهر اير هو نفس الذي كتبت فيه صحف مصر في شهر مارس الماضي ت عنوان (الهلال الخصيب). قالت بين ما قالت ان الدولتين ربيتين الهاشميتين تزمعـان نسحاب من جامعة الدول العربية بة في استردادهما حرية العمل سبيل تحقيق المشروع البريطاني الهاشمي أو الهاشمي ـ البريطاني ى حد سواء ، مشروع الهــلال خصيب !

ولكن بغداد نفت صحة هــذه خبار في لغة مهذبة ومتحفظة . علنت انها لا تزال حريصة على حدة العرب وعلى جامعة الدول ربية . وان رئيس حكومتهــا سيد نوري الســعيد كان من ــاملين على تأسيس هــذه جامعة فلا يعقل ان يكون اليوم الهادمين !

ولكن الذين يســيئون الظن سيد نوري السعيد – وسيان ت آمنهم او لم اكن فان عددهم ر ! – يقولون ان نوري السعيد لى مخلص لبلده العراق ! .. سياسي مخلص لبريطانيا ومؤمن الايمان بأن مصلحة العراق مصلحة بريطانيا وان الاقدار ط بينهما برباط لا فكاك له . ه لا يرى بأسا ولا ضيرا في ان يف سياسة العراق كلما ارادت سياسة بريطانيا ان تتكيف .. ا للظروف وتطورات الحوادث! ن بريطانيا عملت حقيقة منـذ ١٩٤٣ على تأليف كتلة أو جامعة ول العربية لانها كانت تعتقد هذه الكتلة العربية ستكون ة لينة طيعة في يد السياسـة ريطانية توجهها كما تشــاء سيرها كما تشاء ... ومن هنا ل السيد نوري السعيد مؤمنا لصا على تكوين الجامعـــة ربية ! ..

ولكن السياسة البريطانية لم شأن صدمت بهذه الحقيقـــة ى ان جامعة الدول العربية لا تنوي تريد ان تكون (اداة لينــة عمة) في يد احد! بل تنوي وتريد تكون كتلة مستقلة في الرأي وفي مل حتى ولو كان في هذا ما يتعارض مع السياسة البريطانية بل وحدث فعلا ان وقفت هــذه الجامعة في وجه الســـياسة البريطانية ونددت بها وبأعمالها !

واكتشفت بريطانيا في الوقت نفسه ان هناك « محــورا » قويا قد تألف داخل الجامعة العربيـــة وهو محور القــاهرة – الرياض ودمشق وبيروت !

واستدارت السياسة البريطانية او ارتدت الى سياستها القديمة وهي سياسة الاعتماد على البيت الهاشمي . والبيت الهاشــمي وحده ... والعمل على اضعاف الجامعة العربية ! لان في اضعافها تقوية للهاشميين !.. وتحقيقــا لمشروع سوريا الكبرى او المملكة الهاشمية المتحدة او الهـــلال الخصيب !!

ووضحت هذه الســياســـة البريطانية الجديدة في تطورات مأساة فلسطين ! ..

في تسليم حيفا وغيرها من المدن العربية لليهود !

وفي وقوف جيش شرق الاردن وجيش العراق وقفة المتفرج اثناء هجوم اليهود على جيش مصر ..

ولمــا هب شعب العراق يطالب حكومته بأن تدفع بجيش العراق الى الميدان ونجدة مصر الباسلة واستجاب رئيس الوزارة يومئذ الســيد مزاحم الباجهجي لصوت الشعب واصــدر امره لقــواد الجيش في الميدان بالقتال . . . صــدرت اوامر اخرى الى قواد الجيش بعــدم طاعة امر رئيس الحكومة !

وكان القصــد احراج الرجل وحمله على الاستقالة !

وقد احرج فعلا واستقال !

... لكي يخلفه الســيد نوري السعيد ... أحد مؤسسي جامعة الدول العربية وقد جيء به لكي يكون معول هدم وتحطيم الجامعة العربية .

هذه هي الحقيقة التي لا يجدي في نفيها وتفنيدها معسول الفاظ السيد فاضل جمالي ولا سياسة تخدير الاعصاب واللف والدوران التي يلجأ اليها نوري السعيد !

وبعـــد .. ان تخلف العراق حتى اللحظـــة الاخيرة عن ايفاد مندوب يمثلها في الاجتماع الاخير لمجلس الجامعة العربية كان امرا مقصودا ! . مقصــودا منه هز الجامعة هزة انذار او نذير !

وتخلف السيد نوري السعيد عن الذهاب الى بيروت – بعــد كثرة الاعلان عن عزمه على الذهاب ومقابلة زملائه رؤســاء وزارات ووزراء خارجية الدول العربيـــة – كان كذلك امرا مقصودا ! مقصــودا منه هز الجــامعة واعداد الرأي العــام العراقي لمــا سوف يلي وسوف يكون !

ثم اسرعت الحوادث .. وكان أخطــرها شأنا ما وقع اخيرا في سوريا !

وانا اكتب اليوم ولمــا ينكشف الغبار عما وراءه !! وهل الذي وقع قد وقع لوجه الله خالصا ولوجه الوطن وحده ... او هو لحســاب الهاشميين وبريطانيــا ! لا ادرى ولكنني اخاف جدا ان يكون ذلك الذي وقع لم يقصــد به وجه الله ولا وجه الوطن ..

وآية ذلك ان محطة اذاعة شرق الاردن قد انطلقت تحبذ وتؤيد ما حدث في الشقيقة سوريا وتهيب بشعب سوريا ان يبارك فيما وقع!

ومحطة الاذاعة البريطانية تمر بالحــادث مر الكريم قليل الكلام فلا تذكره الا بعبارات مقتضبـــة سريعة يفهم منها السامع ان ما وقع قد وقع برضى الشعب ... وان كل شيء في سوريا يسير على خير ما يرام !

والامير عادل ارسلان الذي يتولى اليوم منصب نائب رئيس وزارة الانقلاب كان من أقرب المقربين لعاهل العراق المغفور له فيصل الاول !

وهو لا يزال يعد نفسه الامين الصادق المخلص للبيت الهاشمي ولحفيــد فيصــــل الاول ملك العراق !

والطرشان أو الاطارشة الذين يتزعمهم سلطان باشا الاطرش وقد أسرع الى تأييــد حكــومة الانقلاب معروفون من قــديم بميولهم الى الملك عبد الله ملك شرق الاردن وبرغبتهم في انضمام (جبلهم الاسود) الى مملكة شرق الاردن .

هذه آيات بينات لها معناها الصريح !

ثم ... هــل يذكر القراء نبأ او انباء نشرتها الصحف منــذ اســبوعين او ثلاثة اسابيع عن رحلة يقــوم بها رئيس ادارة المخابرات البريطانية (المخابرات السرية) وفي صحبتـــه الجنرال بولوك – الذي يعرف جيدا الشرق العربي – وان الغرض من هــذه الرحلة هــو التفتيش على مكاتب الدعــــاية البريطانية في مصر وسوريا ولبنان ؟!

ترى هل لرحلة رئيس المخابرات السرية البريطانية علاقة بما وقع اخيرا في سوريا ؟!

ولهـذا اقول مرة اخرى انني اخاف ان يكون الــذي وقع في ســوريا انما هو خطوة سوف تتلوها خطوات في سبيل تحقيــق مشروع المملكة الهاشمية المتحدة!

ولكن ســوف يسرني جدا ان الوم نفسي على ســوء الظن اذا كشفت الحوادث عن خطئي واثبتت ان الذي وقع في ســوريا انما قد وقع لوجه الله ولوجه الوطن !

حديث عن الحرب

وقع امس الاول ميثاق حلف الاطلنطي . وقيــام هذا الحلف دليل قائم على فشل هيئة الامم المتحدة وعلى أن الامم الغربيـــة التي تخشى الخطــر الشــيوعي الاحمــر لا تجد في هيئـة الامم الاداة القادرة على حفظ الســلم ورد العدوان ومن ثم لجأت هذه الامم الغربية الى التكتل وحشد القوى وتوحيد الخطط استعدادا لليوم المشئوم المنتظر !

وفي نفس الاسبوع نبأ آخر وهو ان أساطيل دول أربع مــن دول هذا الحلف وهي بريطانيا وفرنسا وهولنده وبلجيكا سوف تقوم في شــهر يونيــة القــادم بمناورات حربية بحرية مشتركة في بحر المانش وخليج جاسكونيا. وان الغرض من هذه المنــاورات هو التمرين على حراسة القوافل البحرية ضــد هجوم الغواصات في البحر وهجوم الطــائرات في الجو !

ولعل هذه المناورات البحرية التي تشترك فيها أساطيل أربع دول مختلفة هي اول مناورات من نوعها في القرن الحاضر !

ولا يمــكن ان يكون اجراؤها دليلا على أن السلم في أمان ! ..

بل ممكن ان يقال عنها انهــا «رد سريع على موسكو! وبرجوع البريد » !!

لقد طال صبر الغــرب على الشرق الشــيوعي وعلى حــرب

بريـدى

« نحن ننشر هنا آراء حرة للقراء. ونشرها لا يعني دائما اننـا نقرها ونوافق عليها »

بعض الشبان

الشكوى عامة في هذه الايام الاخيرة من اخلاق بعض شبابنا الناهض !.. ولعل المسئول الاول هو فصل الربيع .. وما يبعثه الربيع في دم الشباب! وعلــى كل حال فان مكتب بوليس الآداب قد نشــط اخيرا الى مكافحة « الربيع » ومن ثم القي القبض على عشرات من شبابنا وكانوا يعاكسون السيدات والآنسات في الطرقات

ثم جاءني خطــاب من حضرة ع . ابوخضرة المهندس . يقول فيه ..

اكتب اليكم وكلي اسف يا سيدي على الاخلاق . اخلاق الشباب . شباب المستقبل الذي ترجوه البلاد . فلقد ذهبت في الاسبوع الماضي الى سينما .. وسينما (اغفلت ذكر اسمي النادرين) وكان من ســوء حظي في المرتين ان كان بجواري وقريبا مني بعض طلبــة الجامعة والمدارس الثانوية . ويا ليتك يا سيدي كنت موجــودا لترى بعينيك وتسمع بأذنيك تلك الحركات المبتذلة والالفاظ النابية والتعليقات البذيئة على بعض مناظر الفيلم غير مراعين شعور الجمهور وخاصة السيدات والآنسات

ارجو يا سيدي ان توجه نظر اصحاب دور السينما الى وجوب التشديد في مراعاة قواعــد الادب في دورهم وان يسلموا لرجال البوليس كل من يصدر منه ما يخل بالآداب .. الى آخره

***

لا تلدغ مصر من جحر مرتين !

ومن حضرة احمد المصري ..

اقرأ في الصحف انباء تقــول ان هناك مساعي لتقوية الجامعة العربيـة ومنها رفع الحواجز الجمركية وتوحيد النظم العلمية والتعاون في الحرب

واني كمصري احب مصر وارى ان مصلحة مصر فوق الجميع وقبل مصلحة اي بلد آخر . اننا لا نريد ان ترتفع دولة اخرى عــلى حســاب تضحياتنا ومجاملاتنا التي ليس لها آخر !

ان رفع الحواجز الجمركية ســوف يصيب اقتصادياتنا وميزانيتنا بخسارة مريعة ويجعل مصر دائما في خطر عظيم

واما عن التعاون في الحرب فان ما حدث في فلسطين فيه الجواب الكافي! ولا تلدغ مصر من جحر مرتين !

***

مصيبتنا هي المقاهي !

احب ان اقــول انني اوافق حضرة امين شــهيب سكرتير عــام مســاعد شركة مياه الاسكندرية عــلى كل كلمة تضمنها خطابه .

وخطابه عن المقاهي المنتشرة في حضر مصر وريفها .. وعددها لا يقل – بل قد يزيد على خمسين الف مقهى . لو قدرنا متوسط عدد الذين يترددون يوميا على كل منها بأربعين شخصا فقط وهو تقدير متواضع جدا لكان معنى هــذا ان هناك مليونين من سكان مصر يقضون ساعات في هذه المقاهي !.. وهــذه الملايين من الساعات ثروة ضائعة من انتاج البلاد . وهذه المقاهي مصــدر تعطيل لقوى العمل والانتاج في البلاد! ولا أعرف في العالم كلــه – اللهم الا بلدان الشرق العربي – لا اعرف بلدا يمضي عشر سكانه يومهم وطول مسائهم في المقاهي مثل مصر

وانتقــل الآن الى خطــاب حضرة امين شهيب .. يقول حضرته

مصيبتنا يا ســيدي هي المقاهي . المقاهي التي كان الغرض منها السمر وقتل الوقت ايام كنا لا نحسب للوقت حسابا اصبحت بسبب عدم عنــاية السلطات المختصة معهدا للاجرام ومنتدى للميسر وبؤرة للامراض

ثم اقترح حضرته ان ينقل الترخيص والاشراف على المقاهي من وزارة الداخلية الى وزارة الشئون الاجتماعية التي من اختصاصها مكافحة الفقــر والجــهل والمرض وتوجيه الشعب الى خير الطرق التي يمكن ان يستغل فيها فراغه .. وفرق بين مصر المكتظة بالمقاهي . وبين مصر العامرة بالمكتبات والاندية الرياضية التي تربي الروح والجسم السليم

***

كلهم على حق !

اكثر شقائي من هؤلاء القراء الذين يمرقون سراعا في قراءة ما اكتب فلا يفهمون معناه ثم يجلسون ويكتبون الى معترضين ومحتجين . وهم لو تمهلوا في القراءة وتفهموا ما اردت ان اقول لوفروا على انفسهم وعلى جهدا كبيرا

كتبت منذ اسبوعين بمناسبة منح اربعة جنيهات شهريا لضباط البوليس والجيش بصفة بدل ملابس .. كتبت اقول انه لا انا ولا احسن الموظفين او جميع اهل هذا البلد ينكر عــلى حضرات الضباط مشقة عملهم الفني ولا انهم قاموا بواجباتهم خير قيام في هذين العامين الاخيرين .. الخ ولكن الظرف الحاضر غير مناسب لتفضيل طائفــة دون ســائر طوائف الموظفين . لان الشكوى عامة من شدة وطأة الغــلاء. كتبت كلمتي وانهالت على خطابات الاعتــراض والاحتجاج من حضرات الضباط . وفي بعضــها ما يستحق التنويه حقيقة لولا الخوف من الاطالة

واعود فاقول ان جميع الضباط على حق في ان الاعانة التي نالوها هي اقل بكثير مما يستحقونه ومما تكلفهم اياه ستراتهم الرسمية العديدة

كذلك الموظفون على حق حين يقولون انهم هم ايضا مطالبــون بالذهاب الى مقر عملهم وهم مرتــدون ســترات وطرابيش وفي اقدامهم احذية نظيفة. والا فهل يسمح لهم بالذهاب الى مكاتبهم بالجــلابية والطــاقية والشبشب او القبقاب ؟

***

الحجر لا ينطق !

وكتب الى في نفس الموضوع – ولكن في معنى آخر – حضرة ب.ع.د كاتب بري القسم الثاني بطنطا

بالله عليك ! اهذه حكومة تعمل كما نسمع على اقرار العدالة الاجتماعية ؟ اهذه حــكومة تريد حقيقة انصــاف متوسطي الحال والفقراء من عباد الله الموظفين ؟

لا عليك يا سيدي فقد شبعت كتابة وقد قرأت من كلماتكم وكلمات الكثير من حضرات الكتاب ما فيه الكفاية ولو وجه ما كتبتموه الى حجر لنطق ولــكن حكومتنا الرشيدة لم تسمع لكم ولا في نيتها ان تسمع

***

س . م . ت . الزمالك

ارجو افادتي عن تاريخ الطلب واسم المرسل اليه وفي اي بلد

نجيب ز .. شارع السكة الجديدة باسكندرية

لقد سبق ان كتبت اليك بما فيه الكفاية . ولا يتسع وقتي للرد عــلى اسئلة وشكاوى العشاق ! ولا تحسبن انك تورطني في الكتابة اليك بارسال طابع البريد !

الاعصاب أو الحرب الباردة التى يشنها بلا هوادة . وفقد الغرب كل أمل فى الاتفاق مع موسكو على ارساء قواعد السلم والامان . وتبين ان الشيوعيين فى موسكو وفى سواها من بلدان الاذناب الحليفة يرسمون سياستهم على اساس ما جاء فى انجيل الشيوعية وهو انه من المحال أن يتسع عالم واحد للشيوعية والراسمالية ... وان احداهما لابد أن تقضى على الاخرى اذا أرادت الحياة !

والسؤال الآن ـ كما كان منذ عامين وأكثر ـ هو هل هى الحرب ؟ ومتى تقوم ؟

لقد خطب أخيرا مستر تشرشل فى بوسطن فقال انه لولا وجود القنبلة الذرية تحت يد أمريكا لكانت روسيا أكتسحت اوروبا ولكانت لندن هدفا لقنابل الروس!

أى أن الخوف من القنبلة الذرية هو وحده الذى رد روسيا حتى الآن عن اشعال نار حرب عالمية رابعة !

وهذا تصريح خطير . بل فى منتهى الخطورة .

وتشرشل اكبر ساسة العصر سنا ومقاما . وهو زعيم مسئول ومن واجبه أن يزن كل كلمة وزنا دقيقا قبل أن يلقيها وتتلقفها شركات الانباء وتذيعها مئات محطات الاذاعة فى العالم !

وهو ولا شك قد وزن تصريحه هذا وقدر ما سيكون له من وقع !

وخطورة هذا التصريح هى فى معانيه المستورة . واولها انه لو كانت روسيا تملك سر صنع القنبلة الذرية لما ترددت فى اشعال نار الحرب واكتساح أوروبا ودك لندن بالقنابل ؟

هذا هو المعنى . ويتفرع عنه سؤال ... وهو (متى تتمكن روسيا من صنع القنبلة الذرية؟ ان علماء العالم مختلفون فى هذا. بعضهم يؤكد ان الروس قد توصلوا فعلا الى صنع القنبلة الذرية . وبعضهم الآخر يقول ان روسيا سوف تتمكن من صنع القنبلة بعد عامين ...)

أى أن هناك اجماعا على ان روسيا ستكون تحت يدها القنبلة الذرية على كل حال فى عام ١٩٥١ !

ويومئذ ... فهى اذن الحرب واقعة لا محالة !

والمعنى المستور الآخر فى تصريح مستر تشرشل هو ... أليس من الخير لامريكا ولنا أن نستغل هذه الفرصة ـ فرصة استئثارنا بسر القنبلة الذرية ونسبق الى الحرب والهجوم على روسيا وسحقها قبل أن تتمكن من صنع القنبلة الذرية ؟

هذا هو المعنى المستور . المعنى الخطير الذى يفرضه المنطق وواقع الحال !

وهذا هو نفس الرأى الذى ينادى به منذ عامين بعض كبار العسكريين فى أمريكا وبعض اعضاء الكونجرس الامريكى فهم يقولون (مادامت الحرب واقعة لا محالة بيننا وبين الروس .. فخير لنا أن نسبق ونهجم قبل أن يتمكن الروس من صنع القنبلة الذرية) .

ولعل مستر تشرشل كان أكثر صراحة فى ابراز هذا المعنى المستور ـ وهو السبق بالهجوم ـ حين تساءل فقال : (والسؤال الذى يدور على الالسنة هو : هل يحالفنا الزمن ؟)

ثم أجاب على السؤال فقال : (لا يمكن الاجابة على هذا السؤال الا فى حدود ضيقة . ولا شك انه ليست امامنا فترة غير محدودة من الزمن للوصول الى تسوية)

ليست امامنا فترة غير محدودة من الزمن للوصول الى تسوية !!

ومعنى هذا انه لا يمكن الانتظار طويلا للوصول الى تسوية !

والمعنى المستور ـ مرة اخرى ـ هو ...

إما ان نصل فى القريب العاجل الى تسوية ... واما !

واما ... الحرب ؟

واذا كان مستر تشرشل قد استدرك فى ختام خطابه فقال : (ان الحرب ليست أمرا لا مفر منه ...) فهو تهديد قد علق بغصن الزيتون ! ولقد لوح مستر تشرشل بهذا الغصن والتهديد .. للروس وكأنه يريد ان يقول ... (اننا لا نريد الحرب حباً فى الحرب ولكننا سوف نضطر لخوضها اذا لم نصل معكم فى القريب العاجل الى تسوية ! !)

مشكلة اللاجئين

يوم استبشر بعض زعماء العرب خيرا من « لجنة التوفيق » ـ وبعض زعماء العرب لا يريد أن يرى الخير الا فى هيئة الامم !.. ومجلس الامن واللجان التى تؤلفها هيئة الامم ! . . . ويرفض ان يسلك الى الخير سبيل القوة ! ـ يومها كتبت أقول ان لجنة التوفيق هذه لن تكون خيرا من الكونت برنادوت وان التاريخ سوف يعيد نفسه ...

وقال بعض زعماء العرب (ولكن عضو اللجنة الفرنسى صديق للعرب ! وعضو اللجنة التركى ولى حميم للعرب!)

وهذان العضوان أغلبية فى ثلاثة واذن فهناك الخير كل الخير للعرب!

ونسى الزعماء الافاضل أو تناسوا أن فرنسا وتركيا لهما مصالح . وان مصالحهما عند الدول الكبرى لا عند حكومة عموم فلسطين !

وان الدول الكبرى قد احتضنت قضية الصهيونيين !

واليوم تتكشف الانباء عن اتجاه لجنة التوفيق فى حل مشكلة اللاجئين . واذا بهذا الاتجاه يميل الى قبول (الامر الواقع) . . . اى الى قبول وجهة نظر اليهود !

ولقد استطاع اليهود ان يجيئوا الى فلسطين منذ انتهاء الانتداب البريطانى فى ١٥ مايو ١٩٤٨ بنحو اربعمائة ألف يهودى من أوروبا. وهم يجيئون الآن بنحو عشرين ألفا فى كل شهر.

ليس لليهود اذن أية مصلحة فى اعادة المشردين العرب . ولا ينتظر منهم ان يقبلوا عودتهم ..

والدول الكبرى ـ وخصوصا امريكا ـ تعطف على اليهود وتؤيدهم .. ويخدع نفسه من يظن ان دولة كبيرة واحدة ترضى باغضاب اليهود ـ فضلا عن استعمال القوة ضدهم ـ من أجل سواد عيون العرب !

وتركيا نفسها ـ الدولة الاسلامية الصديقة الحريصة على مرضاة جيرانها العرب ـ قد اصدرت أخيرا أمرا بمنع عرض فيلم (أوليفر تويست) مراعاة لشعور اليهود ! ومجاملة لرعاياها اليهود !

ما هو الحل اذن يا زعماء العرب؟ ما هو الحل لمشكلة هؤلاء المشردين الذين اقصوا عن ديارهم ظلما وعدوانا؟

لا تقولوا أنكم مصممون على عودتهم . فلقد سبق ان تمسكتم بكذا وكذا ... ثم أسفر تصميمكم عن خيبة سوف يتحدث بها التاريخ!

ولا قيمة لتصميمكم اليوم فى ضوء الواقع . والواقع للقوة .. ولقد كانت كل قوتكم حتى اليوم فى بلاغتكم وفصاحتكم ... وبس! والبلاغة والفصاحة لا تساويان رصاصة واحدة فى ميدان القتال!

ان مشكلة او ماساة هؤلاء اللاجئين لا يمكن ان يطول بها الانتظار ... والا فان ارواح الآلاف من ضحايا الاطفال والنساء والعجزة الذين يقضون نحبهم من الجوع والبرد والحرمان سوف تلعن المسئولين فى يوم الدين .

كلمة صريحة الى النائب العام

يوم أعلنت الصحف أن النيابة العموميه قد أطلقت سراح الهام سيف النصر شقيق سعادة الاستاذ رياض عبد العزيز سيف النصر وزير المواصلات السابق وكانت النيابه اعتقلته فى احدى قضايا الشيوعيه ..

يومها كتب الى قارىء يسالنى لماذا لم يفرج عن بقية المتهمين الذين اعتقلوا فى نفس القضية أم ترى النيابه أفرجت فقط عن الهام لانه شقيق أحد الوزراء ؟

ورددت على حضرة القارىء بخطاب خاص فقلت ما خلاصته لعل النيابه العمومية لم تجد أدلة الاثبات ضده كافية !وعلى كل حال فان أسرة الشاب قد تعهدت بارساله الى أوروبا لاتمام دراسته هناك بعيدا عن مصر وعن العوامل التى أثرت فى اتزانه حتى أغرته بالانضمام الى هذه الحركة الضالة المضللة !

ولكن النيابة العمومية عادت فافرجت منذ ثلاثة أيام عن متهم معتقل آخر فى نفس القضية وهو ابن سعادة عباس سيد احمد باشا بكفالة قدرها مائة جنيه !

وانى لأخشى أن يسالنى قارىء آخر ـ أو نفس القارىء ـ لماذا لا تفرج النيابة العمومية الا عن أشقاء الوزراء وأبناء الاثرياء الباشوات ؟

ان الافراج بشرط دفع كفالة معناه أن المتهم لايزال متهما ولم تثبت براءته !

وهناك متهمون آخرون فى نفس القضية ولايزالون فى الحبس الاحتياطى ! .. ولمن يشاء أن يتهكم ويسخر أن يقول عنهم (ولكنهم ليسوا أشقاء لوزراء او أبناء باشوات !)

وبعد . . . ان عباس سيد احمد باشا صديق قديم لى فلن تغضبنه كلمتى .

ثم أنا أعد النائب العمومى صديقا كبيرا أحترمه وأشيد فى كل مناسبة بنزاهته وانصافه وحرصه على أن تكون تصرفات النيابة العمومية دائما سليمة ودائما فوق شبهات القيل والقال

ومن هنا أرجو أن يصدر سعادته بيانا يضع النقط فوق الحروف . ويقول فيه لماذا أفرج عن فلان . ولم يفرج عن فلان وفلان وفلان ...

ويمثلون العدالة من قديم بسيدة معصوبة العينين . أى أنها لاترى ولاتفرق بين كبير وصغير . أو أمير وحقير !

محمد التابعى



من الحبرة والبرقع إلى النيولوك !

الذوق من العجم ... والموديل من اوروبا انه نموذج لموضة الغد القريب

بقلم مارسيان اللوزى

في القسم المخصص للاتحاد النسائى المصرى استخدمت فكرة طريقة لعرض تطورات الازياء المصرية منذ عهد الاحتلال البريطانى الى اليوم .. فاستخدم الاتحاد دمى (عرايس) وعرض عليهاهذه الازياء مرتبة من ناحية التدرج التاريخي والطبقة الاجتماعية.. وهى فكرة لطيفة تغنى عن محاضرات ودراسات لتتبع هذا التطور ..

ان هذا المعرض النموذجى يسهل لنا مهمةتتبع ذلك التناسق العجيب بين ذوق الازياء وطرق المعيشة فى كل عصر وكيف يتطور الاثنان جنبا الى جنب.. وكيف يؤثر ذلك ؛ أو يتاثر ؛ بالحياة الاجتماعية ..

نحو خلع النقاب !!

واذا كانت الازياء تكشف الى حد بعيد ؛ عن درجة تقدم وتطور كل شعب من الشعوب ؛ فهى تتاثر بدورها وبسرعه بكل تطوز أو تغيير يطرأ على حياة ذلك الشعب .. والمثل الذى أذكره لذلك من حياة مصر هو ذلك اليوم العظيم ... عندما عادت المغفور لها السيدة هدى هانم شعراوى من المؤتمر النسائى الدولى .. لقد حدث أن خلعت هدى هانم النقاب عن وجهها بمجرد وصولها الى مصر.. ذلك الحجاب الذى كان لعدة قرون جزءا هاما من أزياء المرأة الشرقيه ومظهرا من مظاهرها ... ان هذه الخطوة كانت انقلابا ... ولكنها لم تحدث طفرة فقد سبقتها خطوات وخطوات طويلة شاقه ...

انك تعرف هذه الخطوات حين تتابع بنظرك هذه الدمى ... التى تنتقل بك من عصر الى عصر مسجلة كل تطور لزى المرأة .. قبل التاريخ !!

ولنبدأ الصف من أوله .. ان الدمية الأولى تمثل لنا ثوب العرس للسيدة عام ١٨٠٠ بسراويله الواسعة المصنوعة من الحرير اللامع (اللاميه) وفوقه المعطف على شكل « حرملة » تنساب الى الارض على الجانبين ومفتوحة من الامام ... انها تشبه روب المنزل الحالى، وتدل على أن نساء العصر.. والغنيات منهن على الاقل.. كن لا يخرجن من البيوت الا فى القليل النادر. ان ثياب السهرة أيضا لذلك العصر كانت أشبه بثياب المنزل الحالية .... الارواب الواسعة الفضفاضة .

ويأتى عام سنة ١٨٣٠ ويتطور زى المراة قليلا فيتجه نحو الاناقة .... ولكنه يحتفظ بالنقاب الثقيل الابيض، وبالمعطف الابيض (الحرملة البيضاء) .. وقد صنعا بحيث تستطيع المراة أن تسدل النقاب وتضم الحرملة فتصبح كتلة غامضة لا شكل لها داخل هذا الثوب الواسع الكبير ... ان هذا الزى يدل على أن المراة ما زالت حبيسة جدران المنزل وان خروجها كان عملية شاقة اذ لا تخرج الا فى عربة واسعة وتحت حراسة حراس اشداء ...

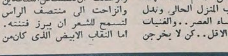
الخطوة الاولى !

اما سيدة عام سنة ١٨٨٠ فلا شك أنه قد اتيحت لها فرص أكثر للخروج من البيت ... ولا شك أنها خرجت فى فرص كثيرة وفى حراسة وتدبير أقل تعقيدا عن ذى قبل ... لقد أصبحت ملابسها تسمح بالحركة . . . وبدأت ترتدى الملابس السوداء مع النقاب الابيض الخفيف على النصف الاسفل من الوجه . . . بينما ظلت الطرحة السوداء تعلو الرأس وتغطى الجزء الاعلى من الجسم وتحتها نفس الثوب الواسع الفضفاض الذى رأيناه قبل ذلك .. كل الفرق أنه أضحى الآن أسود اللون ... لقد كان هذا التطور الضئيل خطوة فى سبيل خروج المرأة الى الضوء ...

فى الشارع

ويقترب الزمن من العصر الحديث وتتجه أزياء المرأة نحو البساطة وتتخلى عن كثير من القماش . وتكشف لنا أزياء عام ١٩٠٠ عن تطور أوسع مدى .. ان الطرحة السوداء قد قصرت قليلا . وأوشكت ان تكشف عن الساعدين وانزاحت الى منتصف الراس لتسمح للشعر ان يبرز فتنته. اما النقاب الابيض الذى كان من

...ب عرس هادئ .. لأم ...روس بالطبع ... انها ...وج الناس الى الهدوء !



عروس عصرية وثوب اسبانى الطراز .. لقد سهلت السينما والمجلات عرض الازياء من كل ارجاء العالم .. وبل للتقاليد من الحضارة !!..





اربعة ثياب .. قد لاتبدى الانوثة .. ولكنها تبدى روح التضحية والفداء



ثياب ريفية للحـــركة والنشاط ...وثياب للمدينة لتخطر فيها بنات البلد ... وثياب من الصحراء ... لتمنع الرمل والـزوابع ... والابصـــار !

قبل يحجب الوجه تماما فقد أضحى غلالة رقيقة تشف عن الفم البديع وتكاد لا ترتفع عنه قليلا .. ان معظم الوجه قد بدا فعلا .. ولا نكاد نصل للدمية الاخيرة من هذه الحلقة البديعة لنماذج التطور حتى نرى المراة وقد تخلت عن النقاب نهائيا وان كانت مازالت محتفظة بالثوب الطويل الواسع.. وبقبعة ثقيلة يكاد الراس يئن من وطأتها ... ان سيدة عام ١٩١٠ وان كانت التقاليد لم تعد ترغمها على وضع النقاب فانها ما زالت ذلك المخلوق المدلل الناعم الذى يكثر من الحلى والمصوغات .. وما زال نشاطها محدودا فى حيز ضيق جدا ...!

شريط الاخبار

وتنتقل بعد هـذا العرض البديع ... الى عرض آخر تمثله مجموعة أخرى من الدمى ... انه عـرض يغنيك عن عشر محـاضرات فى تطور الاحوال فى مصر خلال ثلاثين عاما ... كيف أصبحت المراة عنصرا هاما فى الحياة ، وانها برغم كل المعارضات التى قامت فى وجه تحريرها .. ساهمت فعلا فى حمل جانب كبير من عبء الكفاح فى اوقات مصر العصيبة .

ان هـــذه المجموعة تمثل لنا نماذج للمراة وهى فى ملابس الكشـــافة ، وهى فى مـــلابس التمريض ، وهى فى ملابس ملائكة الرحمة فى المستشفيات تعاون الطبيب وتحتل نصيبا ضخما من علاج المرضى ... واخيرا وهى ملابس التطوع فى الجيش ضابطة فى شتى الرتب ... مرة فى الثياب القصيرة ومرة مرتدية الجاكت الضيق الذى تسهل معه الحركة وأداء الاعمال ... ومرة فى (الكاب) الوقور الفاتن على راسها البيريه يحمل شعار الهيئة الانسانية التى تنضوى تحت لوائها ... فى كل من هذه النماذج نرى مظهرا من مظاهر التطور ... ومظهرا من مظاهر تضحية المراة التى تترك ميلها الطبيعى الى التزين والتجمل لتحتل نصيبها من العمل لخدمة المجتمع ..

المراة = الرجل !

من المؤسف حقا ان تبدو المراة دائما فى هذه الازياء العملية الجافة التى تنقص من انوثتها وتجعلها تبدو كالرجل ... لكن هـــذا التغيير الشـامل له فائدته .. فقد بدأ الناس ينظرون اليها .. لا على انها مخلوق للتسلية ... وانمـــا على أنها عنصر هام فى المجتمع لا يستغنى عن مساعدته ولا يمكن ان يمضى النشـــاط الاجتماعى بدونه ... لقـد كان نشاط المراة فى المجتمع من قبل يقابل بابتسامة التسامح كما يقابل الانسان الطفـــل الذى يسرف فى اللهـو ... كان الرجل يظن ان نشاطها تسامح منه أما الآن فانه يرى هذا النشاط ضرورة له وللوطن وان هذا التطور فى حياة المراة قد أفاد هاذا بدأ الناس .. حتى هؤلاء الذين يقابلون بالامتعاض تقدمها . يرون انه من المصلحـــة العامة أن يخلى الرجال بضعة ميادين لنشاط المراة .. ولنشــــاطها وحدها ...

ولن يطول الاسف على ظهـور المراة بالملابس الجدية الجافة .. ان فى قسم الاتحاد النسائى .. نماذج للمراة الحديثة ... تدل على أنهـا وان كانت قد ارتدت احيانا ملابس الجندية والتمريض .. فهى ترتدى احيانا أخـرى ملابس تلائم غريزتهـــا فى حب الجمال والظهور بمظهر الفتنة .. انها تستطيع ان تكون جنـــديا كما تستطيع ان تكون امراة جذابة .. تماما كاميرات الاساطير اللواتى يتشـــكلن بسرعـــة على حسب الظروف .

بنت البلد

واريد ان انتقل بك قبـــل ان أختم حديثى الى مجموعة أخرى من النماذج هى دمى تمثل الازياء الشعبية للمراة المصرية... هاتان فلاحتان فى الثياب الريفية الواسعة التى تسمح بالحركة والنشاط .. اما الطرحة فقـد انزاحت خلف الراس ولم تمتد على الساعدين .. حتى لا تعوق الحركة .. على العكس من ذلك تبدو هـــاتان السيدتان من بنات المدينة .

لقد التفت كل منهما بالملاءة فى دقة وحبكت أطرافها حـــول الجسد الرشيق فبدت قسماته . ان الانسان ليظن ان هـذا الزى المتسق على الجسم يعـوق كل حركة سريعة .. ولكن سيـدات المدن من عامة الشعب ليس وراءهن عمل يستدعى السرعة .. لم اذن العجلة فى السير اذا كان من الممكن ان تسير بهذه الرشاقة والبطء الجذاب ؟ ؟

ان كل شيء يمضى بسرعـة فى هذا الزمان ! ولسرعان ما تختفى ازياء وتظهر ازياء .. والحيـــاة الآلية التى توشـــك أن تفرض طابعها على المجتمع تحطم فى طريقها الكثير من التقاليد والازياء معا .. وانه من المؤسف احيانا ان تفقد الحياة والازياء بعض تقاليـدها القديمة وبعض طابعها القـــديم البديع .. لكنه لا حيلة لاحد فى ذلك .. فلا بد للدنيا من ان تسير وان تتطور ...

فى موكب الاجيال !.. ثلاث مراحل ... من الحبرة الثقيـلة والنقاب العاتى .. الى الثوب الطويل والقبعة المائلة ... خطوة نحو شئ جـديـد











إحترس من هذه السيدة !



.. احترس من هذه السيدة ... فسوابقها فى النشل اكثر من عدد شعرات راسها ..

انها تعمل فى القاهرة كلها .. من الجيزة الى مصر الجديدة .

طريقتها فى النشل سهلة وبسيطة .. ولا تحتاج الى جهد او عناء .. او دقة .

تقف امامك فى الترام او الاوتوبيس وتتعمد الاحتكاك بك بطريقة ربما لا تستسيغها انت ..

وبعد ذلك .. نقودك كلها تنتقل الى جيبها ..

يقول الصاغ سيف اليزل مدير مكتب مكافحة النشل ان سكينة السيد حسن نشالة بارعة .. لانها تستخدم طريقة لم يتبعها احد غيرها قبل الآن ..

وكل مؤهلاتها عيون خضر .. ومنديل راس محلى بالترتر .. وآلاف من سكان القاهرة تقتلهم العيون الخضر .. ويلعب بقلوبهم الترتر على الجبين ..

احترس من هذه السيدة !

قبلات وصفعات

الصناعة لا الدعاية

لا أوافق على فكرة الدعاية لمصر التى ترمى الى رفع سمعة البلاد أمام العالم بالقول بأن مصر ليست صحراء بل جنة الله فى ارضه .. وأن أهلها يسكنون القصور الى آخر هذا الحديث .

ولكن الطريق الوحيد لحصولنا على كل ما ننشده لمصر هو الصناعة التى تكفل لكل مواطن عملا شريفا يوفر له حياة محترمة آمنة .. والصناعة هى التى ستجعلنا نعتمد على انفسنا فى بناء البواخر وصناعة الآلات وأسلحة الجيش ويومئذ نرسل الى بنات التايمز والسين باننا شعب متحضر لا يركب الجمال !!

لويس حنا – انجلترا

زواج بالرسوم

اطالب بأن يعقد قران الرسام رخا على الموديل او صورة الكتاب التى رسمها هو فى العدد رقم ٧٥٢ ..

واذا رفض رخا فارجو ان يرسمنى أنا الى جانب الفتاة وانا مستعد لأن أدفع المهر .. !

محمد عبد الله – الاسكندرية

لا فائدة .. لقد رفضت الموديل زواج أجمل رجل فى مصر وهو ..

محمد عبد المنعم رخا

تمثال نوبار .. ؟

اقترح ازالة تمثال نوبار بالاسكندرية بمناسبة قرب الغاء المحاكم المختلطة واقامة تمثال للمغفور له الامير عمر طوسون الذى ادى خدمات عظيمة لمصر والسودان

اسكندرانى – الاسكندرية

ابطال الفالوجة

قولوا لابطال الفالوجة باسم لاجئى فلسطين ان ارواح الشهداء والشهيدات تحييهم وتذكرهم كلما ذكرت الابطال

محمد شلبى – دمشق

الشمس فى منتصف الليل

احتج على « آخر ساعة » فقد ارسلت اليها فى العيد الماضى خطابا من النرويج فلم ترد عليه ... ولقى مصيره فى سلة المهملات !

والصورة المرفقة هنا تبين الشمس فى منتصف الليل فى أثناء الصيف وقد كنت اول مسلم يصل الى هذه المنطقة فى وقت يتفق مع حلول شهر رمضان ... ويومها احترت فى كيفية تطبيق احكام الصيام اذ كانت الشمس لا تغيب لحظة واحدة فى الاربع والعشرين ساعة !

منير قنصوه – القاهرة

أين ليبيا .. ؟

انشروا « ريبورتاجا » عن ليبيا أسوة بالبلاد الاخرى التى قدمتها « آخر ساعة » للقراء وخصوصا ان قضية ليبيا ستثار فى هيئة الامم المتحدة قريبا

محمد مبارك – طرابلس



الى اطفال مصر من انجلترا ..

انشروا النبأ التالى نقلا عن جريدة الايفنج ستاندارد التى تصدر فى لندن ليقراه اصدقائى من الاطفال المصريين ..

« اتصلت السيدة روجرز بجمعية الرفق بالحيوان وسألتها ماذا تفعل لاسعاف فارة اليفة عضتها قطة .. وقد نصحت الجمعية السيدة بان تعالج الفارة بالتدفئة وتغذيها بقطرات من اللبن الدافىء ..

وقال احد موظفى الجمعية : لقد طلبنا من السيدة ان تتصل بنا اذا احتاجت الى اية مساعدة فى علاج الفارة .. ولكنها لم تتصل بنا ولهذا نعتقد ان حالة الفارة قد تحسنت ... »

سعيد ذو الفقار
سارى (انجلترا)

صفحة للعمال

أرجو رئيس التحرير ان يخصص فى « آخر ساعة » أو « آخر لحظة » صفحة لشئون العمال والبحوث التى تفيدهم وتجعلهم يفهمون حقوقهم وواجباتهم .. ولا بأس من اسناد هذا الباب الى بعض العمال المثقفين .

محمد باشا – امبابة

صفعات ..

صفعة « لآخر ساعة » على اختفاء إبواب عبقريات وجريمة الاسبوع و « باب الزجل » ، والتكلف فى باب « قبلات وصفعات » .. !

سوسن البرديسى – القاهرة

منشار الحداد وموسى الحلاق فى مستشفى الفالوجا !





لن تنتهى صور البطولة التى سجلها الجيش المصرى فى ميدان الفالوجة .. فلقد ضربت كل وحدة من الوحدات مثلا رائعا للنضال والبطولة .. وهذه صفحة الوحدة الطبية

فلقد ضربت الطائرات مستشفى الميدان فدمرته ولم تبق منه شيئا .. ولم تبق مع الابطال سوى حقيبة الاسعافات الاولية التى كان يحملها الدكتور ميشيل جرس .. ولم تكن هذه الحقيبة بما فيها كافية لانقاذ الارواح فبدات قصة من الكفاح الطبى .

وهذا جندى من جنود المدفعية اصابته شظية « مدفع هاون » فاخترقت جدار الصدر وا… بين الرئة والجدار وتعذر استخراجها فتجمع الصديد وبدات حياة الجندى تدنو من النهاية وكان … اى محاولة فقام الدكتور بعملية سحب الصديد بحقنة عادية لعدم وجود الجهاز الخاص . … يقوم بهذه العملية ساعة ونصفا عبثا وهنا كان لابد من اختراع جهاز .. اى جهاز لانقاذ الم…

فجاء الدكتور ميشيل بزجاجة شربات وثقب الغطاء ... وادخل منه ابرتين واوصـ… بخرطومين فى نهاية احدهما ابرة ادخلها فى صدر الجندى المصاب وبدأ « يشفط » الهواء من ا… الثانى فتدفق الصديد الى داخل الزجاجة ..





شفرة الحلاقة هى الاخرى ادت واجبها فى الفالوجة ...

كان الجندى فى خط النار ثم حمله زملاؤه الى داخل المدينة بعد ان اصابته رصاصة طائشة اخترقت ساعده الايسر وخرجت من مفصل الكوع ...

ومرت ساعات الليل الاول وبدات غارات العدو على المدينة وهطلت الامطار بشدة وفى الساعة الثانية بعد منتصف الليل فى هذا الجو المرعب اخذ الدم يجرى نزيفا من الجندى فانتقل اليه الدكتور ميشيل وبدات عملية الانقاذ على ضوء مصباح غاز صغير ولاول مرة فكر الدكتور فى استعمال مشرط الحلاقة فاخرجه من محفظته وحرقه على النار ثم ضرب به فى ذراع المصاب حتى وصل الى الشريان مصدر النزيف واخرج خيطا من جيبه ايضا ووضعه فى ماء مغلى ثم ربط به الشريان ..

لقد كان مصرا على الموت .. ولكن موسى الحلاقة ظلت وراءه تنقذه .. ليس هناك مشرط طبى وكان الجندى مصابا « بفتق » ووقف فى خط النار فاصابته رصاصة ابت الا ان تستقر فى « الفتق » فكانت اصابة مضاعفة وتمادت الرصاصة فى قسوتها واخترقت الامعاء فى ستة اماكن ...

ولكن موسى الحلاقة استطاعت ان تؤدى واجب المشرط الطبى .. فاجريت بها عملية «فتح بطن» ثم اخرجت الامعاء وضمدت الاصابات الست ونجحت عملية « الفتق » .. كل هذا بوساطة موسى الحلاقة ..

انها عملية من عشرات العمليات التى ادت فيها الموسى واجبها .. ومع ذلك فقد كانت تقوم بعملها المعتاد فى وقت الفراغ من العمليات فكانت تمر على ذقون الضباط

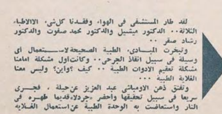
اصيب الاومباشى بحيرى اثناء الحصار بشظية قنبلة اص… بالغة فى ذراعه اليمنى وتضاعفت بحدوث « غرغرينة » فما… ولم يكن هناك مفر من بتر الجزء المصاب .

لابد من العملية .. ولكن اين الوسيلة ؟! . . وتذكـ… الدكتور منشار الحداد فاستعاره فى الحال ولكن المنشار … اكبر من ان يطهر فى « الجردل » الذى استعمل جهـ… للتعقيم فوضعه الدكتور فى النار .. وبدات العملية بفصـ… اللحم الميت عن باقى الجسم وفجاة توقف قلب المـ… وتوقفت انفاسه .. وقرا جنود التمريض الفاتحة ..

ولكن الدكتور اوقف العملية الجراحية وبدا فى تدليـ… القلب وعملية التنفس الصناعى حتى استرد الميت انفاسه

وبدا منشار الحداد فى بتر العظام ..

وانتهت العملية بفضل المنشار ولكن الامل كان ضـ…

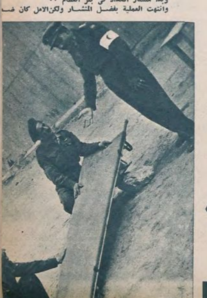


لقد طار المستشفى فى الهواء، وفقدنا كل شىء الا الاطباء الثلاثة .. الدكتور ميشيل والدكتور محمد صفوت والدكتور رشاد صقر ..

وتبخرت المبادىء الطبية الصحيحة لاستعمال اى وسيلة فى سبيل انقاذ الجرحى .. وكانت اول مشكلة امامنا مشكلة تعقيم الادوات الطبية .. كيف ؟ واين ؟ وليس معنا الغلاية الطبية ...

وتفتق ذهن الاومباشى عبد العزيز عن حيلة ، فجرى سريعا فى سبيل تحقيقها واحضر «جردلا» قديما طهره فى النار واستعاضت به الوحدة الطبية عن استعمال الغلايه

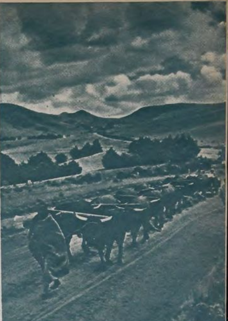


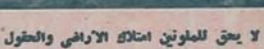


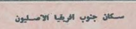
ظهر فى الفالوجة نبات اشبه « بالقلقاس » ولكنه سام ، فاكل منه بعض الجنود وكان لابد لانقاذهم من اجراء عمليات غسل المعدة ..

لم يكن بين ايدينا سوى خرطوم طوله ٥٠ سم وابريق من الفخار فاوصلنا الخرطوم ببوز الابريق وملأنا الابريق بالماء الساخن وادخلنا الخرطوم فى معدة الجندى المتسمم .. ولكن الخرطوم كان قصيرا فجاء احد جنود موسيقى « القرب » واخذ ينفخ فى الابريق ، وبذلك اندفع الماء الى داخل المعدة .. وحتى لايستقر الماء فى المعدة وضعنا « النقالة » على حجر كما هو موضح بالصورة ...






لا يحق للملونين امتلاك الاراضي والحقول


سكان جنوب افريقيا الاصليون

العنب ... من المحصولات الاساسية التي تصدر للخارج

جنوب افريقيا دولة ذات ثلاث عواصم وعلمين

اهتزت اسلاك البرق بانباء المذابح التي وقعت في مدينة دربان بجنوب افريقيا وقتل فيها مئات من الاوروبيين والهنودوالوطنيين على اثر اعتداء احد التجار الهنود على عامل من الوطنيين وتسببه في وفاته . ولم تمض اسابيع حتى جاء في الانباء ان الاهلين هناك هاجموا سيارةعامة للركاب (امنيبوس) كان يركبها جماعة من الهنود . وما زالت لجنةالتحقيق التي الفتها حكومة جنوبافريقيا لتحديد المسئولية والمسئولين عن تلكالحوادث تؤدي مهمتها .

احمد قاسم جوده

● ● ●

تاريخ قديم حديث . !

واقع أن المذابح العنصرية ت الاحلقة من سلسلةسبقتها حبط الاستعمار الاوربى ب القارةالسوداء ... فلن ح جنوب أفريقيا هو تاريخ ـاحـر العنصرى التى بين المستعمرين الاولين ين وفدوا فرادى منذ ، من الزمان ؛ قادمين مع ن التجارية فرارا من العداله سربا من الفقر أو بحثا عن ة أو التماسا للنجاة من طهاد الدينى فى فرنسا . فكان ، الغزاة الاولون خليطا من تديين والالمانيين الهوجونوت سيين ؛ وهؤلاء هم الذين ون انفسهم الآن بالافريقانيين جاء اساتذة القرصنة نعمارية وهم الانجليز ؛ سموا هؤلاء الغزاة الاولين ؛ اذا اشتدت المزاحمة واحتدت بيها ضاق الافريقانيون ذرعا ل الانجليز على المائدة الغنية يه فتركوهم على الساحل ؛ لوا فى جوف البلاد

قد دافع السكان الاصليون ل شبر من أرضهم دفاعا جعل زاة انفسهم يشهدون لهم جاعة والتضحيه برغم تأخر هم وقصور اسلحتهم تد احتفلت جنوب افريقيا فى الماضى بذكرى مرور مائة على « الزحف الكبير » الذى به الفاتحون القدامى فى البلاد ؛ محتشدين فى قافلة من عربات السفر القديمة االثيران بين الادغال ومسارب ل ؛ فلم يستتب لاصحابها الا بعد أهوال جسام ومذابح ة كمذبحة « النهر الاحمر » زولو - وقد أطلق على النهر الاسم تخليدا لذكرى معركة فى وسط النهر تحولت فيها حمراء قانية من دماء ين !

م يكن انتصار الغزاة فى المعارك الدامية وتسربهم الى المنطقة الغنية الواسعة التى الآن اتحاد جنوب افريقيا المنازعات الطائفية فى تلك البلاد . بل كانت فى الواقع حلقة واحدة - وان تكن حلقة ضخمة - من حلقات الصراع الدائم فى جنوب افريقيا بين الافريقانيين والانجليز ؛ وقد نشبت بين الطرفين حرب شعواء هى المعروفه بحرب البوير ؛

تعددت الاسباب ..

أما الكراهية القائمه بين الافريقان أو البوير ؛ وبين الانجليز فترجع كما قلت الى تطفل الانجليز على مائدة الاستعمار الهولندى ؛ ولا سيما بعد أن اشترت الحكومه الانجليزيه مستعمرة الكاب من هولندة بستة ملايين من الجنيهات الذهبيه فاضطر المهاجرون الاولون الى مقاومة الضغط الانجليزى من الجنوب ؛ ومواجهه قبائل الزنوج الثائرة العنيدة التى أقبلت تهاجم

وقد كان مدار الخلاف بين البيض فى جنوب افريقيا ؛ رغبة العنصر الانجليزى دائما فى السيطرة والسيادة والقيادة ؛ ونفور العنصر الهولندى من الخضوع لهذه الرغبه التى لم يتخل عنها الموظفون الانجليز فى يوم من الايام . وقد اشتد النزاع بين الطرفين حول تحرير العبيد وحول التعليم فى المدارس ؛ وحول اللغة الرسمية هل تكون هى الانجليزيه أو الافريقانيه ؛ وحول التعليم الدينى ، وحول العلم الرسمى للبلاد - وانتهى الامر فى بعض هذه المسائل الى تسويه ترضى الطرفين . فأصبحت اللغه الرسمية مزدوجه ؛ وأصبح العلم نفسه مزدوجا ... اذ تقرر بعد اجتماع تاريخى بين الخصمين اللدودين هرتزوج وسمطس أن يرفع العلم البريطانى والى جانبه علم يمثل اتحاد جنوب افريقيا رباعى اللون ؛ فى وسطه رسم مصغر للعلم البريطانى !!

حتى النشيد الوطنى فى جنوب افريقيا اصبح مزدوجا ؛ فلا يجوز الاكتفاء بالنشيد البريطانى «حفظ الله الملك » بل يجب أن يعزف الى جانبه نشيد وطنى باللغه الافريقانيه .. مع استثناء واحد ؛ هو الا يعزف النشيد الافريقانى فى دور السينما والملاهى اكتفاء بالنشيد البريطانى !!

ولعل الشىء الوحيد الذى يتفق عليه الاوربيون - من الفريقين - فى جنوب افريقيا هو احتقارهم الشديد للملونين ؛ سواء أكانوا من الافريقيين اصحاب البلاد الاصليين .. أو من الهنود المجدين المسالمين !

الامير محمد على ...
وخادمه الملون !

وقد حدث منذ بضع سنوات ان سافر سمو الامير محمد على الى جنوب افريقيا فى احدى رحلاته ونظرا لمقامه الجليل نزل فى اكبر الفنادق .. ولكن المسؤولين هناك ارتبكوا اشد الارتباك لأن سمو الامير اخذ خادمه الخاص - وهو اسود - الى الفندق وامر بان يحجز له مكان بالفندق نفسه ...

وطال الاخذ والرد فيما بين المسئولين حول الطريقة التى يواجهون بها الموقف دون المساس بشعور الامير المصرى الكبير .. واخيرا اهتدوا الى الحل المنشود .. وهو ان يبقى الخادم بالفندق دون ان يسجل رسميا بين النازلين فيه !!

قوانين ..
فى القرن العشرين !

لهذا تضافر الذئب الهولندى والثعلب الانجليزى فى جنوب أفريقيا - كل بطريقة خاصة - على حصار أهل البلاد الأصليين وتطويقهم بسلاسل متصلة من القيود والاغلال ؛ لم يستح واضعوها أن يصوغوها فى تشريعات وقوانين تحمل تاريخ القرن العشرين !

وبمقتضى هذه التشريعات واللوائح لا يحق للهنود والزنوج والملونين (والأخيرون معظمهم من الاندونيسيين) أن يسكنوا مع الآلهة البيض - أى الأوربيين - فى أحياء واحدة !

ولا يستطيع أحد منهم أن يمارس حق الملكية ... ولا حق الانتخاب ولا حق استعمال الأمكنة المخصصة للبيض فى القطارات والسيارات والحدائق العامة ولا حق النزول أو الدخول فى أى فندق من فنادق البيض .. بل ان حنفيات الشرب فى الحدائق تحمل لافتات كتب عليها «مخصص للبيض وحدهم » أو « محرم تحريما باتا على الملونين » !

افريقى ؟ ...
لا ... بل مصرى !

وقد حدث فى العام الماضى أن ذهب الاستاذ عطا عفيفى بك الى جنوب أفريقيا لشئون تتعلق بمشروعات تجارية وصناعية هناك . فلما وصل بالطائرة وجد فى انتظاره ككل أجنبى يدخل جنوب أفريقيا استمارة حافلة بالأسئلة التى يتعين عليه أن يسجل اجابته عليها وكان أحد هذه الأسئلة موضوعا على النحو التالى :

« هل أنت: أوربى؟ أو آسيوى؟ أو افريقى ؟ »

وكان الرد الطبيعى أن يقرر عطا بك انه افريقى ... ولكنه أدرك مبلغ العداء والازدراء للافريقيين فى جنوب أفريقيا . فخرج من هذا الحرج بأن كتب أمام هذا السؤال « مصرى » !

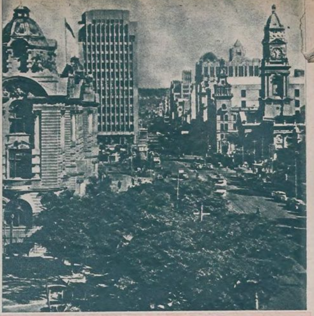
مليونير مسلم

وفى جنوب أفريقيا عائلة من الهنود المسلمين هى عائلة مى ، وهى تملك نحو ٤٠ ألف فدان بين جوهانسبرج وبريتوريا ، وتقدر ثروتها بمليونين أو ثلاثة ملايين من الجنيهات . ربحتها من التجارة واشترت ببعضها الضياع الواسعة التى تملكها الآن قبل أن تضع حكومة جنوب أفريقيا قانون منع الهنود والزنوج من تملك الاراضى .. وقد أنشأ عميد العائلة السيد مى مستوصفا على أحدث طراز لأبناء الفقراء فى المنطقة التى تقع بها أملاكه . وهو يرعى فيه نحو ٤٠٠ طفل

ومع ذلك فان هذا المليونير المحسن حينما دعا عطا عفيفى بك الى الغداء فى داره اضطر الى مقابلته خارج الفندق ... لانه هندى ، والهنود محرومون فى جنوب أفريقيا من دخول فنادق الجنس الابيض ولو زائرين !!

فتش عن اليهود !

ويسيطر على عالم الاقتصاد فى جنوب أفريقيا يهودى متنصر اسمه أوبنهايمر ، وهو يرأس اتحادا مؤلفا من أربع شركات تسيطر على مناجم الذهب والماس . وكان أوبنهايمر من أشد أنصار المارشال سمطس ، ولهذا كانت البرقيات تمطرنا بخطبه وتصريحاته الحماسية



مدينة دربن .. وهى مبنية على الطراز الحديث

ولغتين ونشيدين قوميين!

تأييدا للصهيونية.. ولهذا أيضا بادر سمطس الى الاعتراف بدولة اسرائيل دون جميع بلاد (الكومنولث) فكان سلوكه الشاذ سببا فى اثارة شعور الانجليز فى جنوب أفريقيا فخذلوه فى الانتخابات وأعطوا أصواتهم لخصمه الدكتور مالان الذى يتولى رياسة الحكومة الآن

الهنود والزنوج

ومما يؤسف له أن الهنود والزنوج لم يستطيعوا أن يدفنوا حزازاتهم وخلافاتهم ليدفعوا عن أنفسهم طغيان البشرة البيضاء عليهم جميعا • فالهنود يعتبرون أنفسهم أعلى شأنا وأرقى حضارة من الزنوج • وقلما يستخدمون فى أعمالهم أحدا من الزنوج الا فى أتفه الاعمال التى يأنف الهنود أن يتولوها بأنفسهم! أما الوظائف والاعمال ذات الربح فيسندونها الى أقاربهم او مواطنيهم الهنود •

وازاء هذا التراخى فى العلاقات بين الهنود والزنوج قلما تمضى فترة من الزمان حتى تقع بين الطرفين مشاجرات دموية لأتفه الاسباب كما حدث فى الاسابيع القليلة الماضية •

ويعتبر الزولو أقوى قبائل الزنوج شكيمة وأكثرها شجاعة

وقد اختص جماعة من الزولو بحرفة جر عربات الركوب فى دربان وبعض المدن الاخرى • فيقف الرجل منهم كالمارد فى مكان الجواد مزدانا بتاج عال ضخم من الريش المزركش ؛ ومتحليا بما وسعه أن يحمل من عقود الخرز الملون ؛ ثم ينطلق براكبه متهاديا صاعدا هابطا ؛ مختالا فى مشيته كالجواد الأصيل

حديقة الوحوش الطليقة

وتنفرد جنوب أفريقيا دون بلاد العالم بأغرب حديقة للحيوانات وهى حديقة كروجر العامة فى الترنسفال وهى مساحة هائلة من الغابات والمراعى أمر الرئيس كروجر فى سنة ١٨٩٦ بتخصصها للوحوش الضارية خشية على أجناسها أن تنقرض ! وتباح زيارتها للجمهور على شرط أن تكون الزيارة بالسيارة ؛ فلا يستطيع أحد أن يدخلها ماشيا أو راكبا جوادا أو دراجة حتى لا تلتهمه الأسود أو غيرها من الضوارى • ويتحتم على الزوار ألا يطلقوا النار على الوحوش ؛ وألا يتركوا الطرقات ليدخلوا بين الاحراش ، وألا يغادروا سياراتهم بحال من الاحوال • وتوزع على الزوار طائفة من النصائح والارشادات نقتطف منها الارشادات الطريفة التالية :

١ـ لاتستحم هنا ، فالتماسيح غالبا ماتوجد حتى فى أصغر البرك ...

٢ ـ لاتفزع اذا وقفت الاسود لتحملق فى سيارتك • فربما كان بعضها يرى السيارة لأول مرة. فتراه مأخوذا من الدهشة • ان هذه الأسود لا تضمر لك شرا بهذه الحملقة ؛ فهى فى الواقع لا تنظر اليك بل الى سيارتك..

٣ ـ اذا رأيت الأسود واقفة أو رابضة فى منتصف الطريق ، فما عليك الا أن تهدىء من السرعة وستنهض عند اقترابك وتلجأ الى أحد جانبى الطريق ، ولكن حذار

مقر الحكومة

والحكومة موزعة فى العام الواحد بين ثلاث عواصم • فهى تفتتح البرلمان فى مدينة الرأس • وتقيم بها حتى تفرغ من نظر الميزانية وتفض الدورة • ثم تنتقل فى الشتاء (وهو يوافق فصل الصيف عندنا) الى مدينة بريتوريا • وتقضى بقية العام فى مدينة دربان على شاطىء المحيط الهندى

وهكذا تكون لجنوب أفريقيا ثلاث عواصم ؛وعلمان ؛ ولغتان ونشيدان قوميان فى وقت واحد!

عندما تقفى

لندن : من محمد البيلى – تصوير احمد يوسف

استيقظ معى فى الصباح الباكر ... فى الساعة السادسه قبل ان يفيق الجميع ... فان لندن لا تستيقظ فى العادة قبل الساعة التاسعة ...

ان الشمس مشرقة ،والنسيم رقيق يداعب بشرة نهر التيمس والابتسامة الحلوة على جميع الشفاه فان نحو ٦٠ ٪ من سكان لندن من النساء والفتيات والاطفال .. أما الرجال فقد ذهب اكثرهم وقودا للحرب العالمية الاخيرة ..

وتمر ساعة أو ساعتان من النهار ، وفجاة تعبس السماء ، ويكفهر الجو ، وتعصف الرياح بالمعاطف الثقيلة ، ثم تهطل الامطار ..

وتمر ساعة اخرى ..ويصفو الجو ، وتعود الحياة اغنية رقيقه .. ولا تجد اثرا للاوحال او الامطار او معاطف المطر ..

النشرة الجوية

والنشرة الجوية تذاع اكثر من مرة فى اليوم ، وتجدها على جميع المكاتب ... ورجال الاعمال يكيفون حياتهم طبقا لهذه النشرة

والنشرة الجوية فى لندن تختلف عن نشرة القاهرة اذ قلما تخيب تنبؤات علماء الارصاد الجوية ..

وعندما يذيع الراديو أن الشمس غدا ستكون مشرقة . تضع لندن ثقتها فى النشرة .. وتبتسم للحياة ... أما القاهرة فانها تبتسم فى خبث وتضع معاطف الشتاء !!

وفى النشرة الجوية البريطانية ... تعرف حالة الجو فى الصباح وفى الظهر وفى المساء وتدرك متى تشرق الشمس ومتى تغرب ، ومتى يطلع القمر ومتى يغيب ، وتعرف مدى الرؤية ، وحالة نهر التيمس وسرعة مياهه وارتفاع منسوبه !!

↑ الهرب من المطر



→ حماية الجيل الجديد من دموع السماء

↓ فى الطريق الى المدرسة



حبات المطر !

هذا الشتاء ...

ويقول اللندنيون أن هذا الشتاء أدفأ شتاء مر بلندن ... فالسماء لم تمطر فى يناير أوفبراير الا بضع مرات ..وهما أقسى شهرين .. وفصل الامطار والجليد جاء متأخرا جدا .. فقدشوهدت بوادره فى أوائل شهر مارس

ويقول البعض أن القنبلة الذرية قد تكون هى المسئولة عن الكثير من التطورات الجوية .. واختلاف مواعيد الفصول !

لندن تحت الامطار

ولندن تحت المطر تبدو أجمـــل منها اذا ماحل فصل الجفاف .. فالمطر يضفى على لندن لونا من الحياة ... فتبدو الحدائق أكثر نضارة ... وتلمع الطرقات تحت أشعة الشمس كأنها سطح بحيرة طويلة !! بل أن التماثيل تبدو وكأن الحياة تدب فيها ...

تطلع الى تمثال نلسون فى ميدان ترافلجار والى تمثال ايروس أله الحب فى ميدان بيكاديللى وتمثال الجندى المجهول فى هيد بارك كورنر ... كل هذه التماثيل تحكى أكثر من قصة تحت مياه الامطار

أما فتاة لندن الرشيقة ذات البشرة الناصعة التى لم يفسدها الروج أو المعاجين تبدو تحت الامطار كدمية الاطفال وقد ارتدت فوق ثوبها البسيط معطف النايلون الشفاف

أنها تسير فى خطى بطيئة متزنه وحبات المطر تتساقط فوق معطفها ثم ماتلبث أن تنزلق وكأنها عقد من الماس انفرطت حباته

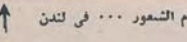
ومعاطف المطر النايلون هى آخـــر موضات المعاطف هذا الشتاء انها تمتاز بقبعاتها المدببة كأنها « الطرطور » وجيوبها الفضفاضه وذيلها الواسع !

ومن لوازم هذه المعاطف ؛ أخذية المطاط ذات العنق الطويل المبطنة بالفراء الابيض وتلبســها السيدات عادة فوق أخذيتهن الجلدية العاديه !!

أغنيـــة المطر

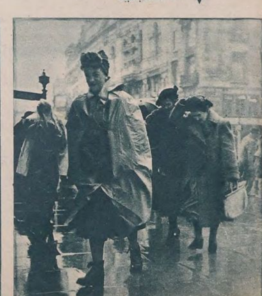
تعال معى ... نقف فى ميدان بيكاديللى . ذى الاضواء الحمر! انك تسمع هنـــاك اكثر من أغنيه ... ولكن أجملها ... تلك التى تسمعها من بين شفتى بائعة زهور البنفسج .. استمع اليها وهى تغنى :

أيها المطر ... اغسل وجهها الجميل ...
ودع قطراتك العذبة تمح ذنوبها ...
حتى تعود مرة أخرى طفلة ساذجه ...
يخفق بين ضلوعها قلب صغير لم ير النور الاحمر
أيها المطر ... أغسل وجهها الجميل ..
وامسح ثغرها من لثمات كوب البيرة السوداء
ودعها تسر وكأنها تقفز ..



↑ ام الشعور ... فى لندن

↓ الاستخفاف بالطبيعة



↓ سحر الوقفة اثناء المطر





↓ الاحتماء من المطر



أشقياء حكم عليهم بالنعيم!

سن السيد صالح
وسيقار الاحداث
ان وسيلة لتقل
خدرات !

على حدود ضاحية المرج ... عالم عجيب !

عالم قائم بذاته .. فيه سكان من القاهرة ومن الاسكندرية ومن اسوان . . . ومن جميع انحاء مصر ...

وله مصانعه .. مصانع للحدادة والنجارة والفخار .

وفى ارضه الواسعة . يزرعون البرسيم والقمح والذرة..

ثم بعد ذلك سكانه .. كل منهم له ملف خاص به ... اول كلمة فيه تقول أن صاحبه شقى .

هذا رأى القانون فيهم ... اشقياء ، أما عيونهم ... عيونهم وانت تتحدث اليهم تكاد تنطق بالطهر والبراءة .

كل واحد من هؤلاء كانت له قصة ، وانتهت هذه القصص جميعها نهاية واحدة ... فى سجن الاحداث . ذلك العالم العجيب على حدود ضاحية المرج .

سبعون فدانا .. فى ذلك المكان البعيد عن العمران ... كانت ملكا للنبيلة نعمت الله مختار واشترتها وزارة المعارف لتنشىء عليها « مدرسة الحقل الصناعية »

وفى عام ١٩٢٦ اخذتها مصلحة السجون لتخلق عليها سجن الاحداث .

لا أسوار ولا قيود

ثلاثة وعشرون عاما مرت على سجن الاحداث .. استقبل فيها آلاف الاشقياء واخرج آلافا .

كلهم أطفال حكم عليهم بمقتضى قانون العقوبات ... لجرائم يشهد قانون العقوبات نفسه أن المجتمع هو الذى دبرها لهم ثم دفعهم الى ارتكابها وتطوف بالسجن .. فلا ترى أسوارا ولا قيودا .. وبرغم هذا فان تاريخ السجن يشهد انه ولا طفل واحد حاول الهرب .

سجن النعيم ..

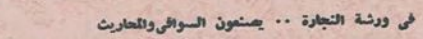
ان الطفل حين يخطو عتبة السجن .. يحكم عليه بالنعيم .. ينام على سرير فراشه بالنسبة له .. وثير

ويتعلم فى مدرسة .. لم يكن


الاحداث ... امهر صناع الفخار


عندما يحل الليل .. يبدا درس المساء قبل النوم





في ورشة النجارة .. يصنعون السواقي والمحاريث

عيونهم تكاد تنطق بالطهر والبراءة ... ويقول القانون عنهم انهم اشقياء !

يحلم بها طول حياته

ويأكل ويشرب .. كما لو كان في بيت سعيد

يأكل في الصباح .. الجبن والعسل

وفي الظهر .. الفول أو العدس والوجبة الرئيسية تقدم في العشاء ... فيأكل الطفل اللحم والارز والخضر .. كما تصرف له الحلوى مرة كل أسبوع .

وفي سجن الاحداث طبيب يعرض عليه الاطفال كل يوم .. وفيه أيضا مستشفى صغير للحالات الخفيفة .

ولكي يكون سجن الاحداث اصلاحية بمعنى الكلمة .. يعرض كل طفل يدخله على طبيب نفساني .. فيفحصه ويكتب تقريرا عن بيئته والعوامل التي أحاطت به .. فيكون هذا التقرير أساسيا لعلاجه واصلاحه .

سوف يعيشون

ثم تطوف بورشة الحدادة ... وتصرخ في أذنيك أصوات المطارق وتشاهد الاحداث .. كل واحد منهم انحنى على سندان يطرق الحديد المحمى فيحوله بين يديه كما يريد ..

وتسأل أحدهم :

ـ هل أنت سعيد ؟

فيجيبك وقد برقت عيناه

ـ صنعة في اليد !!

وورشة النجارة .. ومصنع الفخار والمكانس .. وأقسام الدواجن والمواشي .. تشعر وأنت تخاطب كل واحد فيها .. انه أخيرا سوف يستطيع أن يعيش !

وفي العرض الرياضي علموهم نشيدا .. سوف تعجب للواحد منهم .. وقد امتلأ قلبه بالايمان وهو يقول :

ان ترى الكرة زادا
وبنى الارض وسادا
فترى عيشك يصفو
وترى العز مهادا

المجتمع .. مجرم

وتحكى الوجوه قصصا ... ليس فيها غريب

محمود علي عيسوى .. لم يتعد الثامنة من عمره .. كل تهمته انه اختطف دفاية من أحد الباعة في شارع عماد الدين .. لم يكن في حاجة اليها .. ولكنه الاغراء .. اغراء أحد أصدقائه !!

ورشاد أمين .. تكرر معه الاغراء .. فاعتاد سرقة نقود والده .. وهو أيضا لم يكن يأخذ منها مليما واحدا !

وسيد فرج الله .. من الاسكندرية .. رأى مظاهرة فسار فيها .. وأخذته الحماسة فصب بنزينا في أحد البارات وأحرقه ...

ثم زكي عباس .. كان ضحية والده الحمال بميناء الاسكندرية والذى أغراه أن يسرق من مخازن الجمرك ...

وكان شقيق حسن السيد صالح هو السبب في أن يضبط وفي جيبه قطعة كبيرة من الحشيش أمر أن يحملها الى أحد التجار !

كلها جرائم دبرتها البيئة والمجتمع ليرتكبها هؤلاء الذين يصفهم القانون بأنهم أشقياء ..

نوم على الصلاة

وعندما يحل الليل على سجن الاحداث .. يجتمع المسلمون منهم في المسجد .. ويبدأ الشيخ درس المساء قبل النوم

ـ ربنا اغفر لنا ذنوبنا ..

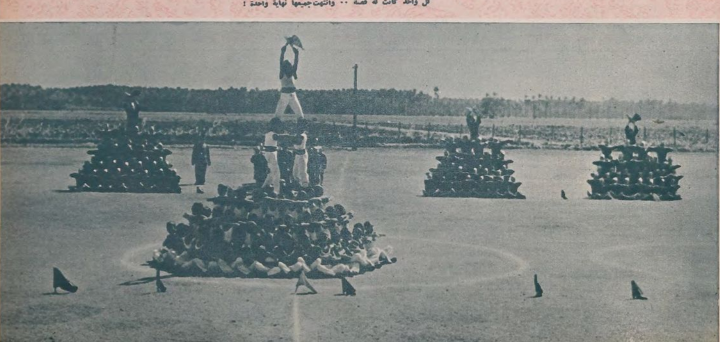
ويكمل الاطفال الدرس في صوت كله ايمان :

وكفر عنا سيئاتنا .. وتوفنا مع الابرار .. تبنا الى الله ورجعنا الى الله ، وعزمنا ألا نعود ... !!

.. وينام الاحداث ملء العيون ، ويسود الهدوء .. العالم العجيب .

صلاح هلال

كل واحد كانت له قصة .. وانتهت جميعها نهاية واحدة !



محسن افندى!

بقلم سعيد



١ – لكل انسان في حياته قصة او اكثر وقد انجلت هذه الحقيقة لخيال محسن افندى عندما جاوز الاربعين ، وتلفت من خلفه فراى شباب حياته مجدبا كالصحراء ورأى عيون النساء وهن معين القصص تنصرف عنه كما تنصرف عن مجذوم، وتطلع امامه فالفى السنين الكالحة المكفهرة تتشابه في الوحشة والسماجة ، وتجرفه نحو مستقبل اشد حلكا ووحشة من ماضيه الكئيب .

٢ – وكثيرا ماكان محسن افندى ينظر الى صورته في المرآة ، فلا يجد فرقا كبيرا بينه وبين ابطال القصص واهل الحظوة بقلوب النساء ، بيد أنه ككل البشر لم يكن عادلا في الحكم على نفسه، فان وجهه في الواقع لم يكن وجه قصص، وانما كان اشبه بنصف كرة فيها نتوء هنا ، وفجوة هناك ... كان كنصف قلقاسة قديمة لا روح فيها ولا حياة ، ولم يحاول محسن افندى ان يهذب القلقاسة لانه كان يدخر المال للايام السوداء .





٣ – وقد ورث عن ابيه بيتا صغيرا ، فاصبح البيت الصغير في غضون عشرين سنة ، عمارة ضخمة فيها ستة وثلاثون مسكنا على ستة ادوار ولها مصعد وبواب وتدر عليه في اول كل شهر مايكافئ تركته الموروثة من ابيه ، ولكن العمارة الضخمة عجزت بضعة اعوام عن ان تخلق له قصة، وما استطاع المال الكثير ان يغالب الشيخ على سريره الخشن ، او ثوبه القذر ، او لقمته السوداء، او دنياه المجردة من كل اخضرار



٤ – ولم يكن لمحسن افندى عمل الا المرور بالعمارة كل يوم عدة مرات ... تارة ليقبض ايجارا متاخرا، واخرى لينزع مصباحا من مصابيح السلم لعل استهلاك النور ينقص بضعة قروش ، وثالثة ليخلع مسمارا بعينه من المصعد . فيعطله بضعة ايام ، ثم يعيد المسمار على مضض عندما يتعالى وعيد السكان ،ورابعة ليسال البواب عن عدد زوار كل مسكن ، ومقدار ما اكلته اقدامهم من درج السلم الرخامى اثناء الهبوط !!



٥ – بيد ان جمع المال وحده لم يكن السر الوحيد في بقاء محسن افندى بلاقصة ولا امراة هذا الزمن الجديد ، فقد كان ابوه حذره يوم مات من « خضراء الدمن » فلما ساله عن خضراء الدمن ، قال له بصوت متقطع متهالك : « انها المرأة الجميلة ... » ثم لفظ الروح قبل ان يكمل : « ... في المنبت السوء ! »وظلت هذه الوصية محفورة باحرف من الفولاذ في خيال محسن افندى ، كلما راى امراة جميلة ، وضع يده على جيبه يخشى عليه!



٦ – ولم يناقش محسن افندى هذه الوصية الا عندما راى الساكنة الجديدة في الشقة الحادية والثلاثين ... ان يده لاول مرة تجاوزت جيبه الى قلبه بلاوعى، وعند ما ابتسمت له الساكنة الجديدة وهى تضع الايجار في يده ، نسى لاول مرة في حياته ان يعد النقود للتو ، ويستوثق من ان كل ورقة فيها خارجة لشهرها على الاكثر من المطبعة ... ان كل شيء في حياة محسن افندى حتى الآن كان قذرا ما عدا المال الذى يجمعه وسلم العمارة !



٧ – ولكن منذ هذا اليوم عرف محسن طريق الخياط والحلاق ، وادمن على دعك وجهه باللوف والصابون ، واصبح عميلا لبائع الزيوت العطرية النفاذة في شارع الفحامين ، واستولى على اول شقة خلت بالعمارة ليسكنها ، ويتمكن من ان يقول صباح الخير كل يوم للسلطانة التى توجها على عرش احلامه في الشقة رقم ٣١ ، ولم يعد المصعد يتعطل الا عندما يتاكد تماما ان السلطانة قد عادت الى البيت .. !



٨ – لقد ابتسمت الساكنة الجديدة لمحسن افندى اول مرة لانها كانت تبتسم لكل مخلوق، وكانت هوايتها ان تجمع العشاق كما تجمع طوابع البريد ، وكانت لها عبقرية خاصة ، في تسديد السهام من عيونها الحور ، وفي حبك الملابس على جسدها بطريقة تبدى تفاصيله الدقيقة مرتعشة تحت خطوها المختال ، ولكنها لما رات محسن افندى وفي يده رزمة الاوراق المالية التى تعمدان يظهرها وهو يتقاضاها ايجار الشهر الجديد، ازدادت ابتسامتها له



٩ – وسالته مشدوهة : ماذا يفعل بكل هذه الاوراق ؟ .. فتفجر كلام يشبه الشعر من القلب الحجرى المستكن بين جوانح محسن افندى ، والذى لاعهد له بالشعر قط ، خلاصته انها لو شاءت لفرش لها الارض بالتبر، ولضفر لها اكليلا من اشعة القمر ، فردت عليه ضاحكة من ثنايا كاللؤلؤ ، انها شبعانة من اشعة القمر وراضية بالارض كما خلقها الله ، وانها كانت تؤثر لو نزل لها عن ورقة او اثنتين من هذه الاوراق !!



١٠ – ولكن محسن افندى لم يكن قد نسى تماما وصية ابيه عن خضراء الدمن ، ولا غرامه القديم بالمال ، فتجاهل منطوق العرض المبذول ، ولكنه لم يتجاهل معناه واحس عاطفة متوحشة سرت فجاة الى ذراعيه من قلبه الظمآن الى القصص، فضم ساكنة الشقة ٣١ الى صدره بساعدين كالكلاليب واهوى على وجهها بقبلات وحش جائع راى اللحم بعد حرمان طويل ، بيد ان اصابعه الراعشة لم تفلت ورقة واحدة من اوراق البنكنوت !



١١ – وظلت ساكنة الشقة ٣١ تحاول ان ترخي قبضة محسن افندى عن المال ، ولكن آمالها من هذه الناحية ذهبت ادراج الرياح ... نعم ان محسن افندى اعفاها من الايجار ، وهاداها بثلاثة ارطال من الحلاوة الحمصية ، وباقتين من الجمبرى على دفعتين !! ... ولكنه فيما عدا ذلك ظل كالبرج المصفح ، وظلت هى الاخرى تهاجم بلا هوادة ، وتحتفظ بجسدها الى معركة النصر الاخير



١٢ – وفي اول الشهر التالى اخذت زخرفها وازينت ، ودعته الى العشاء وفي نفسها امر ، ولم تتح له فرصة للتصرف في ايراد العمارة بالايداع هنا او هناك، فقد اختطفته خطفا من السلم بعد ان تقاضى الايجار من الجيران ، وعلى مائدة العشاء البت كل فتنتها القاتلة على عينه المسكينة، وقلبه البكر ، وروحه المتعطش للغرام ، والزمته ان يقارعها كؤوس الخمر لاول مرة في حياته ، فلم يشرب سوى خمس حتى ادارت الخمر راسه ، فنام .. !!



١٣ – كانت ساكنة الشقة ٣١ تتوقع ان تجد في حافظة نقود محسن افندى مائة او مائتى جنيه ، على الاكثر ، ولم يخطر لها على بال قط ان تجد خمسين ورقة جديدة من ذات المائة جنيه غير الاوراق الصغار ذوات الخمسات والعشرات ... فقد كان محسن افندى يضن بماله ان يودعه في بنك فيفلس ، وكان يرى ان جيبه آمن على ماله من كل خزائن البنوك وان ذراعه القوية اضمن في حراسته من كل بنادق الحراس



١٤ – ولم تكن ساكنة الشقة ٣١ مجرمة بالطبع ، ولكن منظر هذه الثروة الفاجئة ملأ فكرها المبهور بومضات خاطفة ، ترمى الى التخلص من محسن افندى الى الابد ، بطريقة تامن فيها عواقب الجريمة ... وعرض لها عقلها الجامح المشتت مئات من الحلول للوصول الى الهدف ، نفتها كلها الا حلا واحدا وقفت عنده ، تزنه وتبلوه، وتهذبه من كل احتمالات الفضيحة ، حتى جاز في خيالها الملتهب كل امتحانات الفشل التى عقدها له ذكاؤها الوقاد ...

فلكى "يشوف البخت والطالع"

ان السيد محمود باشا العسكرى العالم الفلكى الروحانى يقيم الآن فى ضاحية الزيتون ، وبصرف النظر عن كل مايمكن ان يقال عن عمله وروحانيته وفلكه فلا ريب ان هذا الرجل الذى اوفى على الثانية والسبعين ، امضى حياة فذة وجاب اقطار الدنيا ولقى الملوك والامراء وشقى حينا وسعد احيانا

عند ما جلست اليه فى حجرة بسيطة الاثاث امسك بورقة وقلم وهم بان يدون المعلومات عنى وقال لى :

– افندم ! هل تريدون ان رى لكم الطالع ؟

قلت فى لعثمة خفيفة : لاباس.

وذكرت له اسمى فسألنى :

– واسم والدتك ؟

قلت له :

– اننى صعيدى ولم نتعود فى الصعيد ان نذكر لاحد اسماء امهاتنا!

فابتسم وقال :

– يرحم الله محمد محمود باشا ... ذهبت اليه فطلب منى ان ارى له طالعه ولما سألته عن اسم والدته رفض فى اباء وغضب فراجعته فى ذلك ، وابنت له ان ذلك الاسم ضرورى لمعرفة ماعسى ان يقوله الفلك ، فلم ينطق باسم والدته مع اننا كنا وحيدين واكتفى بأن كتبه على ورقة امامى

وبعد ايام جاءنى حفنى محمود بك (باشا) ورغب فى ان اكشف له عن طالعه فذكر اسمه ، ولما طلبت منه معرفة اسم والدته رفض وقال انه صعيدى ولا يقبل ان يذكر اسم سيدة قريبة فقلت له : لاداعى لذلك فاننى أعرف الاسم من شقيقكم محمد باشا

وقد كشفت لحفنى باشا عن اشياء أوجبت هياجه وسخطه

حسن الاكبر

وتركنا حديث الطالع والفلك الى الحديث عن نفسه قال :

– اننى من مصر .. هل تعرف شارع حسن الاكبر ؟ ان حسن الاكبر هو جدى وهو اخو السيد البدوى ، ونحن من اسرة العسكرى فى العراق ومنها وزراء

– واين تلقيت علم الفلك ؟

– تلقيته عن اجدادى ، فضلا عن اننى طوفت فى اكثر بلاد العالم فأمضيت سنوات فى الهند وايران وفى بلاد المغرب : فاس ومكناس وقرطبة وقرطجنة وكافة بلاد الاندلس وجبت بلادا كثيرة مع مولاى عبد الحفيظ حتى وصل الى بيت المقدس

ويحمل لقب باشا !

وجئت الى مصر فى عام ١٩٠٦ وعرفت الخديو عباس حلمى وترددت كثيرا على سموه فى السراى ، ولما استقر بى المقام اخيرا فى فلسطين زارنى سمو الخديو عباس عام ١٩٣٠ واجتمع عندى هو والملك عبد الله وسماحة مفتى فلسطين وتم الصلح بين الخديو والملك عبد الله فى منزلى

السلطان عبد الحميد

واذكر مما اذكره اننى ذهبت الى اليمن منذ اربعين عاما ولقيت الملك يحيى حميد الدين ، وكان رجلا شديد التدين شديد التعصب

وكان يسألنى عن الفلك وماذا يقول ، فكنت احاول جاهدا ان اوضح لجلالته الاخطار التى تستهدف لها مملكة اليمن ولكنه كان شديد الريبة والحذر

وتركت اليمن بعد ثمانية وسبعين يوما وأعطانى الملك يحيى مائة ريال وذهبت الى تركيا على عهد السلطان عبد الحميد ؛ ونزلت فى فندق فخم ، وكنت فى زيى هذا زى الاشراف ، والاتراك يقدسون كل من ينتسب الى الرسول ، وجعل الكثيرون يحضرون الي ، وكنت اقبض ثمن الطالع خمسة جنيهات ذهبية ..

وبقيت على هذا شهورا ، حتى حل اليوم الموعود .. ففى ذات مساء فتح الباب وبرز جنود وعلى راسهم ضابط . قال لى :

– تفضل !

فلم اسأله عن المكان الذى اذهب اليه ، ولكننى ادركت اننى ذاهب الى الموت .. ارتديت ثيابى على عجل ، ولقيت على باب الفندق عربة فخمة تنتظرنى فلما ركبت فيها عصبوا عينى حتى لا ارى شيئا ، ومضت العربة تسير بنا زهاء ثلاث ساعات لم ينطق أحدنا خلالها كلمة واحدة ثم نقلت الى قارب سار بنا نحو نصف ساعة . واخيرا وصلنا الى باخرة فى بحر مرمرة ، وهناك كشفوا الغطاء عن عينى وكنا ٧٧ رجلا اخذوا من ديارهم على هذا النحو ، وجميعنا متهمون بالخروج على الذات الشاهانية

وكان يقدم الواحد من هؤلاء المتهمين وتتلى عليه قائمة اتهامه فى الساعة كذا والدقيقة كذا كنت فى مكان كذا وقلت كيت وكيت

ويظل المتهم يدافع عن نفسه فاذا لم يقتنع قضاته – او على الاصح جلادوه – وضعت اثقال من الرصاص فى يديه وفى رجليه والقى الى البحر

ويحمل لقب باشا

ولما سألونى عن تهمتى من التحدث الى بعض المريبين نفيت ذلك ، ففتشونى ووجدوا فى جيبى طالعا مكتوبا عن السلطان عبد الحميد فيه تمجيد وتأييد لملكه وكنت اعددته لاقدمه الى السيد ابو الهدى الصيادى ونسيته فى جيبى ففرحوا بما قرأوه فرحا شديدا وافرجوا عنى مع اربعة عشر متهما من بينهم رجل اسمه عبد الله باشا المصرى

وتوطدت صلتى بالسيد ابو الهدى الصيادى وكان صاحب الامر والنهى فى دولة عبد الحميد فأحب أن يقدمنى الى السلطان ولما تقرر هذا اعدوا لى ثياب التشريفة وذهبت الى قصر يلدز

واخيرا استقر بى المقام فى حجرة التشريفات وبجوارى السيد ابو الهدى الصيادى فقال لى :

– تشجع واطمئن !

وبينما نحن جلوس اذ انشق الحائط وهبط منه كرسى العرش وعليه السلطان عبد الحميد .

فنهضنا وقدمنا فروض الولاء وانحنيت على يدى جلالته لاقبلهما ولكنه قال لى :

– لا . . انت من نسل الرسول فلا تقبل يدى

وكان يتحدث باللغة العربية الفصحى . ثم اذن لى ان اذهب الى الحريم . . وقضيت ثمانية اسابيع ارى طوالع جوارى الخليفة وعددهن مائة . وخرجت بعد ثمانية اسابيع ومعى ١٢ الف جنيه ذهبا

الملك عبد الله

وقضيت مع جلالة الملك عبد الله ملك شرق الاردن ثمانى سنوات ، كنت اراه فى كل يوم ، واكشف له فى كل يوم عن الطالع

وكانت تحدث بينى وبينه مناقشات حامية بسبب سياسته فان من بين وزرائه السابقين من كان والده خادما عندى فى تركيا

واشتدت مناقشاتنا الى ان حدث فى يوم ان تماسكنا بالايدى ووقع بيننا ما وقع

ثم تحدث السيد محمود عن المغفور له احمد حسنين باشا وكيف زاره فى القدس ثلاث مرات وعن المغفور له سعد زغلول وقد أدركه عند ما كان وزيرا للمعارف وعن السيد جمال الدين الافغانى والشيخ محمد عبده وقد لقيهما فى باريس .

رجل مزواج

والسيد محمود باشا العسكرى رجل مزواج ، تزوج سبع سيدات من أسر كريمة ، الاولى شهيد خان وهى من استانبول ، والثانية انجه تول (ومعناها زر الورد) والثالثة خيرت بنت الداماد باشا والرابعة عفت خان بنت اليوسف من سوريا والخامسة بنت الجاعون من أشرف أسر فلسطين وهى قريبة سماحة المفتى وتقيم معه الآن والسادسة عراقية والسابعة مغربية ، وانجب عشرة ابناء من بينهم ولدان يدرسان فى امريكا أحدهما مهندس والآخر طبيب

وقال لى السيد محمود :

– كنت أتحرى دائما فى الزواج الجمال الفائق فتزوجت سيدات من اجمل سيدات العالم وعلمت بناتى كلهن تعليما راقيا وزوجتهن من مصريين لاننى مصرى الاصل واحب أن أقضى بقية حياتى فى مصر .

محمد على غريب



١٥ – ونظرت الى الساعة فالفتها الثانية بعد منتصف الليل . وفتحت الباب برفق وتؤدة فالفت السلم مغرقا فى الظلام والسكون ، وعالجت باب المصعد حتى فتحت قفل الامان فيه . ثم عادت الى محسن افندى فردت الى جيبه الحافظة الفارغة الامن عدة جنيهات تنفى بها شبهة السرقة من خيال المحقق . وراحت تهزه وتربت على خديه ، وتهمس فى اذنيه بالفاظ حلوة حتى انفرجت اجفانه المثقلة عن عيونه المحتقنة الحمراء...

١٦ – واقنعته بسهولة وهو بين اليقظة والمنام ، ان الخير لهما ان يقضيا الليل فى مسكنه حتى لايثيرا شبهة الجيران ، ومنحته كتفها يعتمد عليه بشماله ، ويعتمد بيمناه على عصاه . فاطاعها طاعة الحمل الوديع ، وعندما اتيا الباب ، اطفات النور ، وفتحت له باب المصعد ، والمصعد نفسه غير موجود ثم دفعته بلطف . فهوى من الدور السادس واحدث ارتطام جسده بظهر المصعد ضجة هائلة اعقبها سكون رهيب .





١٧ – وقفت ساكنة الشقة ٣١ وراء بابها المغلق تصغى بسمع مرهف . فلم تسمع شيئا . فاطمان نوعا قلبها الذى كان يتمزق من الرعب والهلع ، وراحت تبحث فى الظلام عن مخبأ امين لخمسة الآلاف ، وتستعد للاجابة على أسئلة المحققين فى الصباح . وقد عقدت عزمها على ان تقول ان محسن افندى تعشى معها حقيقة ، وسكر . وتركها فى السرير نائمة ، لاتدرى متى خرج . ولا كيف ولج من باب المصعد الى الآخرة ...



١٨ – ان الجريمة دائما لاتغنى .. لقد دبرت ساكنة الشقة ٣١ امرها باحكام .. حتى بصمات اصابعها على باب المصعد ازالتها بالمنديل ... ولكن الشىء الوحيد الذى نسيته ان محسن افندى كان قد عطل المصعد فى هذه الليلة وهو واقف بالدور الخامس توفيرا للكهرباء ... وعندما هوى محسن افندى من الدور السادس الى الدور الخامس ، اصيب بصدع فى الساق وارتجاج فى المخ وبضعة جروح فى القلقاسة القديمة ، ولكنه عاش ليروى قصة " خضراء الدمن " الاولى والاخيرة فى حياته ... للمحققين !!!

سعيد عبده

نهاية الأرض

يرتفع الستار عن قاعة العمليات التابعة لاركان حرب الدفاع عن المنطقة الغربية

مكان ما قرب سان فرنسسكو .. مائة قدم تحت سطح الارض

.. على اليمين جاويشان يراقبان صفا من الآلات التلغرافية التى تربط قاعة العمليات بأهم مدن العالم . وفى نهاية المكان جاويشان آخران جالسان أمام لوحة كلوحة السنترال عليها فيش ومفاتيح كهربائية ، وعلامات ضوئية تحتها بطاقات صغيرة تمثل كبريات مدن الدنيا . وخلف الجاويشين يقف ضابط ، وفى الوسط قائد فرقة وضابطان كبيران برتبة كولونيل يقرؤون برقيات . خريطة العالم مثبتة على الجدار الشمالى قرب باب مصفح ثقيل ، الى جانبها اطار يحوى هذه العبارة: «لا تنس بيرل هاربر !»

***

« تنجح الدول الصناعية فى التحكم فى انتاج واستعمال الطاقة الذرية ، ثم تمضى سنوات وهنا تبدأ هذه القصة »

***

القائد : (يدع البرقية التى أتم قراءتها) لا شىء مهم هذا المساء .. يستحسن ان نقوم ببعض التنظيم .

الضابط : (يلتفت اليه ويؤدى التحية العسكرية) سانفذ هذا ياسيدى

القائد : هل كل شىء معد ؟

الضابط : نعم اعتقد ذلك

القائد : ليبد الرجال فى مظهر المشغولين .. المشغولين جدا (يسمع صوت جرس كهربى)

الضابط : شفارتز .. اذهب وافتح الباب (الجاويش يتجه الى الباب ، والكل ينهض مؤديا التحية العسكرية .. الجندى يفحص فى شىء من الحرج أوراق الزوار ثم يسمح لهم بالدخول .. يدخل جنرال بأربع نجوم وقومندان ورجلان مدنيان)

القائد : استراحة (يسترخى الرجال . الجنرال ذو الاربع نجوم يتجه ومعه الزائران المدنيان نحو القائد وضابطيه الكبيرين ، بينما يبقى القومندان قرب الباب لا ينتبه اليه أحد)

الجنرال : (موجها الكلام الى احد الزائرين المدنيين) سيدى الرئيس : أقدم اليك القائد اندرسون والضباط الملحقين بقاعة العمليات

الرئيس : سعيد جدا

القائد : تشرفت ياسيدى الرئيس (يشد على يده)

الجنرال : (يتجه الى الزائر المدنى الآخر) دكتور تومسون : اقدم اليك الجنرال اندرسون والكولونيل سباركس والكولونيل بيبودى (الجميع ينحنون مبتسمين) هذه القاعة ياسيدى الرئيس هى النقطة الحيوية فى هيئة الدفاع الهجومى الخاص بالمنطقة الغربية، والآلات التلغرافية التى ترونها ، على اتصال دائم بواسطة الراديو بممثلينا المبعثرين فى اهم مدن العالم كما تتصل فى نفس الوقت باركان الحرب الاخرى الموجودة فى القارات ، والمحطات ودلائلها مسجلة فوق الخريطة (يشير الى خريطة العالم) لقد انتهينا توا من زيارة المركز الدفاعى حيث توجد أجهزة الرادار ، والذى توجه منه عمليات الدفاع ونحن هنا فى مركز الدفاع الهجومى .. على هذا الحائط ترون لوحة المراقبة، واذا سمحتم بالاقتراب شرحت لكم طريقة عمله

الرئيس : (متجها الى اللوحة الكهربائية) انك تتكلم عن الدفاع وعن الدفاع الهجومى .. لماذا لا تجمعون بين هاتين العمليتين؟

الجنرال : ان الدفاع يتحتم ان يعمل فورا والا انعدمت فائدته .. والقائمون به ليس لديهم وقت للتفكير ، اما الدفاع الهجومى .. اقصد رد الهجوم بهجوم مماثل فينبغى أن يعمل هو أيضا بسرعة. ونحن نريد أن يكون لديه الوقت الكافى للتفكير فيما يجب أن يعمل، فحتى مع معرفة الجهة التى وجه منها الهجوم لا نستطيع ان نعرف من بالذات الذى وجهه . ان الوسيلة الوحيدة لهجوم علينا هى تفجير الغام منبثة فى هذه البلاد بطريقة تكفل الا يتبين لها اى اتجاه ، وفضلا عن هذا فنحن نعرف ان بلادا أخرى تمتلك قنابل تسبح فى الفضاء وراء منطقة الجاذبية الارضية على بعد ١٢٠٠ كيلومتر من الارض وتدور حول كوكبنا كأنها أقمار صغيرة ، ولقد تمكنا من اكتشاف الفين منها واجهزة الرادار تشير الى وجود ٥٤٠٠ : وعلى هذا يستطيع مجهول فى أي لحظة أن يسقط بواسطة الراديو الـ ٣٤٠٠ الباقية ويوجهها حيثما يشاء ، ان المدار الذى تتبعه هذه القنابل لا يكشف لنا عن الدول التى تتبعها ، ومعنى هذا ان المعلومات والدلائل التى يستند اليها رجالنا تصطبغ بصبغة سياسية .. ان الرادار لا يفيدهم كثيرا .. هم بحاجة الى معلومات وتقارير ونحن نتلقى احدثها واقربها الى الكمال بواسطة هذه الآلات التلغرافيه .

الرئيس : لكنك لم تشرح لي وظيفة هذه الازرار (يشير الى اللوحة الكهربائية)

الجنرال : هذه ياسيدى الرئيس هى لوحة المراقبة . كل محطة – كما ترى – تحمل اسم مدينة ولها ثلاث علامات ضوئية [illegible]اء وصفراء وخضراء

الرئيس : ان العلامات ال[illegible]اء مضاءة كلها

الجنرال : هذا حقيقى [illegible] فى كل مدينة من المدن الم[illegible]لة على هذه اللوحة أجهزة ار[illegible] لاسلكية ، وكل محطة [illegible]دة بثلاثة اجهزة احتياطية [illegible] واحد حل محله آخر بطر[illegible]ة أوتوماتيكية . فاذا وقعت [illegible] أنطفأ النور الاخضر وحل انه النور الاصفر

الرئيس : ما فائدة النور [illegible]

الجنرال : يحل محل الا[illegible] اذا دمرت كل اجهز[illegible] تماما ، الاصفر معناه تدمير جزئى و[illegible] معناه تدمير كلى .

الرئيس : والاخضر ي[illegible] السلام .

الجنرال : لكن مهمة هذ[illegible] لاتقتصر فقط على تزويدنا بالمعلومات .. هل ترى هذه المفاتيح ؟ ان وظيفتها تفجير الالغام التى نثرناها فى مدن العالم .. نحن نستطيع ان ننسفها من هنا بالراديو .

الرئيس : وهل العالم [illegible] فى الوقت الحاضر

الجنرال : لم يتم هذ[illegible] لقد وجهنا عناية خاصة [illegible] ثم انه من الصعب التس[illegible] بعض البلاد التى لم تتركز [illegible] استعداداتنا ، لكن خطتنا [illegible] بأن يتم « التلغيم » خلال [illegible] وبرغم هذا فلدينا ورقة [illegible] هل تتذكر القنابل التى [illegible] الفضاء على بعد ١٢٠٠ ك[illegible]تر من الارض ..! ان هذا الز[illegible] تحريكه يسقط فوق الم[illegible] المخصص لها ، احدى هذ[illegible]

الرئيس : وهل كل ق[illegible] هذا النوع وقف على مدي[illegible] معينة .

الجنرال : لا .. ان الق[illegible] توجد لحظة تحريك الزر[illegible] الظروف من حيث الكم[illegible] التى تسقط فوق المدينة [illegible] هذا انها قد تكون اى وا[illegible] ٢٠٠٠ قنبلة

الرئيس : ان هذا يفوق [illegible]ـاء الشياطين

الجنرال : نحن مدينون [illegible] الاكبر منه الى الدكتور – [illegible]

الدكتور تومسون : هذا [illegible] منك ياجنرال ؛ وفى الواق[illegible] الدولة الوحيدة التى تس[illegible] براعتها فى عالم الصناعة [illegible] استعداد كهذا



حنين .. الى الماضي

جين تيرني

الرئيس : اعترف بأن الدهشة تستولى على .. لكن هل مراكز الدفاع الاخرى مجهزة بنفس الطريقة ؟

الجنرال : تماما ، ولكى نتجنب الحوادث زودنا كل مركز بقاعتين كاملتين كهذه القاعة لتحل احداهما محل الاخرى فى حالة التدمير

الرئيس : لقد احتفظنا بالمكانة الاولى فى سباق التسليح . من يستطيع اليوم أن يهاجمنا مجهزا كما نحن مجهزون ؟ !

الجنرال : لا أحد طبعا .

الرئيس : لقد سرنى كل ما شاهدت (موجها الكلام الى القائد) وانت هل تستطيع ان تصف فى بعض اللحظات المهمة التى مرت بك فى هذا المكان ؟

القائد : سيدى الرئيس : كلما حدثت ظاهرة جوية أسرع سلاح الرادار للقبض على الشهاب او النيزك الهابط من الفضاء ويدمره ، ونظل نحن هنا ننتظر انتظارا رهيبا حتى يصل الينا التقرير الفنى فاذا كان النيزك من حديد او نيكل تنفسنا الصعداء وعرفنا ان الله لم يتخل عنا . وحتى اليوم لم يخرج تركيب هذه الاجرام الهاوية من السماء عن الحديد او النيكل . لكن يوما ما سيهبط الاورانيوم . يومئذ يتحتم على ان اضغط على احد هذه الازرار (يشير الى اللوحة) .

الرئيس : كم عدد الشهب التى استطعتم أن تدمروها ؟

الكلونيل سباركس : (ضاحكا فى براءة) اننا نسقط منها بمعدل « دستة » كل شهر ! وفى شهر اغسطس يزداد الصيد !

الرئيس ([illegible] فى صراحة) : هل يروق لكم هذا اللون من العمل ؟

الكلونيل سباركس : اننا نشعر تماما [illegible] نحمل مسئولية خطيرة .

الرئيس : ان [illegible] استطيع [illegible] بذلكم ، لكن لا [illegible] ابدا ان هذه الامة آمن امم الارض !

الجنرال : ياسيدى الرئيس ! انهم ينتظروننا فى المطعم .. لقد تأخرنا قليلا

الرئيس : فلنسرع اذن . (موجها الكلام الى القائد والكلونيل سباركس والكلونيل بيبودى) لقد سرنى جدا هذه الزيارة . واصلوا عملكم .. اننا نعتمد عليكم .

(شفارتز يتجه الى الباب ويفتحه ثم يؤدى التحية العسكرية بينما يخرج الزائرون . يعود القائد وسباركس وبيبودى الى اماكنهم حول المنضدة)

الكلونيل سباركس : (يحلق فى السحاب !) انه يعتمد علينا !

القائد : لاتنظر الى الاشياء من ناحيتها السوداء . ان كل عملنا هو أن نلقى الرعب فى نفوس جيراننا . ليس فى مقدورنا أن ننقذ الانفس أو نعيد بناء المدن .. ثم لا تنسوا ابدا ماذا تعنى هذه الازرار

سباركس : كم اشعر بفخر لانى امريكى! اننا نمتاز بالبراعة . انا سعيد لانى فى الجانب الذى يحتل المكانة الاولى فى السباق

بيبودى : (باشمئزاز) انك تتكلم بلهجة طالب متهور

(يسمع دوى رهيب يزلزل الارض والجدران .. كتل كبيرة من الاسمنت تهوى من السقف .. تنطفىء الاضواء الا العلامات الخضراء فى اللوحة الكهربائية . وتلمع فى الظلام مصابيح الخطر الخافتة)

القائد : (مستعيدا رباطة جأشه) يا الهى ! ماذا حدث .

كلونيل بيبودى : اتصل تليفونيا بأركان حرب . كلونيل سباركس راجع البرقيات المهمة التى وصلتنا فى الاربع والعشرين الساعة الماضية (موجها الكلام الى الضابط) هل وصلت اليك اشارات من المركز الدفاعى .

الضابط : الخط قطع بيننا وبين المركز الدفاعى .

القائد : والعلامات التى فى لوحة المراقبة .. هل بينها احمر او اصفر ؟

الضابط : (فى رعب) سيدى .. سان فرنسسكو فوقها علامة حمراء !

كلونيل سباركس : رباه ! لقد وقعت الكارثة .. لقد دمرت سان فرنسسكو !

القائد : احتفظوا بالهدوء وامسكوا اعصابكم (مخاطبا بيبودى) حاول ان تتصل باركان حرب .

كلونيل بيبودى : الخط مازال معطلا ، [illegible] الخاصة بالطوارىء لا يمكننا الاتصال بها

كلونيل سباركس (فى عصبية) : يجب ان نفعل شيئا . تذكروا التعليمات الواجب تطبيقها فى مثل هذا الظرف . على الدفاع الهجومى ان يعمل قبل ان يتمكن العدو من تدمير كل مراكزنا تدميرا كاملا

القائد : يتحتم اذن ان نبحث عن عدو فلنفحص النشرات الاخيرة اى الدول تضمر لنا العداء ؟

كلونيل بيبودى : (ينتزع النشرات من أمام سباركس) الدنمرك .. لكن النشرة لاتسمح باعتبارها دولة خطرة بالنسبة لنا [illegible] (يقرأ ماجاء بالنشرة) « كوبنهاجن فى ٢٢ يناير : هياج الجمهور الدنمركى . سكان كوبنهاجن يحاولون تحطيم التمثال الذى اهدته الولايات المتحدة الى ملك الدنمرك ، المظاهرات تقذف التمثال بالطماطم ، جمعية الفنون الملكية تحتج وتعتبر التمثال اهانة موجهة الى الملك شخصيا .. ! » لكن كل هذا لايفسر لنا شيئا

كلونيل سباركس : يفسر اولا يفسر سيان . لقد دمرت سان فرنسسكو ولا نستطيع ان نضع أيدينا على خدودنا وننتظر . يتحتم ان نفعل شيئا

القائد : (مخاطبا بيبودى) الا تجد فى النشرة عبارات اكثر عداء وتهديدا ؟

كلونيل بيبودى : لا .. وانا شخصيا لا اعتقد ان الدنمرك تقدم على عمل كهذا برغم ان النحات صانع التمثال المذكور من سكان سان فرنسسكو

القائد : اذن يستحسن ان ننتظر قليلا لنتأكد (مخاطبا الضابط) حاول مرة اخرى ان تتصل بالسلطات

كلونيل سباركس : (لم يعد يتحكم فى أعصابه) مافائدة كل هذه الازرار والمفاتيح ؟ هل نسيتم ماقاله الرئيس ؟ انه يعتمد علينا علينا جميعا ! اذا كان الخوف قد شل عقولكم فانه لم يستبد بى بعد (يعدو نحو اللوحة الكهربائية قبل ان يتمكن احد من منعه .. يصطدم بجاويش ويطرحه أرضا . كلونيل بيبودى يلحق به ويجره من الحزام ثم يلقى به فتصطدم رأسه بالارض ويسكن فى مكانه)

كلونيل بيبودى : سيدى القائد ! لقد تمكن برغم كل هذا من الضغط على الزر . كوبنهاجن فوقها علامة حمراء !

احد الجاويشين : (امام آلة تلغرافية) هذه برقية وصلت الينا من المركز الدفاعى .. لقد تم الاتصال بيننا (ينزع البرقية ويقدمها الى القائد)

الضابط : (صارخا) استوكهلم تحت الضوء الاحمر !

كلونيل بيبودى : طبيعى ! لقد ظن الدنمركيون ان السويديين هم الذين دمروا كوبنهاجن ، فبين الدولتين نزاع تجارى

القائد : وسيعتقد السويديون ان الانجليز هم الذين غدروا بهم وسيتجه الانجليز بدورهم نحو روسيا . ثم يجىء دورنا (يقرأ البرقية ، وفجأة يقع فوق مقعد) رباه ! بيبودى .. تعال .. اقرأ لقد كان زلزالا ! هزة أرضية عنيفة مركزها فى قلب سان فرنسسكو

كلونيل بيبودى : (يتهالك على مقعد آخر) اى لعنة ! كان يجدر بمجلس الامن ان يدرس الموضوع بشكل جدى ، هذا هو كل ما وصلنا اليه

القائد : (مخاطبا الضابط) اظن اننا لانستطيع الآن ان ننقذ شيئا لكن فلنحاول ! اليك هذه الرسالة وجهها الى كل المحطات (يجلس الضابط امام آلة ارسال لاسلكية) الى كل المحطات أذيعوا الرسالة التالية فى العالم جميعا — تدمير كوبنهاجن اليوم الساعة ١٩ نتيجة خطأ شنيع وقعت فيه هذه المحطة ! نقطة ، كل تدمير حدث بعد هذا نتيجة الاعتقاد بوقوع حرب سببها تدمير كوبنهاجن ! نقطة : لم تقع حرب نقطة ؛ نكرر انه لم تقع حرب ! نقطة ! نطلب بالحاح وقف كل الاعمال التدميرية ! نقطة ، انتظروا جلاء الموقف ! نقطة ، لم تقع حرب . انتهى

كلونيل بيبودى (وهو يراقب اللوحة الكهربائية ويبتسم ابتسامة عصبية) لم تقع حرب ! سيدى القائد .. نيويورك فوقها علامة حمراء .. شيكاغو ايضا .و .و

(تزلزل القاعة وتنطفىء الاضواء .. دوى كالرعد . ثم يهوى السقف)

ستار

رخا

الغانية ـ أنا بنت شريفة وانكسف آخد منك عشرة جنيه خليهم مية !!

نحن نسألك

ما هي خير وسيلة لمحاربة الشيوعية فى الشرق ؟

وجهت ((آخر ساعة)) هذا السؤال لعدد من عابرى الطريق فكانت اجاباتهم كما يلى : —



حسن بك عبد الوهاب مزارع

لقد نجح رئيس الوزراء فى القضاء على عاملين من اهم عوامل انتشار الشيوعية فى مصر ؛ أولهما اختلال الامن حيث تجد المبادىء الهدامة الجو مهيأ لبث سمومها ... وثانيهما محاربة الفقر بالمشروعات التى تنهض بمستوى المعيشة !

وأؤكد لك ان هذا الرجل هو خير من يقود السفينة فى هذه الظروف .





آنسة ميمى خليل

ان الدعاية وحدها هى الكفيلة بالقضاء على هذه المبادىء الهدامة ... فالشيوعية لاتجبر احدا على اتباعها بل تصل اليه عن طريق الاقناع !



احمد برهان الدين طالب

ان الرأى العام دائماطفل .. ولا تستطيع ان تمنع طفلامن اللعب بصندوق الثقاب بالضرب .. بل يجب ان تقنعه أولا ان اللعب بالنار سيحرق اصابعه !

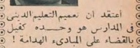


آنسة ميرفت برهان

ان الدعاية وحدها لا تكفى لمحاربة الشيوعية ... اذ لا يمكنك اقناع الجائع بأن الوعود التى تبذل له عن توافر الطعام مجرد خيال .. الا اذا اطعمته فعلا !!



مصطفى عليوه مصطفى تاجر



أعتقد ان تعميم التعليم الدينى فى المدارس هو وحده كفيل بالقضاء على المبادىء الهدامة !

حمام السلام فى احضان امرأة



المونوكل "موضة"

ولكنها موضة سنة ١٨٩١ — فقد شوهدت أول سيدة تقلد الرجال فى استعمال ((المونوكل)) فى انجلترا ، وانتشرت هذه التقليعة انتشارا عجيبا وكانت السيدة الأنيقة تضع على عينيها ((المونوكل)) فى الطريق العام وفى السينما وفى المسرح وفى كل مكان . وكان طبيعيا ان يجدن صعوبة فى الاحتفاظ ((بالمونوكل)) فوق عيونهن الجميلة ومنعه من السقوط ، ولكنهن مع ذلك مصممات على الظهور به لانها الموضة .. !

وقد عنى هواة المونوكل بالموضوع لايجاد وسيلة للقضاء على هذه التقليعة السخيفة حتى يعود للمونوكل مركزه الادبى ... !

واليوم تحاول السيدات العودة الى الموضة القديمة فى كل شيء ، وقد ترى غدا سيدة تضع المونوكل وهى تسير فى الطريق العام ... !



مجد فنان على اكتاف والديه



عبد القادر رزق ينحت تمثالا لمحمد بك فريد

عندما اكتشف والدا الفنان عبد القادر رزق ميله الشديد الى الفن منذ الصغر لم يعارضا فى الحاقه بمدرسة الفنون الجميلة بل ساعداه على ذلك ... وعندما تخرج عام ١٩٣٣ عرضت عليه وزارة المعارف ان يعمل مدرسا للرسم بمدرسة ابتدائية فرفض ومكث فى داره وكرس كل وقته للنحت .. وفى سنة ١٩٣٤ فاز احد تماثيله بجائزة فى معرض القاهرة ... وفى عام ١٩٣٥ تكررت القصة ونال جائزة اخرى بمعرض القاهرة

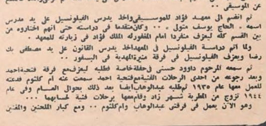
وفى عام ١٩٣٦ اقام عبد القادر معرضا لتماثيله نال الاعجاب ثم سافر رزق فى بعثة الى ايطاليا فقضى سنتين فى الاكاديمية الملكية بروما نال بعدهما الدبلوم وكان الاول فى قسم النحت . . ومن روما انتقل الى باريس وظل بها حتى عام سنة ١٩٣٩ . وعندما نشبت الحرب عاد الى مصر .

وفى مصر عين مدرسا بمدرسة الفنون الجميلة العليا

وعبد القادر رزق يمتاز بتماثيله الحية .. والدراسة العميقة للشخصيات التى يريد نحت تماثيلها ..



تعلم الفيلونسيل على يد فتاة إيطالية



محمود رمزى الطالب الذى يبلغ من العمر اثنتى عشرة سنة كانت له عادة غريبة .. هى الجلوس خلف الباب الموصل الى صالون منزلهم ليسترق السمع الى حديث والده مع ضيوفه من كبار الملحنين والموسيقين .. كان يجد لذة فى هذا الحديث لاتعادلها سوى لذة الذهاب مساء كل يوم خميس الى صالات روض الفرج .. وهناك كان يجلس فى اول صف ليتحدث مع افراد الفرقة الموسيقية .. حتى تعرف على احدهم واحضره معه الى منزله واتفق معه والده على تعليمه « الجيتار » .

وفى يوم كان يجلس فى شرفة منزله فسمع صوت آلة موسيقية من بعيد فاسرع يستدعى والده ليستمع الى هذه الآلة .. وقال له والده انها تسمى « الفيلونسيل » وهى صعبة التعليم ، ولكن محمود رمزى اصر على تعلم « الفيلونسيل » . وذهب والده يسأل عن عازف الآلة فعرف انها فتاة ايطالية تعمل فى احدى الفرق الموسيقية فاتفق معها على تعليم ابنه هذه الآلة فدرس على يدها سنة ثم توفى والده فانقطع عن الموسيقى ..

ثم انضم الى معهد فؤاد للموسيقى واخذ يدرس الفيلونسيل على يد مدرس اسمه « الحاج يوسف متولى » .. وكان متقدما فى دراسته حتى انهم اختاروه من بين القسم كله ليعزف منفردا امام المغفور له الملك فؤاد فى زيارته للمعهد .

ولما اتم دراسة الفيلونسيل فى المعهد اخذ يدرس القانون على يد مصطفى بك رضا ويعزف الفيلونسيل فى فرقة منيرة المهدية فى البسفور ..

ثم سمعه المرحوم داوود حسنى فى حفلة خاصة فطلبه ليعزف مع فرقة فتحية احمد وبعد رجوعه من احدى الرحلات الفنية مع فتحية احمد سمعت عنه ام كلثوم فدعته للعمل معها عام ١٩٣٥ ثم طلبه عبد الوهاب ايضا بعد ذلك بحوالى العام وفى عام ١٩٤٤ تزوج من المطربة شهر زاد وقام معها برحلات فنية لحسابهما ...

وهو الآن يعمل فى فرقتى عبد الوهاب وام كلثوم .. ومع كبار الملحنين والمغنين

رسائل غرام خالدة



احبت الروائية المجرية روز موريسكوفي مطلع صباها شابا غرر بعواطفها وخدعها خديعة نكراء . فلما استكشفت هذه الخديعة بعثت اليه بهذا الخطاب الرائع الذى كان آخر رسائلها اليه

لا اظن انك كنت تتوقـــع ان يصل اليك منى هذا الخطاب . والحق انى انا نفسى قد ترددت كثيرا فى كتابته . ولكنى بعد التفكير وانعام النظر رايت من واجبى ان اكتبه ولو مزقت عباراته النارية قلبك وقلبى ! ...

من انت ياحبيبى ، وهل كنت اعرفك قبل ليلة امس ؟ . . . لا تضطرب ... لقد استيقظت فى النهاية وأدركت ... أدركت انى كنت امراة سليمة النية ، صافية السريرة ، ذهب الحب بعقلها ، وختم على بصرها ، فلم تستطع أن تتبين حقيقة الرجل الذى كانت على وشك ان تهبه حياتها ! ...

عشرة أشهر وثلاثة اسابيع ! .. ذلك هو الزمن الطـــويل الـــذى قضـــيته بقربك ، أنعم بحبك ، واعتقد اعتقادا راسخا انى قـــد وجدت فيك مثلى الاعلى ! .

المثل الاعلى ام المثـــل الادنى ياصاحبى ؟ ... عد الى نفسك ، وثب الى رشدك ، وفكر فى الشخصية التى كنت تظهر بهـــا أمامى ، وتستخدمها للتغرير بى دون ما وازع من خلق او ضمير ! ... لم تكن فى حبك رجلا بل كنت عبدا ، عبدا ذليلا خاضعا ، يمثل الوفاء المطلق اروع تمثيل ، حتى انى مع نفورى من رغبتك فى اذلال نفســك ، ومع تبرمى بميلك الي متهان رجولتك ، كنت اعتقـــد ان هذا الذل الاختيارى ابلغ واعمق دليل على صدق حبك ! ...

وهكذا خدعتنى ... خدعتنى فى لؤم وخبث ودهاء . خدعتنى فى لباقة وســـفالة وانحطاط . خدعتنى بمظهرك وان كنت قـــد قضيت تلك العشرة الاشهر والثلاثة الاسابيع وانا لا أعرف انك كنت تخدعنى ايضا بسلوكك ، وكنت لا تكاد تختفى عن بصرى حتى تطلق لغرائزك العنان ، وترتمى فى غمرة شهواتك ! ...

ولكنى ادركت كل شىء ليلة امس فقط ! .. ادركت لانى رايت ! .. ويالهول مارايت ! .. كيف سولت لك نفسك ان تفعل هذا ؟ . . . كيف طـــاوعك قلبك على تمزيق قلبى بمثـــل ذلك العبث المروع الذى يصل الى حد الاجرام ؟ !

كنت تعلم حق العلم انى مريضة ، وانى قد اصاب بالربو وانى أحوج ماأكون الى الراحـــة وكـــنت تبصرنى منطرحـــة فى سريرى ، اقاوم المرض جهدى ، من أجلك ... فكيف فكرت فى ارتكاب جريمتك فى هذا الظرف ، وفى هذه اللحظة ، فى هذه الليلة التى سهرت فيهـــا بجـــوارى ، وطفقت تغنى وتنشد الشعر لى كى انام على هدهدة انغامك ؟!

الا أنك لفظيع ! . انك وحش كاسر ! ... انك صخر أصم قد منه شيطان ! .. كيف اجترات على مغازلة صديقتى امامى ؟ .. كيف تجاسرت على ضمهـــا الى صدرك ، وتقبيلها فى شعرها ، وفى عينيها ، وفى فمها ، تجاه فراشى ؟ .. كنت تظن انى نائمة ، وان اغانيك واشعارك قد فعلت فى بدنى فعل أكسير خبيث ، والقت بى فى ظلمة الرقاد الذى لا يشعر ولا يفهم . ولكنى كنت متيقظة . كنت متنبهة . كنت من خلال عيني الهامدتين ومن خلال اهدابى الميتة ، اراك على حقيقتـــك ، وارى فيـــك ذلك الوحش الذى عبدته وهو يلغ فى دمى ، وذلك الشيطان الذى قدســـته وهـــو يســـخر منى !

ولقد احترقت ليلة امس كما لم تحترق امـــراة ! ... أكلت الغيرة صدرى ، ونهشت قلبى ، وحطمت ضلـــوعى ، واسلـــست المرض قياد بدنى ، فبت اليوم اتخبط فى سعالى ، وارى الموت راي العين ، وانا لا اعي ! ..

أجل . حرقتنى الغيرة ولكن البغض انقذنى ! البغض ؟ ... كلا . بل هو الاحتقار . الاحتقار البارد . الاحتقار المتكبر . الاحتقار المعتز . الاحتقار الذى يحيـــل المـــراة المخـــدوعة الابيـــة الى ملكة ، ويجعلها تركل بقدمهـــا الضعيفـــة حبيبها الخائن الذى كان بالامس كل حياتها ! .. وانى لاحتقرك اليوم ياصاحبى والفظك ! احتقـــرك ولا اكرهك . فالكره ايضا هـــو نوع من الحب وانا لايمكننى ان اكرهك بعد الآن لانى لم اعد اشعر بوجودك ..!

فاذهب ، اذهب الى غير عودة واياك ان تعتقـــد مدفوعا بغيظك وكمدك وغرورك ، ان فى وســـعك الثار منى ، واتلاف صحتى ، والقضاء على حيـــاتى ، بالاتصال بامراة غيرى على مشهد منى حتى ولو كانت اميرة .. وكل ما اريد هو ان أثار انا ، لا منك بل من حماقتى ، وان اســـتمتع بشبابى وحياتى فى صحبة رجـــل صادق نبيل كلما أمعنت فى حبـــه زاد احتقارى لك واشمئزازى ! .

وسابذل قصـــاراى فى مقاومة المرض حتـــى ترتد الي نضارتى ، ويرتد الى جمالى . وانى لواثقة بعزمى ، واثقة بارادتى ، واثقـــة من انى لابد أن أعود غدا اجمـــل مماكنت ، واقدر على فهم الحياة ، وفهم الرجال ، وفهم نفسي ! ..

هـــذا خطابى الاخير فتقبله مع احتقارى . وثق انى لو رايتـــك مصـــادفة فى يوم من الايام ، فلن اعتـــرض طريقك ، ولن اعاتبك بكلمة الوداع ! .

***

وقطعت روز موريســـكو كل صلة لها بهذا الشاب ، وعادت صحيحة الجسم موفورة الجمال ولكنهـــا لم توفق الى الزوج الذى تريد . فلم تحـــزن ولم تبتئس ونذرت حيـــاتها لخدمة الادب والفن ..





مذكرات التابعي ١٤

اسمهان

كنت قدمت اول مقالة من سلسلة هذه المقالات عن اسمهان بكلمة قلت فيها انني كنت ارفض واعارض في الكتابة عن اسمهان لاسباب ذكرتها وليس اقلها شأنا انه ليس من السهل دائما ان يكشف المرء عن مكنون صدره وقلبه ويعري الاثنين امام الناس

(ولكن اصدقائي وزملائي من اصحاب الدار ومحرريها الحوا على ان اكتب وقالوا فيما قالوه انه اذا كان هناك من يستطيع ان يصف اسمهان وشخصية اسمهان ويروى قصتها وينصفها كمطربة وكفنانة وانسانة فهو انت . وان اسمهان عاشت ولم يفهمها احد . وماتت ولم يفهمها احد فانشر صورتها على الناس . صورتها الحقيقية كما عرفتها فلعلك تنصف ذكراها بين الظالمين)

ولقد انتهيت اليوم من وصف وتحليل شخصية اسمهان . وعوامل البيئة والكبت والظروف . واني لأرجو ان اكون قد انصفت الحقيقة وانصفت اسمهان ووفقت الى رسم الصورة الصحيحة التي لا تزييف فيها ولا اسراف في الظلال والالوان . ويقيني انني افلحت – على الاقل – في تبديد كثير من الاتهامات الظالمة التي علقت باسم اسمهان

واليوم اضع القلم . وانهي هذه السلسلة من المقالات وانا اعرف انني اخالف رغبة الكثرة من القراء . ولكنني اقف .. لانني هنا – في ختام هذا المقال – كنت قطعت كل ما كان بيني وبين اسمهان يرحمها الله . وانتهت كل صلة مباشرة بينها وبيني . وكان ذلك في يناير ١٩٤٢ والفترة الاخيرة من حياتها القصيرة لم يكن لي بها اتصال . فانا لا استطيع اذن ان اكتب عنها الا بعد البحث والتحري والاستقصاء

ولكن اذا قدر لهذه السلسلة من المقالات ان تجمع في يوم ما وتنشر في مجلد واحد فسوف اتم كتابة القصة او نهاية القصة اي الفصلين او الثلاثة الفصول الاخيرة من حياة اسمهان .. وهي عودتها الى زوجها بعد ان تركته في القدس . وقدوم الاثنين الى مصر . ثم طلاقها من زوجها للمرة الثانية . وخروجها من مصر واقامتها بالقدس وما قاسته فيها بعد ان خلت يدها تماما من المال . ثم عقدها مع ستديو مصر للسينما . وزواجها بالاستاذ احمد سالم وعودتها الى مصر . وشكوك الغيرة التي مزقت صدر احمد سالم . وحادث اطلاق الرصاص .. ثم وفاتها قضاء وقدرا وهي في طريقها الى رأس البر! ثم محاكمة الاستاذ احمد سالم في شهر ابريل عام ١٩٤٥ وما قيل في ساحة القضاء على لسان الشهود ولسان الدفاع وقد نشرته الصحف . وبين هذا الذي قيل ما هو اكثر بكثير مما قلته انا واعترض عليه بعض القراء بحجة (اذكروا محاسن موتاكم) كأن قداسة الموتى ومحاسن الموتى لا ترعى ولا تذكر الا بعد وفاة الموتى بنحو خمس سنوات .

ولكن القداسة لا تحترم والمحاسن لا تذكر اذا كان هؤلاء الموتى لم ينتقلوا الى رحمة الله الا منذ بضعة شهور وهي الشهور الفاصلة بين يولية ١٩٤٤ وابريل ١٩٤٥ ؟!

م . ت

تركتها منذ اقل من شهر واحد وقد عقدت العزم على ان اقطع ما بينها وبيني فلا القاها ولا اعود اليها .. ولكن هانذا البي دعوتها مرة اخرى وأسافر اليها لامضي معها عيد الاضحى وعيد رأس السنة !

وغادرت القاهرة في يوم السبت ٢٧ ديسمبر الى القدس

ولكن لماذا تطلب مني في برقيتها ان اقيم في فندق ايدن – لا فندق الملك داود الذي اعتدت النزول به في المرات السابقة – ولماذا توصيني أن لا يعلم احد بسفري الى القدس ؟ .. ولماذا هي تقيم في دار صديقتها شفيقة ؟

هل معنى هذا انها عرفت او سمعت ان هناك عينا تراقبها ؟ وتراقبني ؟ .. وهل هي عين زوجها او عين السلطات

ووجدت نفسي وانا جالس في القطار استعرض في ذاكرتي هذا الشريط السينمي الطويل ! .. مذ عرفت اسمهان في شهر ابريل عام ١٩٣٩ ! .. واقول لنفسي مرة اخرى « هذه امرأة لن تفهمها ولن تفهمك ! وهذه الصداقة الغريبة التي تربط بينك وبينها لن يكون من ورائها اى خير لها ولا اى خير لك ! » .

ووجدتني استوقف في شريط الذاكرة مشهدا معينا بعد مشهد معين . واطيل النظر ... واطيل التفكير !

باطالما وقفت انظر اليها ... وهي تبكي ! واسأل نفسي اية امرأة هذه ؟ ما أسرع الدموع الى عينيها ! وما اسرع الابتسامة الى شفتيها ! ... ولكن الدموع كانت دائما مرة حارة صادقة ! . اما ابتسامة المسكينة فلم تكن دائما من القلب !

نعم : اية امرأة هذه ! .. واية شخصية غامضة ! معقدة ! .. مليئة بالمتناقضات ... !

الانفة والكبرياء وعزة النفس وعفة اللسان وطيبة القلب التي ما بعدها من طيبة ! .. ثم الاندفاع والتهور والانسياق وراء كل نزوة ، والاستهتار احيانا والتمرد احيانا على كل الاوضاع وكل ما تواضع عليه العرف والناس !

انه الضعف ! .. نعم .. الضعف !

ضعف الارادة ! .. قلتها في نفسي وكانني اهتديت الى مفتاح اللغز في شخصية اسمهان !

ثم ابتسمت من نفسي !

آخر من يحق له ان يؤاخذ آمال الاطرش على ضعفها هو انا !

انا الذي كنت تركتها في صالون جناحها بفندق الملك داود منذ اقل من شهر واحد وفي نيتي ان لا اعود اليها .. هانذا اعود اليها !

اى ضعف بعد هذا الضعف ؟

ثم أؤاخذها على ضعفها هي ؟

ووصلت الى القدس صباح الاحد ٢٨ ديسمبر وكان اول يوم من ايام عيد الاضحى .

وذهبت الى فندق ايدن

ولكن لم تمض دقائق على وصولي حتى طلبني فندق الملك داود بالتليفون !

وكانت آمال ! وقد حيتني ثم طلبت مني أن اترك فندق ايدن واذهب الى فندق الملك داود ؟ !

ما معنى هذا كله ؟ .. ولكنني ذهبت .

من الذي ابلغ زوجها عن برقياتي اليها ؟

ولما دخلت عليها في حجرة جلوسها الخاصة وجدتها متمددة فوق مقعد طويل وقد وضعت على ركبتيها غطاء ثقيلا من الصوف

وكانت شاحبة اللون . وفي صوتها ضعف ، كما انها كانت تسعل قليلا ...

وقالت انه برد خفيف اصابها من جراء سهرة طويلة امس الاول . هنا في فندق الملك داود ...

قلت : كنت أظن انك نزلت في دار صديقتك شفيقة ؟

قالت : نعم .. أقمت عندها ليلة واحدة . ثم جئت هنا ! .. ان شفيقة امرأة حزينة تمضي نهارها وليلها في البكاء على زوجها !

وهل ترى الكآبة تنقص حياتي حتى أسعى لطلب المزيد منها ؟ .. لقد جئت هنا لان أعصابي لم تحتمل نواح شفيقة وبكاءها .. ان كل ما في دارها متشح بالسواد !

وخيل الي ان رعشة سرت في جسدها وهي تشيح بوجهها وتقول بصوت خافت :

– كل ما في دارها كان يذكرني بالموت !

وبعد سكوت لحظات سألتها :

– ولكن لماذا فكرت في الاقامة بدار شفيقة وطلبت مني ان انزل بفندق ايدن وان لا يعلم احد بقدومي الى القدس ؟

قالت : هل تعرف ان الامير حسن عاد من مصر ومعه كاميليا وأمي ايضا ؟

قلت : امك ؟ .. كلا .. لم اسمع بهذا ..

قالت : نعم .. حضرت امي معه الى لبنان بحجة أنها تحب كاميليا ولا تطيق البعد عنها .. وهكذا وجدتها في داري لما عدت الى بيروت

وسكتت لحظة قبل أن تقول :

– ووجدت ايضا ان الامير حسن قد فتح عنوة درج مكتبي الخاص واستحوذ على برقياتك الي !

قلت بعد لحظة : وماذا فهمت من هذا ؟

هزت كتفيها وقالت :

– لا بد انه سمع بمقابلاتنا هنا في القدس ...

قلت : كيف ؟

وكانها لم تسمع سؤالي لانها مضت تقول :

– ورايا ... وزايا ... كنت ظننت انني خلصت منها يوم تركت لها مصر .. فاذا بها تجيء ورائي الى بيروت !

قلت : امك ؟

هزت رأسها ان نعم ...

قلت : وهل تتهمينها ؟

قالت : واذا لم تكن هي فمن ؟

قلت : كوني منصفة . انها امك على كل حال . وما أظن انها توقع بك عند زوجك .

قالت بضجر : اذن من ؟

قلت : انت ! .. أنت نفسك !

قالت : كيف ؟

قلت : انك ترسلين الي برقياتك من دمشق ومن بيروت ممضاة باسمك الصريح وتطلبين مني أن القاك هنا في القدس فلماذا لا يكون زوجك قد عرف بأمر هذه البرقيات من بعض موظفي ادارة البرق والبريد ؟

اجابت : ولماذا لم يسمع بأمر هذه البرقيات طيلة الشهور الستة الماضية ... ولم يسمع بها الا بعد اجتماعه بأمي وقدومها معه الى بيروت ؟

وسكت انا لحظة .. قبل ان اقول :

– على كل حال ليس في برقياتي اى شيء !

قالت : صحيح . ولكنها في نظر زوجي برقيات من رجل غريب والسلام ! ولهذا رأيت ان احذرك وانبهك لكي تتخذ الحيطة ...

ثم اضافت بابتسامة ضعيفة :

– وعلى فكرة ! حذار ان تزور لبنان وسوريا الآن .. والا فقد « يقوصوك » ! ..

ويقوص (بتشديد الواو) معناها يقتل !

ثم : اخائف انت ؟

قلت : من اجلك !

قالت : ان كان خوفك من اجلي فقط ... فاطمئن !

قلت : ولكن يظهر انه لم يعد هناك موجب للحيطة والحذر ! .. فها انتذي في فندق الملك داود .. وهانذا معك !

قالت : ماذا يهم ! ... لقد كان في نيتي ان اتركك تقيم في فندق ايدن ... ولكنني اصبحت اليوم مريضة فلا سبيل اذن لمقابلتنا سوى هنا . ولا معنى اذن لان تبقى في فندق ايدن .. ولكن ...

ونظرت الي وهي تبتسم ..

– ولكن .. اذا كنت تخاف العاقبة فانت حر .. حتى في ان تسافر اليوم اذا شئت !

وابتسمت انا وقلت :

– كلا .. لن أسافر وانت مريضة !

ولكن ابتسامتي كانت باهتة . متكلفة ! !

واكذب ان قلت انني لم أخف ! ولكن خوفي لم يكن عن جبن ولكنه كان خوف الذي يخشى أن يواجه صاحب الحق وهو يعرف أنه هو ليس بذي حق !

وكما قلت في المقال السابق . « من أنا ؟ وما شأني ؟ ومن أكون حتى أقف بين زوج وزوجته ؟ .. ثم لم يكن بيننا – بينها وبيني – ما يجعل تفادي هذا الحرج وتفادي هذه المواقف أمرا مستحيلا ! فلماذا اذن .. لماذا ؟ »

ولعنت ضعفي وساعة لبيت دعوتها وقدمت الى القدس !

ولكنها الآن مريضة . ضعيفة وحيدة . وكان واجبي أن أبقى بجانبها ..

آمال مريضه .. ورئتها ضعيفة

وفي المساء ارتفعت حرارتها ! واقترحت أنا أن أستدعي لها الطبيب ولكنها رفضت لان ما بها برد خفيف لا يلبث أن يزول

ولكنها أصبحت وقد اشتدت بها العلة .. ولما تكلم بالتليفون الاستاذ سامي الشوا الموسيقار المعروف يطلب مقابلتها ليهنئها بالعيد اعتذرت بالتعب من عدم مقابلته .

ولكنها استقبلته في اليوم التالي

ولما حل عيد رأس السنة – مساء الاربعاء ٣١ ديسمبر – كانت صحتها تحسنت قليلا

وكنت – طوال اليومين السابقين – قد منعتها قسرا عن الشراب والتدخين . ولكنها – وقد قررنا أن نمضي عيد رأس السنة في حجرة جلوسها الخاصة – الحت في أن تشرب ولو كأسا واحدة .. احتفالا بالعيد !

ولكن الكأس الواحدة تضاعفت حتى بلغت سبع كؤوس ! ..

وكانت النتيجة أنها أصبحت – في أول يناير ١٩٤٢ – أسوأ مما كانت . وارتفعت حرارتها .

وعاودتها الحمى

وفى المساء وصلت السيدة مينة البارودى قادمة من مصر وأمضينا السهرة هى وأنا الى جانب فراش آمال

وأصبحنا والسماء تمطر مطرا ثقيلا متواصلا • وأمضيت اليوم الى جانبها

واقبل أحدخدم الفندق يحمل صندوقا كبيرا من الورق المقوى مملوءا بالزهور • ومع الصندوق خطاب •

وناولتنى الخطاب لكى أتلوه عليها وهى تقول ••

– نسمع معا مافيه بدلا من أن أقرأه انا ثم تقرأه أنت ؟

قلت : ومن أين لك أننى اريد ان أقرأه ؟

قالت وهى تبتسم : لانى أعرفك !

وكان الخطاب بالانجليزية ومن اللورد فافرشام ! وكان يقول أنه يغادر القدس اليوم الى دمشق ويرى من واجبه السعيد أن يقدم لها شكره الجزيل على تفضلها بتناول العشاء معه ليلة السبت الماضى •

اذن فهذه هى السهرة التى اصابها منها البرد •• الخفيف !

ولكننى لم أقل شيئا !

وهى كذلك لم تقل شيئا !

ولما أقبل المساء كانت تهذى من شدة الحمى ••

وسألت ادارة الفندق عن اسم طبيب أدعوه لعيادتها فدلونى على الطبيب الالمانى الاسرائيلى المشهور البروفسور زونديك وله مؤلفات تدرس فى كليات الطب فى أنحاء العالم

وحضر الطبيب وقال لها انها نزلة شعبية ••

ولكنه قال لى وقد خرجت أشيعه الى باب الجناح انه يشك فى أن بالرئة اليمنى شيئا ما••

ولكنه يفضل الانتظار يومين قبل أن يأخذ لصدرها صورة بالاشعة لكى لايزعجها وهى الآن كما بدا له فى حالة عصبية شديدة !

وكتبت يومئذ فى مفكرة الجيب السبت ٣ يناير ١٩٤٢

تساقط اليوم ثلج كثير حتى غطى الشوارع وتوقف سير القطارات والطائرات • وهكذا لا استطيع السفر الآن • قضيت طول اليوم بجانب آمال امرضها بنفسى

***

واستمرت السماء تثلج يومين كاملين حتى غطى الثلج السهل والجبل • وتعذر سير السيارات فى شوارع القدس نفسها

وكان البروفسور زونديك يعود آمال فى كل يوم

ثم حضر ومعه مساعدوه وأخذوا صورة بالأشعة لصدرها وكلمنى الطبيب مساء بالتليفون وقال أن الحالة ليست خطيرة • ولكنها دقيقة الى حد ما ويحتاج معها الى عناية كبيرة وعلاج طويل

وأنا لا أذكر الآن العبارة أو التعبير الطبى أو الفنى الذى استعمله ساعتئذ ولكنى فهمت أن الرئة اليمنى ليست سليمة تماما !

ولم تكن آمال تجهل أن لها رئة ضعيفة لانها كثيرا ماكانت تقول لى وهى تشير الى صدرها:

– استحملنى سنه أو سنتين لانى عارفة انى رايحه بعدها أموت !

ومع ذلك كانت تشرب وتدخن وتغنى •• ولاتبالى !

***

وسألتنى من الذى كان يحدثنى بالتليفون؟ قلت الدكتور زونديك

وتطلعت عيناها الى تسألنى ماذا قال ؟

قلت: لاشىء• وكلماته بالحرف الواحد هى انه ليس فى حالتك ما يوجب القلق ولكنك تحتاجين لعناية كبيرة وعلاج طويل •

وابتسمت رحمها الله وقالت :

– وأين أجد ممرضا مثلك ؟!

« وفى المساء ارتفعت حرارتها كثيرا وقلقت عليها جدا »

وهذا ماكتبته يومئذ – الاثنين ٥ يناير فى مفكرة الجيب

***

ولكن كان على أن أعود الى مصر فقد كنت قدمت لكى أمضى معها عيد الاضحى وعيد رأس السنه – أى أربعة أو خمسة أيام – ثم اعود الى مصر وعملى فيها • وهاقد مضت على عشرة أيام وأنا الى جانبها !

ولكن كيف أتركها مريضة ووحدها ؟

وكان لها صديقات فى القدس ولكن واحدة منهن لم تعن بالبقاء الى جانبها وتمريضها • وكانت الواحدة منهن اذا زارتها أقامت بضع دقائق ثم ولت ! كأنما كن يخشين العدوى ••• فقد كانت الاشاعات عن مرضها كثيرة !

وأمضيت يومين آخرين الى جانبها • أمرضها طبقا لتعليمات الطبيب •• وأناولها الدواء فى مواعيده • وأقيس حرارتها • وأعد لها بخار الماء الممزوج بدواء ما لكى تستنشق منه ملء رئتيها

وأهم من هذا وذاك أحول بينها وبين الشراب والتدخين !!

عدت الى مصر • وأوسلت اليها مارى قلاده يرحمها الله !

وتحسنت صحتها قليلا ••

وأخيرا كاشفتها برغبتى فى السفر غدا والعودة الى مصر • وكان قد مضى على اثنا عشر يوما وأنا الى جانبها •••

وبكت وقالت انها خائفه !•• خائفة من أن تموت بذات الرئة• وأننا قد لا نلتقى مرة أخرى !

***

واستيقظت مبكرا • ومررت بها قبل أن أغادر الفندق ••• وودعتها •••

وكتبت يومئذ – الخميس ٨ يناير ١٩٤٢ – فى مفكرة الجيب:

فكرت فيها وفى صحتها كثيرا أثناء الطريق • وأوسلت اليها تلغرافا من القنطرة •

***

وكان أول ماعنيت به بعد عودتى الى مصر أن أبحث عن صديقة لها ترضى بالسفر الى القدس والبقاء بجانبها تمرضها وتؤنسها فى وحدتها •

واتصلت بالتليفون بسيدة كريمة من صديقاتها • وقلت لها اننى تركت آمال فى القدس مريضة • وانها وحيدة وليس هناك الى جانبها من يعتنى أو يسهر عليها فهل تعرف أحدا يرضى بالسفر ••• الى آخره

وأجابت السيدة على الفور :

– نعم • مارى قلاده !

وكانت السيدة هى نفس السيدة التى كنت دعوتها الى حفلة الوداع التى أقمتها لآمال ليلة أزمعت مغادرة مصر ••• وحضرت معها الآنسة مارى قلاده لكى ترى « أسمهان » لأول مرة

قلت : ارسليها الى حالا ••

وزارتنى فى مكتبى مارى قلاده يرحمها الله واتفقت معها على أن تسافر الى القدس••• وأرسلت برقية بهذا كله الى آمال •

وفى ثلاثة أيام استخرجت جواز سفر باسم مارى قلاده وانهيت لها كافة اجراءات السفر •••• وارسلتها بالطائرة الى القدس •

وقد سافرت رحمها الله على ان تقيم مع آمال الاطرش اسبوعين اثنين على الاكثر • او هكذا اكدت لوالديها وهى تستاذنهما فى السفر

ولكنها اقامت مع آمال ثمانية شهور! وأحبتها حبا ما بعده من حب • وتوطدت اواصر الصداقة بين الاثنتين •• الى ان ضمهما الموت معا وهما فى الطريق الى راس البر !

***

وكنت أثناء ذلك ارسل فى كل يوم برقية أو اكثر • الى آمال او صديقتها السيدة شفيقة النشاشيبى او الدكتور زونديك. استفسر عن صحتها ••

الى أن جاءتنى من الطبيب برقية باللغة الانجليزية وتاريخها ١٣ يناير وهذه ترجمتها :

حالة الاميرة تحسنت جدا •••

هرمان زونديك

وكانت آمال ارسلت الى فى اليوم السابق برقية تقول فيها :

علمت من الدكتور انك ارسلت تطمئن وشفيقة كذلك ولكن ارسل للكراسا غدا موعد الصورة ساخبرك بالنتيجة الاربعاء معكم دائما •

آمال الاطرش

ثم مضت اربعة ايام دون ان تصل الى منها برقية واحدة • •

الى ان كان يوم ١٦ يناير ••• فقد جاءتنى برقية باللغة الفرنسية

وممضاة : «ماری قلاده» . وهذه ترجمتها :

«الامير وصل امس وفى نيتنا السفر بعد غد أرسل برقياتك من الآن باسمى .

ماری قلاده

اذن فالامير حسن الاطرش قد لحق اخيرا بزوجته فى القدس ! . ترى ماذا كان حدث لو كان قدم سفره اليها اسبوعا واحدا ودخل فوجدنى جالسا الى جانب زوجته امرضها بنفسى واناولها الدواء ؟ !

مرة أخرى البى دعوتها ولكنها المرة الأخيرة !!

وفى مساء الاربعاء ٢١ يناير ـ وكنت فى مسكنى ـ دق جرس التليفون ...

ولما رفعت السماعة سمعت من يقول بالانجليزية :

ـ القدس تطلبكم !

اى ان المكالمة جاءت عن طريق القيادة العسكرية البريطانية !

وسمعت صوت آمال . ولما سالتها باللغة العربية عن صحتها ولماذا لم تغادر القدس بعد ؟ طلبت منى بلغتها الانجليزية الركيكة ان اتكلم بالانجلزية . .

اى ان هذه المكالمة كانت خاضعة لاحكام الرقابة العسكرية .

وقالت هى ما معناه ان امورا عديدة قد حدثت منذ سفرى فهل أستطيع ان اسافر اليها غدا ؟

وكان صوتها متعبا جدا . صوت امراة يائسة ! ضلت طريقها وخارت قواها واضناها التعب !

ومرة اخرى تدعونى للسفر اليها ! . ومرة اخرى أقول لها :

ـ «نعم . سأحضر اليك غدا !»

***

وفى اليوم التالى ركبت القطار الى اللد ومنها الى القدس .

وسالت نفسى فى القطار هل لدعوتها هذه علاقة بقدوم زوجها المفاجىء الى القدس ؟

ولكننى لم اسال نفسى هل ساجد زوجها لايزال فى القدس ام لا ؟!

لم اسال نفسى لاننى خفت ان يردنى العقل الى حكم الواقع فاقطع سفرى واعود الى مصر ولو من منتصف الطريق !

***

ووصلت الى القدس فى منتصف الساعة العاشرة صباحا .

وذهبت اليها وكانت تنتظرنى هى ومارى قلاده فى حجرة جلوسها الخاصة ،

وهنا اترك لها الحديث ...

مرة اخرى تحاول الانتحار !

قالت :

ـ كان حضور حسن (الامير حسن الاطرش) مفاجاة لى . ولقد ظننت فى أول الامر انه سمع بمرضى فحضر ليطمئن علي . ولكننى لم البث ان تبينت الشرفى عينيه ... . كذلك لم يهتم كثيرا لحظة دخل علي بسؤالى عن مرضى او عن سير المرض . بل بدا حديثه بقوله انه لايستطيع الصبر اكثر مما صبر ولا السكوت اكثر مما سكت ... واننى قد نسيت فيما يظهر اننى زوجته والا فما معنى هربى دائما منه ؟ . اذا اقام فى السويدا هربت منه الى دمشق ! واذا جاء دمشق ذهبت الى بيروت ... ! واذا اقام معى فى بيروت تركته فيها وسافرت الى القدس ! .. وان اهلنا فى السويدا يتندرون بهذا ... وان علاقتنا الزوجية اصبحت حديث الناس ... وانه صبر طويلا ولكنه لم بعد يطيق الصبر اكثر مما صبر ! ثم امرنى بالاستعداد للسفر معه غدا الى السويدا ..

ووافقت لان قدومه المفاجىء عقد لسانى كما اننى كنت ساعتئذ اضعف من ان استطيع المقاومة والاخذ والرد ...

وتركنى وخرج على ان نسافر غدا او بعد غد ..

وطلبت من مارى ان ترسل لك برقية بهذا كله .

ولكن احد خدم الفندق ـ وهو يخلص لى كثيرا ـ جاءنى بعد خروج الامير يقول ان الامير اهتم فور وصوله الى الفندق بالاطلاع على الدفتر المقيدة فيه اسماء الذين نزلوا بالفندق طول الشهر .. وهنا ادركت لماذا دخل علي والشر فى عينيه ! لقد وجد اسمك بين نزلاء الفندق وعرف انك كنت هنا اثناء وجودى ! وقضيت ليلتى افكر !.

اذا طاوعته وسافرت وعدت معه الى السويدا فلن يسمح لى بعدها بمغادرة سوريا ولبنان .. بل قد يستحيل علي الخروج من السويدا نفسها ! . واذا كان قد استطاع منذ شهرين ان يحصل من السلطات على موافقتها على عدم السماح لى بالخروج من سوريا ولبنان اثناء غيابه فى مصر فقد يمكنه اليوم ان يحصل على موافقتها على عدم خروجى اصلا من البلاد !

وفى الصباح كنت انتهيت الى قرار .. فلما جاءنى قلت له اننى لن اسافر معه ! واننى سابقى هنا فى القدس ..

قال : اذن فانا اجد نفسى مرغما على استعمال العنف معك ! .. سأذهب الآن الى السلطات الانجليزية هنا واطلب منها انا زوجك ان تصدر امرها باخراجك فورا من فلسطين .. وبوضعك ولو بالقوة فى سيارتى !

وتركنى وخرج ليذهب الى السلطات الانجليزية فى القدس !

وسكتت آمال قليلا قبل ان تستأنف الحديث . ثم قالت :

ـ ولعلك عرفت ان صلاتى بالانجليز لم تعد حسنة كما كانت بينما اصبح حسن ذا نفوذ عندهم واصبحت كلمته فوق كلمتى . ولهذا لم يخامرنى اقل شك فى ان السلطات الانجليزية سوف تجيبه الى طلبه . وسوف تحملنى ولو بالقوة وتضعنى فى سيارته ! . . وكله الا هذا !..

خرج حسن .. وبقيت وحدى لان مارى كانت تركتنا وحدنا عند ما دخل علي .

ولم يطل تفكيرى او ترددى اكثر من دقائق قليلة !

وكان الدكتور زونديك قد وصف لى دواء مقويا اوصانى باستعماله حقنا تحت الجلد بعد عودتى الى بيروت . وفهمت منه ان الدواء المذكور تدخل فيه مادة الاستركنين ..

وقمت الى الدولاب واخرجت علبة الدواء وكانت فيها ست انابيب زجاجية .. كسرت اطرافها واحدة بعد الاخرى وافرغتها كلها فى قدح ... وشربته ! ثم تمددت فى فراشى انتظر الموت !

وبعد دقائق دخلت علي مارى ولا اعرف كيف فطنت الى ان هناك شيئا ما لانها انحنت فوقى تحدق فى وجهى وتسالنى ماذا جرى ؟ وماذا بى .

ثم وقع بصرها على الانابيب الزجاجية المكسورة الفارغة .. وفهمت .... واندفعت خارج الحجرة تصيح وتطلب النجدة. !

***

واسعفونى بالعلاج . وان كنت لا اعرف ماذا فعلوا بى ..

ولما افقت .. وجدت زوجى واقفا الى جانب الفراش .

ولما رآنى قد فتحت عينى تقدم منى وقال :

ـ الى هذا الحد تكرهيننى حتى لتفضلين الموت على العيش معى ... ؟!

ورايت الدمع فى عينيه !

ثم خرج وتركنى ...

وسافر وحده فى نفس اليوم عائدا الى بيروت !

وداعا .. لا لقاء بعده

ولما انتهت آمال الاطرش من حديثها كان فى عينى أنا ما يشبه الدموع ..

لا رحمة بها .. وان كان فى حالها يومئذ ما يثير حقيقة مكنون القلب الرحيم .

وانما جالت الدموع فى عينى ... رحمة به هو ! رحمة بالزوج الذى احبها كثيرا . واحتمل منها كثيرا ... ولا يزال يحبها حتى اليوم .

وشعرت فى تلك اللحظة اننى لن أضعف بعد اليوم . ولن أتردد .. ولن البى لها دعوة .. وانه يكفى ان اذكر كيف وقف زوجها أمامها والدمع فى عينيه يقول لها ما قال .. يكفى ان أذكر هذا المشهد لكى أصم اذنى عن ندائها وأصر على اسنانى واقول كلا . كلا ..

نعم ! لقد عرفت فى تلك اللحظة ان هذه آخر مرة ! فان البى دعوتها ولن القاها بعد اليوم !

***

ومرت دقيقة أو دقيقتان قبل أن تصارحنى بما فى نفسها . قالت :

ـ والآن تدرك طبعا ان عودتى الى زوجى بعد الذى جرى أصبحت مستحيلة . كذلك لن استطيع العيش فى سوريا ولبنان لان نفوذ حسن سوف يتعقبنى فى كل مكان ... لم يبق أمامى اذن الا ان أعود الى مصر . ولهذا السبب دعوتك . وانت وحدك الذى يمكنه ان يحصل لى على اذن بالعودة الى مصر فهل تفعل؟

واطرقت براسى طويلا ... ربما حتى لا ترى ما فى عينى !

وسالت نفسى ... ولكن نفسى كانت كئيبة خرساء !

وكانما ارادتى جفت! وتفكيرى اصبح يتخبط فى تيه من الظلمات!

ومرت بى دقيقة لم يسبق ان مر بى مثلها .

دقيقة ولكنها فى عمقها دهر! دقيقة واحدة ولكنها قصة العمر!

واخيرا نظرت اليها وقلت ..

ـ كلا ! لن افعل ..

واشاحت هى بوجهها عنى وقالت :

ـ كنت اتوقع منك هذا الجواب .

قلت : نعم ..

قلتها وفى النفس ما فيها وفى القلب ما فيه ..

ولكنه كان صراعا قاسيا بين الضمير والقلب . وبين العقل والعاطفة ...

وبعد ! ما مصير هذه النفس الحائرة ؟ هذه النفس القلقة المعذبة ؟ .. انها لم تخلق لاحتراف الغناء .. واذا عادت الى مصر فسوف تشقى وتشقينى .. وتشقى نفسا ثالثة !

ومضيت احدثها فى هذا وفى ان من الخير لها ولابنتها ان تعود الى زوجها . وان زوجها يحبها وسوف يصفح عنها . وانها الآن زوجة وعزيزة واميرة محترمة مكرمة ... وشتان بين هذا وبين حالها اذا عادت الى مصر وعادت لاحتراف الغناء من أجل العيش ..

الى آخره ... الى آخره !

ولكنها كانت ولتنى ظهرها وأخذت تبكى !

***

وفى اليوم التالى ذهبت اودعها قالت : ومتى اراك ؟ هل القاك قريبا ؟

واحسست ان شيئا ما وقف فى حلقى ! ..

ولكنى استطعت ان احبس الدمع وأقول : من يدرى ! !

ولكننى ـ وقد تركتها واقفة بباب الحجرة ـ كنت اعرف وانا فى طريقى الى السيارة التى ستقلنى الى محطة اللد ومنها الى مصر ... كنت أعرف اننى قد صافحت آمال الاطرش لآخر مرة ... ووقفت امامها وجها لوجه لآخر مرة .. واننى لن القاها بعد اليوم !

وكان هذا فى يناير عام ١٩٤٢!

ولم أرها بعدها الا على شاشة السينما فى فيلمها الثانى والاخير « غرام وانتقام »

***

والآن أضع القلم فقد انتهيت من رسم الصورة ! ومن تحليل شخصية المطربة التى عرفتموها باسم « اسمهان »

أو آمال الاطرش اميرة جبل الدروز !

ولدت فى ٢٥ نوفمبر ١٩١٢ وتوفيت الى رحمة الله فى يوم الجمعة ١٤ يولية ١٩٤٤ .

محمد التابعى

R.S.R.—A.153—1941—3,324x120 (C.S.)

TELEGRAM — EGYPTIAN STATE TELEGRAPHS — مصلحة التلغرافات المصرية

To: محمد بك التابعى

Office of origin: القدس

12 JAN 1942 CAIRO TELEGRAPH OFFICE

آمال الاطرش

ADVERTISE ON THIS SPACE & GUARANTEE WONDERFUL SUCCESS

FOR INFORMATION APPLY TO: PUBLICITY DEPARTMENT, CAIRO STATION.


EGYPTIAN STATE TELEGRAPHS — مصلحة التلغرافات المصرية

TELEGRAM

13 JAN 1942 CAIRO TELEGRAPH OFFICE

To: Mohamed Ettaby
Journal Akhersaa
Cairo

Office of origin: Jerusalem

Princess Condition Considerably improved.

Herman Zondek

ADVERTISE ON THIS SPACE & GUARANTEE WONDERFUL SUCCESS

FOR INFORMATION APPLY TO: PUBLICITY DEPARTMENT, CAIRO STATION.

ماري مانشيني

يحكى انه كان هناك ملك عظيم مملكته اجمل ممالك العالم . وكان بلاطه اعيادا وافراحا وحفلات ومسرات ، ليس ثمة ابدع منهما ولا اروع . وكان كل ما فيه يفيض شبابا ، لان الملك كان شابا ، وكان كل ما فى هذه الدولة الساحرة يفوح شبابا ، وكذلك كان يفوح حبا . ان الف امراة جميلة يتزاحمن لارضائه لانه الملك ، ولانه لم يكن فى مملكته من اقصاها الى اقصاها من هو اجمل منه ولا اكمل .

وفى ذلك الزمان ، وسالف العصر والاوان ، كان فى البلاط فتاة سمراء ، كأنها جنية مسحورة ، خالها وزير الدولة الاول ، ولم تكن رائعة الجمال ، غير انها كانت نارية فى فرحتها وغضبتها ، وحشية بطبيعتها . وكانت جذابة الروح ، مليحة الدعابة ، ساحرة الجفنين . وقد بلغت من فؤاد الملك الشاب ، ما لم تبلغه امراة قبلها . فاستمتع بقربها ، وتذوق عشرتها ؛ الى حد لم يعد يستطيع معه الاستغناء عنها ، واراد ان يتزوجها . اما الملكة والدته ، فقد عارضت ، وفرقت بين الحبيبين ، مما كلفه عذابا اليما ، وبكاء طويلا .

وما ان تم الفراق بينهما ، حتى تحولت السمراء الى امراة مغامرة مستهترة ، وتحولت فى الوقت نفسه ، الى مخلوقة جميلة جمالا يخلب اللب ، ويضنى القلب .

***

ليست هذه الحكاية اسطورة من اساطير الاولين ، او قصة شخصين عاشا فى تبات ونبات ، وخلفا الصبيان والبنات . ولكنها خلاصة حكاية الملك لويس الرابع عشر ، الملك الجميل ، ومارى مانشينى ، السمراء الحسناء .

بقلم احمد الصاوى محمد

الملك فى السادسة عشرة ، واذا كان هذا هو حبه الاول ، فلم يكن مغامرته الاولى . فقد نشأت بينه وبين وصيفة امه علاقة . ثم نشأت بينه وبين بنت البستانى علاقة ، ثم نشأت بينه وبين دوقة عظيمة — واسعة التجارب فى العشق — علاقة . لقد عشق ولكنه لم يعشق . ولعل ذلك كان راجعا الى انه ما زال خجولا مع النساء . لقد كان يتدفق حيوية يحمر وجهه ، ثم يشحب ، ثم يرتعش ، اذا ما امسكت بيده فتاة جميلة . وكان سريع البكاء ، يذرف تلك الدموع ، التى مصدرها الاعصاب . بحيث ظل كذلك سهل الدموع ، حتى سن الشيخوخة .

ولقد احب السمراء العذراء بادىء ذى بدء ؛ لانها ارادته ثم أحبها بعد ذلك ، من ذات نفسه ، بدافع نبيل راجع الى سمو عقلها ، وحدة ذكائها ، وحرارة طبعها ، فكان احتكاكه بها ، يفتح له آفاقا مجهولة ، لا عهد له بها . فاذا ما اردنا ان ندرك العوامل التى تختلج فيه ، فلابد لنا من ان ننسى لحظة ، انه لويس الرابع عشر — الملك الشمس — ولانذكر الا الفتى الغض الاهاب ، المتدفق الشباب . ولم يكن تعليمه كاملا ، فكان كلما لقيها ، وجد عندها ، من الثقافة ، رزقا واسعا . كان يحمل فى ذاته ، عناصر الصفات العظيمة ، الكفيلة بأن تجعل منه ملكا عظيما ، لكن هذه العناصر كانت لم تختمر بعد ، ولم تختمر الا على النار التى اشعلتها له ، تلك الايطالية السمراء . فأصبحت صديقته ، تعلم منها ، وادرك من الاشياء ، فى خلال ستة اشهر ، ما لم يتعلمه أو يدركه ، منذ مولده .

لقد فتحت له عالم البطولة والابطال ، ابطال الحب ، وابطال الكفاح وابطال المجد . لقد كشفت له عن العواطف ، ما عظم منها وما دق وخفى ، وما اشتعل منها متأججا ، وما سما منها مترفعا ، وما يجعل الحياة ، حياة لها قيمتها وطعمها وهدفها . لقد عتبت عليه جهله ، وتولت تربيته وتوجيهه ، وعلمته اللغة الايطالية ، وملأت يديه بالاشعار ، والقصص ، والمآسى ، تقرأ له بنفسها الشعر والنثر ، بصوتها المتهدج غراما ، ومن قلبها الخافق هياما ، كما تغنى الام لولدها وهى تهز مهده بيمينها . وعودته مقابلة الرجال الناضجين سنا ، وتجربة ، وحكمة . ودفعته لأن يتعلم الاسماء كلها ، وان يحسن الاصغاء ، وان يجيد النظر ، وان يبدع التعبير .

وكذلك هو مدين لها بتذوقه الفنون الجميلة ، التى سيصير يوما من اكبر انصارها وحماتها . بل انه لمدين لها بأكثر من هذا كله مجتمعا . فقد جعلته يشعر بالعار لأن يكون بغير طموح ، وبغير أحلام ، وبغير آفاق . ورفعته درجات فوق درجات لكى يكون فوق مستوى اختيار بذلة ، او اتقان رقصة . لقد ذكرته دائما بانه ملك ، والقت فى روعه ، ان واجبه الاول ، هو ان يكون ملكا عظيما . وان ينسى كل شىء ، فلن ينسى ابدا هذا الدرس العظيم

وقد يبدو فى زمننا هذا ، ان ليس فى هذه العلوم العاطفية معجزة ، لكننا يجب ان نرى هؤلاء الناس ، على ضوء ثلاثمائة عام مضت وانقضت .

لقد كانت لغة الحب الدارجة ، هى نظرات وتنهدات وهدايا وتذكارات . لم يكن فيها شىء ، حتى ذلك الحين ، يميز عاطفة عن عاطفة ، فما ان مرت بضعة اسابيع ، حتى احس الملك الشاب عاطفة متأججة ، مركبة ، فيها من الحنان ؛ ومن الاعتراف بالجميل ومن الاعجاب ؛ ومن الامتثال ؛ ومن الثقة ؛ ومن الجاذبية الخاصة التى تجذب بها امراة من اهل الجنوب ، رجلا من اهل الشمال

ان السمراء الحسناء ، كانت هى النار تتلظى ، النار التى تشعل وتضىء ، فتعلقت بالملك ، لا تفارقه ، وتمكنت منه ، فكسر لها جناح الطاعة ، وتلذذ بخضوعه لهذا الجوى . . .

***

انه دخل مدرسة السياسة ، ومدرسة الحب ، فى وقت واحد وبينما كان يأخذ تلك الدروس العظيمة ، فى حكم البلاد ، ورعاية العباد ، على يد السياسى الداهية الكردينال مازاران ، كان يتلقى دروسا اخرى ، أمتع ، (وربما انفع !) دروسا اشد حرارة ، وفيضا بالحياة ، وارتعاشا بالعاطفة ، فى سن المراهقة القاسية . وكانت تلك الدروس الشائقة ، التى يأخذها الملك لويس الرابع عشر ، فى تلك السن المبكرة على يد مارى مانشينى ، بنت اخت استاذه الكردينال نفسه .

لقد كانت المسافة ، بين حجرتى الدرس ، غير طويلة ، لكن الاثر الذى سوف يتركه هذا الحب العذرى ، فى نفس الملك الشاب ، سيكون طويل الأمد ، بعيد المدى . انه لن يعرف بعده ، حبا طاهرا .

وكانت لمازاران اختان ، خلفتا سبع بنات ، فلما استوثق من استقرار الامور فى باريس ، واستقرار الأمن والسلام ، أرسل فى طلب أكبرهن ، وهن الاخوات الثلاث . لورا ، واولمبيا ، ومارى . فجئن الى فرنسا ، هؤلاء الصبيات الايطاليات ، اللواتى اصبحن للحال « دلوعات البلاط » ، وموضع الاعزاز والتملق ، تغدق عليهن الحلى والهدايا ، وصار جمالهن الاسمر الحار ، جمال حوض البحر الابيض المتوسط ، الشرقى الخمرى ، موضوعا يتغنى به الشعراء ، فى القصائد والاغانى واحسنت استقبالهن الملكة الوالدة حنا دوتريتش ، صديقة مازاران (وقيل زوجته سرا) ، واكرمت وفادتهن . وتفننت سيدات البلاط ، فى العناية بهن ، اكراما لعيونهن السود ، وارضاء للكردينال ، حاكم فرنسا الفعلى ، وما لبث الملك لويس ان وجد عندهن مرتعه وملعبه .

لقد انتشى بخمرة بشرتهن ، وكحل عيونهن ، وفحمة شعورهن وظل يتنقل فى الهوى بينهن ، حتى استقر فؤاده ، عند مارى صغراهن . فقد حدث ان امها ، شقيقة الكردينال ، قد مرضت مرضا طويلا ، وكان على الملك لويس ، فى طريقه الى جناح استاذه فى قصر التويلرى ؛ ان يمر بشقتها ، فيلقى عينى مارى النجلاوين ، الحزينتين ، تنيران له الطريق . وكانت هى تسمع من اختيها عن غرامياته ، وغزواته فجعلت منه ، دون وعى منها ، اميرها المعبود ، وفارس احلامها ، وزوجها المنشود . وكان لويس يتردد على السيدة العليلة ، كل يوم ، فيجد فى الممشى الطويل المظلم ، فتاة تنتظره فى ركن ، وهى ترتجف ، وتكاد تكون من تأثرها واهتياجها ، مريضة كامها . تلتمس فى الظلام اختلاس نظرة منه ، وتنصت الى وقع خطاه ، ويخفق مع الخطى قلبها . . هكذا انتظرته متربصة به ، اول مرة ، فلما اخترقت عيناه الظلمات ليتبين ذلك الشبح الجميل ، واية مغامرة تختفى وراءه ، لم يتمالك ان مد ذراعه ، وجذب اليه ذلك الخصر النحيل ، والقد المياس . فخرجت اليه من الظلال ؛ تلك التى كانت مارى مانشينى !

لقد احس نحو ذات الجمال الاسمر ، بما لم يحس به من قبل نحو اى سيدة فى البلاط ، من ذوات العيون الزرق ، والشعر الذهب . لقد وجد فيها ، مالم يجده فى اختها الكبرى ، التى تتصنع الهوى ، طمعا فى التاج ، واختها الوسطى ، التى كانت تخضع للهوى ، بغير حساب .

ولما افلت خصرها ، ليدخل على امها ، لم يفعل الا بعد ان سلف منها الوعد بانتظاره فى ذلك المكان ، فى اليوم التالى . فكان يزور الام المريضة كل يوم ، فيزداد تعلقا بالبنت ، التى مست شغاف قلبه ، بذكائها ، وصحة حكمها ، ورقة طبعها ، وسحر عينيها ، حتى صار هو العليل .

واخيرا ماتت مدام مانشينى.



فبدات قصة ذلك الغرام ، بين لويس ومارى ، تنتشر فى القصر ، لأن حجة زيارة المريضة قد بطلت ، وكثرة المواعيد المستترة قد انكشفت . وكانت الساحرة حدث حبيبها عن قصص الفروسية ، التى تجذب خياله ، وتقرا له القصائد الحماسية ، بصوتها الساخن المثير الذى يزيده بها تعلقا وتحمسا . وحملته على أن يتعلق مثلها بالتصوير والموسيقى .

ولقد علمته ، قبل كل شيء وبعد كل شيء ، كيف يكون ملكا ، ذلك ان مدرسة الحب ، هى المدرسة العليا . ووجد حبها هدفا له : أن تجعل من هذا المليك الشاب : أعظم ملوك الارض طرا ، فاعطته ما كان ينقصه ، من المطامح والمطامع ، ومن الاحلام والاوهام ومن الرغبات والشهوات اصبحت معلمة فؤاده ، واصبح شغلها الشاغل ، ولاح كل شيء على ما يرام ، فهو اتصال افلاطونى : ادبى ، وفكرى ، وروحى . وسرهما ان يقف الامر عند هذا الحد ، فكانا اذا ما غابا عن بعضهما بضع ساعات ، تبادلا الرسائل الصغيرة ، الرقيقة ! فاذا ما اجتمعا ، عادا الى مطالعة المآسى التاريخية ، التى تمثل بطولة الابطال ، وقوة الرجال ، وسحر ربات الحجال ، بينا حدائق التويللرى تلقى عليهما استارا من أشجارها الوارفة الظلال ..

فلما انتقل البلاط فى الصيف ، الى قصر فونتنبلو ، انتقلت معه مارى ، واتسع الافق للهوى والشباب والخيال . فكانا يركبان الخيل فى الغابات ، تعبث الرياح بريش قبعتيهما ، ويأكلان على العشب الندى ، ويتجولان واليد فى اليد كالاطفال . وقد يرقصان على الحشائش ، تحت ضوء القمر ، والكمنجات التى اختفى عازفوها ، وراء جذوع الشجر ، تبعث اليهما بالحانها ، التى تزيد الهوى ، وتشعل الجوى . ثم يستقلان قاربا فى القناة ، يسير بهما ، الى بعيد ، بعيد ، كما لو كانا يقصدان الفردوس الموعود ..

لقد فعلت فيه الاهداب الثقيلة السوداء ، فعلها . فاراد أن تنضم عليه جفون مارى ، ولا تنضم طول حياتها على أحد سواه . لقد كان مفتونا بذكائه الذى استيقظ على يدها ، وبقوته التى أشعرته بها ، وبسلطانه الذى صورته له . فحاول أن يتألق فى عينيها ، ليبهرها ، ويكون جديرا بها . فلما آن الاوان فى صيف ١٦٥٨ ليلتحق بالجيش ، فى ساحة الفلاندر نذر لنفسه ؛ أن يجعل مارى فخورا به وأن يمثل فى عينيها اولئك الابطال الذين طالما رددت لهم ، بصوتها الساحر ، قصائد فتوحاتهم وملاحم غزواتهم .

لكن القدر كان يخبىء له بدلا من أن يقود الجند ببسالة أن ينطرح على الفراش محموما ، كما لو كانت قد عضته أفعى . فحملوه بين الموت والحياة ؛ وظل خمسة عشر يوما ؛ والاطباء يكادون يقنطون ؛ وقد شاعت فى البلاط شائعة الخوف من موت الملك ؛ فلا بد من تملق أخيه « فيليب » ذلك الخليع الرقيع فهو الملك المنتظر ! وهكذا مالبث ، ذلك المخنث المبرقش ؛ أن وجد حاشيته تزداد عددا زيادة كبيرة سريعة ؛ وأن اولئك الذين كانوا يباهون بالوفاء للملك الشاب ؛ قد انفضوا من حول فراشه ؛ بحثا وراء المغانم من الملك المنتظر !..

غير أن شخصا واحدا ؛ كان أشد مايكون أسى ولهفة وجزعا ؛ على العليل الجميل ؛ وكان هذا الشخص هو « مارى مانشينى » لقد شعرت أنها هى التى تحتضر وظلت لاصقة بفراشه ، ما استطاعت الى ذلك سبيلا ؛ وقد التهبت عيناها واحمرتا ، من الحزن والسهر والبكاء المستمر . وقد دهش البلاط ؛ وتندر ؛ بجزعها الشديد وطوفان دموعها ، وكثرة تهجدها وابتهالها ؛ وصلاتها ؛ حتى يشفى الله الملك . وأخيرا تمت المعجزة ، وشفى العليل ؛ وما لبث أن عرف ماجرى أثناء مرضه ؛ وما انطوت عليه حاشيته ؛ من أهل النفاق والرياء . وكذلك سمع بدموع مارى التى لم تنقطع ، والحمى تكاد تودى به ؛ وكيف أنها عندما ثاب الى رشده ، وتحسن حاله ؛ كانت تتمتم بحمد الله ؛ وهى تبتسم من خلال الدموع . فمس الحنان شغاف قلب الملك الانانى ، المهووس بالمجد والسلطان وحدهما ، ورأى أن هناك امرأة تحبه لنفسه ؛ لا لانه ملك . امرأة لم تتحرج من أن تبدى لوعتها ، عندما كانت بقية البلاط ؛ تجرى فى طلب فرص جديدة . وعندئذ تفجرت عاطفته فهو اذن محبوب !.. ولما قصد الى ضاحية بعيدة ، ليقضى دور النقاهة أصر على ان تصحبه مارى ؛ وصارا لايفترقان . وزاد ماكان يبديه لها كعاشق ؛ وقل ماكان يبديه لها كأخ .

وخيل اليه أن عينى مارى صارتا أجمل ، منذ ما ذرفتا العبرات من أجله ؛ وان شفتيها قد ازدادتا احمرارا منذ ماشحبتا حزنا عليه وان صوتها قد صار ينفذ الى قلبه رأسا ، منذ ما التهب بالتنهدات والزفرات ؛ خوفا عليه !

واعتز بعبادتها له ، كما لو كان ذلك مجدا من أمجاد الحروب المظفرة ، وانكسر لها ؛ اذ غزت فؤاده ؛ شخصيتها النارية ، وعاطفتها القويه ؛ وذكاؤها الخارق فأصبح لها سيدا وعبدا ، وطاب له هذا الاتصال الروحى ؛ وتمنى لو يختم باتصال الجسد . ذلك أنه كان يتعذر بقاؤهما عند حد الصداقة البريئة ، وهى فتاة الجنوب ؛ المشتعلة الدماء ، وهو الفتى المراهق ؛ الذى تفتحت رغباته قبل الاوان . وكانت من جانبها ترى أن أحلامها ، قد تحققت الى حد عجيب ؛ لكنها كبحت جماح هواها ، واخفتت من نداء بدنها وكان هو فى هذا أضعف منها ، لا لانه أشد منها هيجة واندفاعا نحو الانوثة الفائرة ، ولكن لانه كان أيضا ملكا ... وظلا هكذا مترددين ؛ واقفين على حافة النبع يريدان أن يبلا أوامهما ، وما زالا يرودان جوانب ذلك الفردوس ، حتى استيقظا فجأة ، على صيحة من الرعب . اذ كان قد تسلل الى فردوسهما الثعبان ...

وكان ذلك الثعبان هو الداهية مازاران !

كان الكردينال مازاران ينظر بعين ساهية واعية ، مغمضة قليلا



بأن كانت ترى كل شيء ! ينظر الى تطور علاقة مارى مانشيني بالملك الشاب . ويستعرض مركزه على ضوء توليها العرش . فسأل بنت أخته : أين هي من الملك ، وعرف منها انه ليس ببعيد عنها أن تضع على جبينها التاج ، لو أنه ساهم معها في الوصول الى ذلك . وقد اختلف المؤرخون فقال قائل منهم أن الكاردينال في بادىء الامر كانت تغريه المغامرة ، ولا يأبى استعراضه ؛ بل انه ليذكره يوما على الملكة الوالدة ؛ متظاهرا بالسخرية من جنون مارى ... ولم تتردد الملكه — على الرغم من غرامها بالكردينال — من أن تواجهه بقولها :

— لا أظن ان الملك قدير على ارتكاب هذا الوزر ؛ لكن اذا حدث أن خطر له ؛ فاني أنذرك بأن فرنسا كلها ستثور وتقوم قومة رجل واحد ، ضدك وضده ؛ وسأكون انا نفسي على رأس الثائرين ، ولو كانوا ضد ولدي .

فبلع الكردينال الداهية هذا الانذار ، لكنه أبدى الموافقه .. بيد ان بنت اخته اعتمدت على الحب وحده ،الاعتماد كله؛ وأبدت فراغ صبرها من الحيلوله بينها وبين العرش . وكان يمكن أن تظل الصاعقة حبيسة الغيوم المتراكمه ، غير أن الطيش جعلها تنفجر ؛ وتنقض اول ما تنقض على الحبيبة . فمضت لطيتها بمفردها لاتلوى على شيء ولا تكترث بشيء فاذا كان خالها قد تخلى عنها ، فليبق حيث هو ملوما محسورا ؛ ولقد اصبحت حرة في ان تقتلعه من مكانته ، وتخلعه من مركزه ، [illegible] ماصار الامر امرها ، والملك زوجها . وراحت تسخر من الكردينال وتهزأ ؛ وتلذذ الملك بهذا السخر ؛ وهذا الاستهزاء من أستاذه ، الذى كان يعلمه ويكبته ويتولى أمور الدولة كلها؛ لايدع للملك الشاب سبيلا الى السلطان .

وما لبث الكردينال أن ادرك ان يوم تتويج بنت اخته سيكون يوم اقالته . فهرع الى الجانب الآخر ، يغير مناوراته ؛ ويقف سدا منيعا ؛ الى جانب الملكة الوالدة ضد مارى والملك معا . فالامر قد أصبح متعلقا بمركزه وحياته . لم يعد يجد امانا من استفحال امر مارى ، وكانت هي بطيشها ونزقها ، قد بلغ بها الغرور حد التحدى العلنى ، وقد كلفها هذا التحدى ؛ عرش فرنسا .وهكذا وجدنا الكردينال بين عشية وضحاها ، أشد مايكون غيرة على مصلحة الدوله : وعلى كرامة الملك واذا استعرنا كلمة « الاسقف شوازى » ، في مذكراته ؛ قلنا أن الكردينال بامتهانه التاج على جبين بنت اخته قد ارتدى ثياب الابطال !...

***

وهناك مؤرخون عديدون يقولون بغير ذلك . وانه وان كان اول مايتبادر الى الذهن ، أن الكردينال العظيم سيفرح بهذا الحب ؛ اذ يرى فيه بشيرا ، بجلوس بنت أخته ؛ على عرش فرنسا . الا انه كان ارجح من ذلك عقلا ، وأبعد نظرا ؛ فقد ادرك ان هذا الزواج اذا تم ،ثارت عليه باريس فان فرنسا تمقته وتلعنه اذ ذاك وتتهمه بانه خفض من قدر البيت الملكى الى حد زواج صاحب العرش من ايطالية دخيلة . ولو كانت بنت أخت حاكم فرنسا الفعلى

ورأى أيضا : ان صاحبته الملكة الوالدة ؛ تكره سلطان مارى على ولدها ؛ والطريقة التى توجهه بها . وانه لابد من ان يلجأ الى صدر امه يسألها حلا لمشكلاته ، أو نصحا وارشادا ، انما يرتمى في أحضان مارى الجريئة ، ذات الشخصيه القويه ويتخذها رائدة وعلى ذلك حكمت بانه قد آن الاوان ليتزوج ولدها من أميرة عظيمه ، ويتخلص من ذلك النفوذ الخطر .

وكانت تتمنى لو زوجته من ماريا تريزا ، الاسبانية بنت اخيها ؛ الملك فيليب . غير أن صعوبات عديدة ، كانت تقف في طريق هذا الزواج ؛ بين فرنسا وأسبانيا . فقد كانت المملكتان في حرب ، ولا يمكن ان تصبح الفتاة الاسبانية ملكه على فرنسا قبل توقيع الهدنة . أما الكردينال فكان في تلك الاثناء قد اختار للملك عروسا أخرى ، هي الاميرة مرجريت دى سافوا حفيدة هنرى الرابع لمآرب في نفسه ؛ ومنها أن تصبح بنت أخته أولمبيا عديلة ملكة فرنسا . ولما سمع لويس بهذا الزواج هرع الى مارى؛ وظلا يتحدثان عن الزوجه الموعودة ، دون أن يزعما ان هذا الزواج سيضع حدا لعلاقتهما وصداقتهما بل زعما في سذاجة ؛ أنه ما أن تضع الملكه الجديدة ولدا ؛ ليكون وريثا للعرش ؛ حتى تصبح مارى هي المحظية الرسمية ؛ والملكة الحقيقية وان كانت غير متوجة . ولم يكن لويس راغبا في هذا الزواج الا لشيء واحد ، هو أن يحرره من سطة والدته والكردينال ؛ ويمكنه من الحكم بنفسه .

وكنا قد صرنا في أواخر عام ١٦٥٨ ، واستعد البلاط للسفر الى مدينه ليون ؛ حيث تقام حفلة الزواج . وسافرت الملكة الوالدة والكردينال مازاران ؛ وسيدات البلاط الجميلات وعلى رأسهن مارى مانشيني !! لقد كان الملك الشاب في طريقه الى عروسه ، غير أن الساحرة السمراء ؛ كانت من خلفه ، لاتدع له سبيلا الى الانفصال . وطاب للملك لويس أن يلعب دور الهائم بعروسه الجديدة ، او هو حب الاستطلاع قد دفعه ليرى محياها ؛ لاول مرة فاعمل مهازه في جنبى جواده ليلقى العروس المنتظرة ، ولما رآها فعلا: أعجبته لان الساحرة السمراء لم تكن الى جانبه !..

ثم هرع عائدا الى أمه ، ليبدى لها رأيه قائلا ببشر: «انها صغيرة قصيرة ، لكن محياها هو أبدع محيا في الوجود ؛ ثم انها ذات عينين نجلاوين وقد ملت اليها !»

حقا ان الاميرة مرجريت دى سافوا ، لم تكن جميلة ؛ غير انها كانت جذابة ، رقيقة مهذبة ؛ وكانت مشهورة بتحفظها ولذلك دهشت امها وسرت اذ وجدت ان المودة ، سرعان مانشأت بينها وبين لويس ، وقد ركبا معا مركبة واحدة ، وتحدثا في مرح وبهجة كما لو كانا يعرفان بعضهما البعض لسنوات خلت ، لا لدقائق معدودة لكن لا الام ، ولا البنت قد حسبتا حسابا لغيرة المراة ، ولاسيما غيرة الحسناء السمراء ، فان مارى قد صدع فؤادها أن ترى الملك يتهافت سريعا على التعلق بالاميرة وحملقت عيناها من الاسى ، فتحولت تحت تأثير المرارة والكمد من فتاة ساذجة الى امراة واعية في لحظة واحدة ! وفي تلك اللحظة

نذرت لنفسها أن تسترد قلب لويس من الاميرة ، التى تنازعها اياه ، وتهاجمها في عرينها

وفي ذلك المساء نفسه ، الذى اصابها فيه اليأس بالحمى ، صممت على استرجاع قلب الملك وراحت تنفث سحرها ، وتلقى تعاويذها ، وتطلق بخورها . واندفعت تحت عين الاميرة العروس وامها تخاصر لويس ؛ وتستند اليه ، وتنحنى عليه ، وتهمس في اذنه كلمات الهوى الجارح والشغف القارح ، وتتغزل فيه وتلاعبه ، بجراة لم تعهدها في نفسها ، وكأنها قد تجرعت خمرا ، اشعلت من نارها فراحت تهمس في اذن لويس ، وهي تنظر باستخفاف ، الى الاميرة مرجريت

— ألست تخجل من أن يحملوك على الزواج بمثل هذه الاميرة البشعة الدميمة ؟

فهز لويس راسه قائلا لها :

— لن يستطيع احد أن يحملني على الزواج منها ، ألست الملك ؟

وكان ذلك هو الرد الذى تتمناه فمضت تقطر في اذنه سم غيرتها وحقدها ، او لم يسمع أن الاميرة حدباء ، وأن براعة صانعى الازياء قد اخفت حدبها ! او يزعم أنه يكون سعيدا مع مثل هذه المخلوقة الباردة العجفاء ، هو الذى يعد خلاصة مصفاة للحرارة والضياء

وبينا كلاهما يهمس للآخر ويوسوس ، بدت الاميرة شيئا تافها شاحبا ، لايقاس بتلك الايطالية الملتهبة الشائقة

فيم نفع هذه المخلوقة، عندما يكون في متناول يديه ، امراة من لحم بض ودم حار وان كان لم يفطن الى هذا كله من قبل !؟ انها الآن تقدم اليه المسرات التى كان يحلم بها ، ولايجرؤ على تصور تحقيقها فتنبهت حواسه .. واستيقظت غرائزه ، وخفق قلبه في صدره ، حتى كادت تنقطع انفاسه ، وفي ذلك المساء ظل بدلا من أن يعنى بضيوفه ويحتفل بعروسه عاكفا على مسارة مارى همسا ، مما اغضب والدة العروس وهي ترى الملك لايوجه الى بنتها كلمة ، وبنتها تزداد تخاذلا وانطواء من خجلها وحزنها

وفي اليوم التالى ، لم يدهش البلاط اذ علم أن المفاوضات بين فرنسا وسافوى ، قد قطعت

وانفض السامر وانتصرت شعوذة الساحرة السمراء !

ما اكثر الوان الحب ! وما اعجب ألوانه المتضاربة الفاقعة احيانا الفاترة أحيانا ، الصارخة احيانا ، الهادئة احيانا ، وما أكثر ضروب الحب التى لايشترك فيها القلب فهناك حب العقل وهناك حب الغريزة ، وهناك حب المصلحة ، وهناك حب الغرور ، وهناك حب الواجب ، وهناك حب العادة ؛ وهناك الحب بمجامع النفس ! ثم هناك الحب بمجامع الجسد وهناك مائة نوع ومائة لون من الحب ، يطول بسردها المقام

والحب كالاناء الذى ينضح بما فيه ، فالحب العظيم ينضح بالصفات العظيمة والحب الهزيل لايتمخض الا عن هزال. وقد يدعى المرء الحب ، وفؤاده خال خاو ، وقد نزعم أننا نحب ،وليس ذلك الحب الا شكلا من أشكال انانيتنا وليس الا تكرارا لعادتنا وليس الا اندفاعا وضيعا من غرائزنا

ولقد أرادتنا الطبيعة الكريمة على هذه الغفلة ، خشية أن تتنبه الى اننا نعجز — في سن العشرين مثلا — عن الحب. حقا ما اتعس ان تكون الحياة في سن العشرين بلا حب وان يكون الربيع بغير زهور

اجل ان الطبيعة الكريمة قد احسنت الى الملك الشاب ؛ والايطالية السمراء اذ جعلتهما يتوهمان عاما كاملا أنه ليس قبل حبهما حب ، ولابعده حب وأنهما سيموتان حبا او يموتان حرمانا

— ٢ —

لقد تطورت الآن العلاقة ، بين لويس ومارى ، وتغيرت لم يعودا صبيا لاهيا وصبية غريرة تائهين في بيداء الاحلام الافلاطونية ، او جو من الحكايات الخيالية، لقد انقلبا فجاة رجلا وامراة مجنونين حبا وقد نضج هواهما وآن ان يؤتى ثمره ، حقا لقد طال بهما الانتظار حتى يحولا الحلم الى حقيقة اما الآن فقد تفتحت أزهار غرامهما وحان قطافها ، لقد تأججت نار جواهما وآن اطفاؤها بالوصال ، ولقد كانت والدة مارى تتمنى قبل موتها لو يدخلها أخوها الكردينال الى الدير ويسلك الفتاة في عداد الراهبات ، غير انه كان يطمع في زواجها من احد النبلاء زواجا يربطه بالاسرة المالكة ولو عن بعد ، وعلى ذلك أوصت أمها بتعيين سيدة محافظة تدعى مدام دى فينيل حارسة لها من الملك او سواه

وقد بذلت هذه السيدة غاية جهدها ، لكن لويس بعد فشل خطبته ارتد مندفعا جامحا في عاطفته بحيث صار اشد من أن تقاومه القهرمانة الحارسة !

وكانت غرفة مارى ، حيث نزلت بمدينة ليون مع الحاشية تقع في الطابق الارضى ، بحيث كان يسهل التفاوض مع الساكنة الحسناء ، ثم التسلق في ظلام الليل اليها وهو مافعله الملك الشاب وراوه أكثر من مرة يتصل هكذا بمحبوبته ، ويغيب طويلا في احضانها ، في احضان ذلك الحيوان الاسمر الجميل ! ولاول مرة عرف ماهو الحب ، وتذوق لذة أن يكون المرء محبا محبوبا .. وكانت المعرفة مدهشة ، فوق ما

آن دوتريش

يقدر . لكن لا الملكة الوالدة ، ولا الكردينال الداهية ، قد نظرا بعين الارتياح الى تأجج العاطفة المشبوبة ، وظهر السبب فهو راجع الى ان ملك اسبانيا ، قد عرض عقد السلام ، وعرض معه عقد زواج كريمته على لويس

وهكذا كادت طلاسم سحر السمراء الحسناء تنفك مرة اخرى ، ونحن في فبراير وقد عدنا الآن الى باريس وهو يزداد كل يوم هياما ، واتخذ حبهما نوعا من السعار الوحشى

ولقد اضفى الحب على جمال مارى جمالا آخر ، ازدادت نظرتها حنانا ودفئا وازداد مرحها خفة وطيشا ، وبدت شفتاها حمراوين كالعقيق وثناياها ناصعة كاللآلىء وشعرها فاحما كجناح النسر

واندفع لويس يجعل من أيامهما اعيادا دائمة ، ومن لياليهما حفلات ساهرة يجتمع الرقص فيها الى الموسيقى ، من اعظم الفنانين والفنانات ومارى تتصدر هذا كله مستوية على عرشها ، كملكة أو الهة ولويس الى جانبها دائما يختلس من الدهر الهناء ، ومن ثغرها القبل ، مطيعا أدنى رغباتها مجردا سيفه بفروسية وشهامة اذا ماخطر للنسيم ان يجرح خديها ، او عن للحرير أن يدمى بنانها !

وتجددت في الليالى الباريسية مغامرات غرفة مدينة ليون الارضية ، فكانت تجمعهما احضان الخمائل ، حيث يرقدان على وسائد من حرير ، والزهور تنطف العطر والشفة تقطف الشفة وتختلط الوان العاطفة وتتحول الى تيار من الانجذاب الذى يعمى الابصار ، لقد كان جسدها الاسمر بلون العسل وكان ريقها اشهى من ذلك رائحة وطعما

وكان يرى هناء في اغراق وجهه في جدائل شعرها الفاحم ، التى كأنها تموجات مكهربة وهي في حمى الاستسلام ، لقد سقط الملك مقيدا في اغلال هواه ، فلم يعد

←

مارى مانشينى كادت تكون ملكة فرنسا !

سيد نفسه وكان اذا ماغاب عنها تبعته عيناها السوداوان، تذهلانه عن كل شيء سوى بريقهما الذى يفوق بريق الماس الاسود فلم يعد يتخيل الحياة من دونها وكان كل يوم يصرح بانه سيجعل منها مليكته !

وصدقته وتخيلت نفسها معه فى فردوسهما الموعود لكن آن لهما كليهما ان يطردا من الجنة فقد كانت المفاوضات بين بلاطى فرنسا واسبانيا تتقدم ، وهى الكفيلة بان تفرق بينهما الى الابد

ولما عرف سر الهدنة الاسبانية أدركت مارى ان الملكة الوالدة وخالها الكاردينال مازاران ، قد ضاقا ذرعا بعلاقتها مع الملك وانهما يهدفان الى الفصل بينهما ، ولما أذيع الخبر رسميا وقيل ان بنت ملك أسبانيا تستعد لتصبح ملكة فرنسا ، لم يهرع لويس الى مارى ضاحكا مستبشرا كما فعل عندما كاد يتزوج الاميرة مرجريت دى سافوا ، بل على العكس شحب وجهه ، وهو يندفع الى الحجرة التى كانت فيها والدته والكردينال يتداولان ، وصاح بأنه لن يتزوج الاميرة الاسبانية . ابدا ابدا ابدا ! وارغى وازبد ! وانفجر فى بكاء هستيرى ، وارتمى على قدمى امه يسألها الرحمة . فلما نظرت اليه بجمود . التفت الى الكردينال ، وتوسل بصوت تخنقه الزفرات ، ان يجعل من مارى مانشينى زوجه له . وعندئذ ذكره مازاران . فى حزم ، بواجبه نحو بلاده . وتحول عنه كما لو كان الحديث قد انتهى . وعندئذ جرى ؛ وهو احمر العينين من النحيب ، الى حبيبته ، ينبئها بما أصابه ، ويفضى اليها بيثه وحزنه . فأدركت الضربة التى وجهها اليها خالها الكردينال ، الذى لا تهمه الا شئون الدولة ، وتصورت كبرياء الملكة الوالدة ، التى لا يهمها الا مجد العرش وكرامة البيت .. ولكن لماذا لا يكون قويا ، ويتحداهما ؟ اليس هو سيد الجميع ؟ .. اليس هو الملك ؟ فاستمد لويس منها عزما وحزما ، وقصد الكردينال مرة اخرى ، وجثا على ركبتيه ملتمسا يد مارى . وترافع امامه كسجين يترافع من اجل حريته ، او محكوم عليه بالاعدام يدافع عن حياته الدفاع الاخير .

لكن مازاران ظل صامتا صامدا ، لا يتحرك ولا يتأثر ، فقد كان الصلح مع اسبانيا ، هو من زمن طويل ، هدف سياسته ومرمى دبلوماسيته . ولم يكن معتزما ان يخطىء المرمى ، ويضيع الهدف .

فقال بوقار :

— يا مولاى ؛ انى لأوثر أن اذبح بيدى بنت اختى ، على أن اخون الثقة التى اودعنى اياها والدك للمحافظة على مجد فرنسا ، وهذا الزواج ، مع اسبانيا ، ينبغى أن يتم . وهو يشرف فرنسا ويعيد السلام الى الارض .. وارانى فى هذه الفترة ؛ وحتى تتم مراسم الزواج ، مضطرا الى ارسال مارى بعيدا عن البلاط . فاذا بعدت عن نظر جلالتك ، فلن تلبث ان تنساها . والبعيد عن العين ، بعيد عن القلب .

ينساها ؟! ينسى حبيبته ؟! ينسى حياته ؟! ينسى ساحرته السمراء ؟ وهو المفتون المهووس بها ؟ !

فلما سمع هذا الحكم القاسى ؛ خر ساجدا مرة اخرى امام الكردينال ملتمسا الرحمة ، وهو يزفر وينشج وينتحب ويضرب الارض بكفيه . فكان كما لو أراد ان يجعل جلمود صخر يتحرك ويتأثر . لقد عرف لويس انه قد غلب على امره ، وأن الهناء قد انفض ، وان الحلم قد انتهى . وآنت اليقظة المريرة .

وما ان طلع الصبح ، حتى دخلت ساحة قصر اللوفر مركبة مقفلة ، سيقت فيها مارى الى منفاها ، فى حصن بعيد فى نورمانديا . وصحبتها اختاها ، هورتنس وماريان ، وتبعتهما حارستها مدام دى فينيل . وكان الذى ودعها فى مركبتها هو الملك نفسه ، ممسكا بيدها ، وهى شاحبة كالموتى ، ذاهلة عما حولها ، مغرقة بدموعها ، مضناة من لوعتها ، تعض على شفتيها القرمزيتين اللتين طالما انعشتا بالقبل . وقد انكسرت خناجر عينيها السوداوين ، التى طالما اغمدت فى قلب الملك الشاب . وكان الملك غير خجل من زفراته وعبراته .. كان حزنا جنونيا مطبقا .. وهمست فى اذنه للمرة الاخيرة ، فى عتب واشفاق :

— انت ملك ؛ وحرام على الملوك البكاء .

وما كادت المركبة تتحرك حتى سقطت مغشيا عليها . فى حين أغلق الملك على نفسه حجرته وابى الخروج منها .

لم تعد تطيب له الحياة بعد ان فرغت من الحب واقفرت من الحبيبة ، وظل يتمرغ ويتلوى من الالم . ويبلل الوسائد بدموعه ، ويحرر رسائل لا تنتهى الى مارى ، فى صفحات وصفحات ، مقسما على حب لها فى فؤاده لن يموت !

وكانت الرسائل تسافر كل يوم ، ولم ينقطع بين باريس ونورمانديا ، غبار الطريق الثائر من حوافر الخيل حمالة البريد .

وقد شغلت مارى من وقت الملك وهى غائبة اضعاف ما شغلته وهى حاضرة . وعملت الملكة الوالدة والكردينال المستحيل لكى ينسى لويس الحبيبة البعيدة التى ما زالت تسلط عليه من وراء السهول والجبال سحرها الاسود ، فأعدوا اعظم العدة للزواج القادم . وقدموا الى الملك الشاب ثيابا مدهشة ، وفرشا له ، فى قصر اللوفر ، جناحا جديدا ، بأفخر الرياش ، وزينوه بأبدع الصور الملونة ، واللوحات المطرزة الموشاة ، وتماثيل المرمر الناطقة .

واوحى الى سيدات البلاط ان يتغنين بمديح العروس ، ماريا تيريزا . وهكذا احيط الملك بدوى عظيم واستعدادات هائلة وتحف وزينة وزخرف .. وكان يحب هذا كله . فلا شك ان فؤاده قد تسلى نوعا . وأن دموعه قد جفت ، وان عقله قد رجحت كفته على الهوى ، اذ راى ان هذا الزواج على اى حال واجب ، لا مندوحة عنه لمجد فرنسا ، وامانها وسلامها .

فهى تضحية له ان يفخر بتقديمها الى وطنه . واذا صدق ما قيل ؛ فان زوجته فتاة حلوة رقيقة مطيعة . ولم يكن فى تلك الاثناء ، قد تلقى ردا واحدا من مارى على مئات الرسائل التى ارسلها اليها ! ..

واخيرا قصد الى امه ، وابدى طاعته لرغبتها ، بشرط واحد ، وهذا الشرط هو أن يرى مارى، قبل الزواج ، مرة واحدة . فرضيت الملكة .

واختير مكان وسط ، فى الطريق الى مدينة بايون ، حيث كان الملك سيوقع معاهدة الصلح، مع اسبانيا . وأبهجه قرب لقاء الحبيبة . وكان واثقا من انه سيقنعها بان علاقتهما ستتجدد . بعد زواجه ، وتكون اقوى مما كانت أبدا . وجاء اللقاء مخيبا أمله . جاءت مارى ، فاذا بها فتاة حزينة تغيرت وذبلت ، واتشحت فى ثوب رمادى فضفاض يخفى مفاتن بدنها ، وقد انطفأ بريق عينيها ، وكان تموجات شعرها الكهربة السوداء ، قد شابها طمى ، فتلبدت وتجردت من الحياة ..

ونظرت الى لويس بكآبة ولم تكد تبتسم . اجل انها كانت عليلة . وقد احسته انها فى ذلك الحصن سجينة . لقد نقدت مرحها ، اذ بعدت عن مرح البلاط ، وعن اضوائه الساطعة وضحكاته الرنانة . لقد انكسر قلبها ، اذ رات نفسها سجينة مغلقة كما لو كانت مجرمة آثمة .

فلما احتج بانه كتب اليها ، هزت كتفيها بأن كل شيء قد انتهى ولم يعد امامها الا النسيان . وانقبض قلب الملك من مشهد هذا التسليم الكسير . وابن المرح الذى كانت تتميز به تلك الفتاة كما لو كانت من غجريات الموالد والاعياد اللواتى يغنين ويرقصن بلا انقطاع ، من هذه الفتاة الشاحبة الذابلة المجردة من الحياة ؟ لا شيء ، لا نظرة ، ولا ضحكة ، ولا قبلة .

فأحس الملك بضرب من الارتياح الغامض ، وهو يرحل عنها .

ان الشباب لا يحب الحزن والكآبة ، والملك لا يحب الذل والانكسار ، والحب لا يعرف البعد والحرمان .

لقد انتهى حديث ذلك الحب العذرى ، الذى سيظل ، برغم كل الجميلات اللواتى سيشغلن قلب لويس الرابع عشر ، سيظل الى نهاية حياته ، كشعاع من الضياء ، يدفىء قلبه ويذكره بان اروع الحب ، هو الحب العذرى ، وانه مهما نقل فؤاده ما شاء من الهوى ، فما الحب الا للحبيب الاول ! ..

الصاوى

الأحدب يخيف النساء فى حفلة الأوبرج

كأن عدد «البالونات» المعلقة فى سقف الاوبرج اكثر من عدد الحاضرين فى هذه الحفلة التنكرية ، فضمن بذلك كل فرد ان ينال على الاقل ٣ بالونات وضمن كذلك الرجال عدم الحاح النساء فى نيل هذه البالونات

ومع قلة عدد الحاضرين كانت الحفلة من انجح الحفلات خاصة عندما ظهر «كازيمودو» الاحدب ، وبدأت النساء يهربن من امامه ويصرخن ويختفين خلف الرجال ، وقد كان منظره حقا مخيفا .. فنال الجائزة الاولى

وبعد منتصف الليل وقف المغنى المكسيكى «ليوبولدو» وبدأ يلقى درسا فى رقصة «الباميا» وكانت النساء متحمسات اكثر من الرجال لتعلم هذه الرقصة الجديدة وهى رقصة اشد حرارة من السامبا

ابن البلد وبنت البلد .. يتجاذبان اطراف الحديث ... على السلم !





« كازيمودو » الاحدب الذى نال الجائزة الاولى ، دخل حلبة الرقص فهرب جميع الراقصين ماعدا هذين المتنكرين

أثارت لعبة البرتقالة الضحك بين الحاضرين اذ كان على الراقصين ان يرقصوا السامبا والبرتقالة بين الجبهتين والايادى خلف الظهر





الجيش يكرم الفرسان

فى الحفلة التى اقامها **معالى حيدر باشا** فى نادى الضباط بمناسبة اقامة مباراة الفروسية الدولية قدم الشاى فقط وذلك لما عرف عن معاليه من كراهية الخمر ولم يشهد الحفلة من الجنس اللطيف الابعض الاجنبيات وعدد قليل من المصريات

واقام الحرس الملكى - لنفس المناسبة - حفله أنيقة بميس الضباط بثكنات الحرس بعابدين وهو يعد احسن ميس بالجيش المصرى وقد استرعى انظار المدعوين الفرنسيين والايطاليين لاناقته . وبالميس صالة كبرى للحفلات وبه مسرح وصالة صغرى وقد اعد بأحدث رياش . ويحتفظ الميس بتحفة تمثل التفانى والولاء فى خدمة العرش وهى ساعة عبد القادر باشا حلمى ياور الخديو عباس وقد استقرت بها الرصاصة التى أصابته عند ما تصدى ليحمى الخديو

ودار الحديث فى الحفلة حول الفرق المتبارية ونوع خيولها

الفرنسيون يدعون المصريين

وبناسبة اقامة **مباراة دولية للفروسية** فى شهر مايو القادم بباريس واخرى فى شهر يونيو بفيشى فى فرنسا دعى الفريق المصرى للاشتراك فيهما ولكنه لم يتقرر بعد قبول هذه الدعوة او رفضها .

دولية مصر

وشهدت مصر فى فترة قصيرة مباريات دولية متتالية . فما كادت مباراة التنس تنتهى حتى بدأت مباراة للفروسية ، وستعقبها مباراة دولية للسلاح فى ١٠ ابريل وستقام أيضا فى الشهر القادم مباراة أوروبا لكرة السلة بنادى سبورتنج بمصر الجديدة .

مؤتمرات

وانتهى فى الاسبوع الماضى **المؤتمر الهندسى** الدولى الثانى . وتقرر اعتماد ١٥ الف جنيه لعقد **المؤتمر الدولى للسياحة** فى اوائل العام القادم فى القاهرة يدعى اليه من الخارج ٣٥٠ عضوا

منزل النبيلة كريمة

وتقطن الآن **النبيلة كريمة** بفندق سميراميس بعد أن باعت منزلها بالمعادى **لسمو الاميرة فوزية** بمبلغ ٢٥ الف جنيه . وتفكر نبالتها فى شراء أو بناء منزل جديد لها .

رفض اميرة

ورفضت **الاميرة فايزة** وزوجها **الوجيه محمد على رؤوف** الجلوس فى مقصورة وزير المعارف التى عرضت دار الاوبرا أن تضعها تحت تصرفهما وأصرا على حجز مقصورة لهما . فى حين ان هناك كثيرين من اصحاب الملايين الذين يتسابقون للفوز بهذه المقصورة مجانا .

الدمرداشية والفن

أقامت السيدة **قوت القلوب الدمرداشية** مأدبة غداء تكريما للأديب الفرنسى **جان كوكتو** وأعضاء فرقته . دعت اليها كثيرين من الادباء والصحفيين والممثلات والممثلين المصريين وقبل الغداء تحول المدعوون الى جماعات فجلس توفيق الحكيم يتحدث الى جان كوكتو فى أدب المسرح ... وجلست الآنسة أم كلثوم ومن حولها عزيز أباظه باشا ومحمد صلاح الدين بك والاستاذ جورج أبيض ... وانتحى **أعضاء الفرقة** الفرنسية مع أفراد الفرقة المصرية للتمثيل ركنا آخر ..

وسأل الممثل الفرنسى جان ماريه الاستاذ فتوح نشاطى عن الروايات التى تقدمها الفرقة المصرية فلما أجابه الاستاذ فتوح بأن الفرقة تقدم كل ليلة رواية أبدى ماريه دهشته قائلا « ان المسرح الفرنسى لم يصل بعد الى هذا التقدم »

الف ليلة وليلة

أقام الوجيه **محمد وحيد الدين** حفلة ساهرة تنكرية ارتدى هو فيها ملابس مهراجا فاخرة من الستان الابيض المطرز باللؤلؤ وجلس على عرش أحاطت به فتيات حسان (جوارى الحريم) بعضهن تحت أقدامه ووقفت الأخريات تروحن عن وجهه . وكان من أبرز الحاضرين جان ماريه الممثل بفرقة الكوميدى الفرنسية اذ بدا كأحد زنوج أفريقيا عاريا لا يستر جسده الا حزام رقيق ذهبى اللون شده تحت خصره أما جسده كله فقد طلاه بالشحم الاسود وغطى شعره الاصفر بلبدة سوداء





أزياء « ورث »

أقامت جمعية المرأة الجديدة عرضا لأزياء « ورث » قامت به اثنتان من مانكان باريس عرضتا احدث مبتكرات الربيع والصيف فالاول ثوب اسود ذو «جونيله» ضيقة من اسفل على عكس مودة العام الماضى « نيولوك » والثانى ثوب انيق بسيط لبعد الظهر



اقام مسيو ارفنجاس سفير فرنسا فى مصر حفلة شاى بحدائق دار السفارة الفرنسية بالقاهرة تكريما للفريق الفروسية الفرنسى .. وترى فى الصورة التى الى اليمين دولة ابراهيم عبدالهادى باشا يتحدث الى السفير .. وفى الصورة الثانية حافظ رمضان باشا ومحمود فخرى باشا

من المطاط تعلو قمتها شعرات سوداء ... أما أظهر السيدات فكانت احدى الممثلات بالفرقة الفرنسية وقد بدت فى شكل « دبه » ... وارتدت الآنسة مونا راتب زى أميرة هندية .. وصبغ الجو بطابع ألف ليلة وليلة فقد غطيت أسقف الغرفة بخيم من الحرير وقدم الطعام فى صحاف من الفضة على طريقة السماط العربى القديم ... وقد بدأت السهرة بعد حفله الكوميدى الفرنسية بالأوبرا فى منتصف الليل وانتهت فى الصباح الباكر

الى اسبانيا

وسافرت الى أسبانيا السيدة **فوقيه واصف** حرم المليونير كامل واصف تصحبها السيدة ماريا قرينة عبد الله عزت بك . وقد سافرت السيدة فوقيه لتلحق بأخيها الوجيه صلاح عرابى هناك بينما ذهبت قرينة عبد الله بك – وهى أسبانيه – لزيارة عائلتها

الاسكندرية تستعد

– شرعت البلدية فى اقامة أكشاك جديدة على شاطىء أسبورتنج وكليوباترة لمواجهة الطلبات الكثيرة .

– وجهت عناية خاصة الى شاطىء العجمى ، وفتح الطريق الموصل اليه ، بعد ان كان مغلقا

– يوشك العمل فى بناء نادى الرماية – التابع لنادى الصيد – على الانتهاء وسيفتح فى اول مايو . وقد وسعت استراحة النادى بالسلسلة فأصبحت تشتمل على صالونات للعشاء وغرف للاستحمام ، عدا انشاء حديقة لابناء الاعضاء ، وتشييد جراج لمراكب الصيد الخاصة بالاعضاء

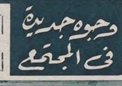
– اتخذت ادارة النقل المشترك التدابير لتسهيل المواصلات على الكورنيش من بدايته حتى نهايته وقد بدا تسيير اوتوبيسات فخمة ومريحة . وسيكون عددها فى الموسم كافيا لحاجات الركاب

– شيدت فى الاسكندرية عمارات جديدة كثيرة وخاصة على امتداد الكورنيش . وينتظر ان تكون الايجارات فى هذا الموسم مناسبة .

– يستعد أصحاب الكازينات لاستقبال الفرق المختلفة بين موسيقية وتمثيلية

الويك اند
فى كازينو سان استفانو

من الاقتراحات التى تبحثها الحكومة ، اقتراح صرف تذاكر مشتركة خلال فصل الصيف ، تشمل السفر بالدرجة الاولى أو الثانية ذهابا وايابا والمبيت بفندق سان استفانو لمدة تتراوح بين ليلة واحدة للراغبين فى قضاء الويك اند فى الاسكندرية او لمدة سبعة أيام لاصحاب الاجازات القصيرة ، على أن تكون أجور السفر والمبيت مخفضة .



عنايات نجيب
كريمة مصطفى نجيب بك المستشار بالمحكمة المختلطة

عمرها ١٩ سنة .. تحمل شهادة البكالوريا من مدرسة فرنسية ، مغرمة بالرسم تدرسه على انها ستتخصص فيه، احب الفنانين اليها رنوار ومن الفنانين المصريين تفضل حامد عبد الله ورسومه التى بالحبر الصينى أو بالفحم وموضاعاته الوطنية .

أتمت رسم ٤٠ لوحة تفضل منها خمسا وخاصة لوحة تسميها «قناع الآلام» وهى وجه لاحد البنائين بالالوان المائية . تستعد لاقامة معرض فى السنة القادمة ، تتبرع بايراده للاعمال الخيرية . وقد شاهد الرسام ادمون صوصه رسوماتها ونصحها بالمداومة على الرسم وتنبأ لها بمستقبل باهر

وتقول انها لو فشلت فى هذه المهنة فسوف توجه نشاطها الى الرياضة .

تتدرب على التجديف والسباحة والتنس وتواصل الرياضة البدنية فى ناد للجمباز

وفلسفتها فى الحياة الا تضيع وقتها سدى بل يجب ان تنتفع بكل دقيقة فى حياتها .

من امانيها السفر الى الخارج لمشاهدة متاحف الفن المشهورة .

وترى ان مشكلة مصر الاول هى الجهل وتقول انه يجب زيادة عدد دور المدارس، وان الثقافة هى دعامة تقدم الامة وعليها تترتب الاصلاحات الباقية



تصوير ارمان



لاسابيت اصغر المتبارين سنا فى قفزة رائعة ويتنباون بانه سيصبح فارسا دوليا

المدموازيل فالسافيدس .. من المتباريات المصريات .. وهى فارسه منذ حداثتها

فرسان وجياد وحسان في المباراة الدولية للفروسية

« ياله من فارس ... ياله من جواد ... » هذا ما قاله كثير من المتفرجين فى مباراة الفروسية الدولية التى استمرت اربعة ايام ، وكان استحسان المتفرجين للفرسان يعادل استحسانهم للجياد .

واشترك فى المباراة الفريق الفرنسى والفريق الايطالى وكل منهما مكون من اربعة متبارين ، واشترك عدد كبير من الفرسان المصريين عسكريين ومدنيين ، وقد وقع الاختيار على اربعة ليمثلوا الفريق المصرى فى آخر مباراة

وقد شملت المباراة عدة انواع من السدود المختلفة فبينها العالى والمتوسط والواسع ... على اختلاف الاشكال والاوضاع .

وفى اول يوم للمباراة تردد على السنة الكثيرين قول « صل على النبى ... صل على النبى » يباركون بذلك فوز الصاغ حسن حافظ مظهر الذى فاز مع جواده « صل على النبى » فارتفع بمستوى الفرسان المصريين الى جانب المتبارين الاجانب الدوليين وكانت هذه النتيجة على عكس المتوقع اذ ان فرسان الفريق الفرنسى أبطال دوليون ، والسبب فى عدم فوزهم فى هذا اليوم هو ان جيادهم لا تصلح الا للسدود العالية . وبدا ذلك واضحا بتفوقهم المستمر فى المباريات كلما صعبت السدود ولا نزاع فى ان مستواهم اعلى من الفريقين المتبارين الآخرين وذلك يرجع لمداومتهم على التدريب لاصالة جيادهم . ومن بين هذا الفريق البطل الاولمبى لسنة ١٩٤٩ « شفاليه»

أما الفريق الايطالى فهو ليس

..كريمة الامير يوسف كمال كريمة اللواء فؤاد صادق باشا فى الوسط وخلفها الامير يوسف كمال وعلى بك شريف



السيدة منيرة رفعت ترتدى قبعة لفتت الانظار بريشتها الطويلة

ثلاثة .. من الفريق الفرنسى قبل بدء المباراة

رئيس الفريق الفرنسى — رئيس الفريق الايطالى

شفالييه — بارتيني

ماكس فريسان — تورناكينتي

لاسابيت — برسيكو

دى موبو — دى روزينو

الاميرة نسل شاه تراقب المتبارين

الفريق الاول فى ايطاليا واشتركوا بجياد تصلح لمباريات محلية كالجياد المصرية والفرسان الايطاليون وجيادهم يتعادلون مع الفريق المصرى وجياده .

وترتب على هذه المباراة الدولية ان آمن المختصون بضرورة الحصول على جياد من عنصر طيب ، والمداومة على التدريب والاشتراك فى المباريات الدولية للفروسة كلما سنحت الفرص .

وكان بين اعضاء الفريق المصرى سيدات على عكس الفرق الاجنبية التى لم يشترك فيها سيدة واحدة ويبدو ان فارسات السنوات الماضية قد اختفين من الميدان ، واتخذن اماكنهن بين المتفرجين . مكتفيات بمشاهدة المباراة ومن بينهن الآنسة مديحة شفيق وكانت تتبع المباراة والقلم والورق فى يدها تدون اسماء الفائزين والزمن وبدت حرم عبد الحميد الشواربى انيقة وكانت تعلق على المباراة لكريمتها ، وجلست حرم الاستاذ كمال سعد الدين تشاهد المباراة بهدوء اذ انها تنتظر حادثا سعيدا فى الاسبوع المقبل .

وظهر فى ميدان الفروسية فى المباراة حرم الدكتور عبد السلام البربرى وقد استبعدت من المباراة بعد حرن جوادها وعطف عليها رجال البوليس وتهامسوا فى فخر قائلين : « دى بنت عرب »

كريمتا اليوزباشى محمد خيرى تتبعان باهتمام قفزات والدهما

بطولة العالم في السلاح حلم أعضاء نادى السلاح

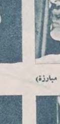
ان اعضاء نادى السلاح الملكى يحلمون منذ ايام ببطولة العالم فى السلاح ... يحلمون بها فى تمريناتهم اليوميه ... وفى جلساتهم الهادئة التى يناقشون فيها تفاصيل بطولة العالم التى تقام بفندق هليوبوليس بالاس من ١٠ الى ٢٣ ابريل

ويتكون فريق مصر الذى سيشترك فى البطولة العالمية من اثنى عشر لاعبا ولاعبة واحدة هى حرم الاستاذ محمود عابدين والمصرية الوحيدة التى ستشترك فى بطولة العالم للسلاح .. وفى كل يوم يحضر جميع افراد الفريق الى ناديهم فى الساعة الرابعة والنصف فيبتدئون ببعض الالعاب السويدية تحت اشراف مدربهم ثم يبداون فى التمرين من الساعة الخامسة الى الثامنة والنصف ...

ولكن بالرغم من المجهودات الكبيرة التى يبذلها فريق مصر فالطريق شاق للفوز بالكاس الذهبية التى تفضل جلالة الملك باهدائها للفريق الفائز .. ويعلل محمود يونس بك الامين الرابع لجلالة الملك ورئيس الفريق ذلك بان الـ١٤ دولة المشتركة فى بطولة هذا العام من احسن دول اوروبا فى السلاح ... وان اقوى فريقين فى العالم فى السلاح هما فريقا ايطاليا والمجر المشتركان فى هذه المسابقة .. ويضيف محمود يونس بك ، ان جميع افراد فريق مصر قد وصلوا فى الاوليمبياد الماضية الى الدور قبل النهائى مما يجعل هناك املا فى فوزهم ببطولة العالم هذا العام ...

ولاول مرة تقام بطولة العالم فى السلاح منذ عام ١٩٠٠ خارج اوروبا .. والفضل الاول فى ذلك يرجع الى المرحوم احمد حسنين باشا الذى انشا هذه الرياضة فى مصر وواصل تشجيعها حتى وصلت مصر الى مرتبة ممتازة فيها .. ويرى اعضاء نادى السلاح الملكى ان فى اقامة بطولة العالم فى مصر فرصة ذهبية لتحبيب النشء الى هذه الرياضة حتى يكون لدى مصر فريق ينتزع البطولة العالمية سنة ١٩٥٠


حرم الاستاذ محمود عابدين، وهى السيدة الوحيدة فى الفريق المصرى ، تتدرب مع الدكتور حسن توفيق


محمود يونس بك (شيش وسيف مبارزة)


فريد ابوشادى (سيف)


محمود ذو الفقار (سيف وشيش)

حسن توفيق (شيش)


حسن خطاب (سيف)


عثمان عبد الحفيظ (سيف مبارزة)

انور توفيق (شيش)

جان اصفر (سيف مبارزة)


صلاح دسوقى (سيف مبارزة وشيش) ↓


فتح الله (سيف مبارزة وسيف) ↓

رولان ستاندر (سيف مبارزة) ↓


محمد رياض (شيش) ↓





جولة خلف الكواليس


اندريه دى بار


تينو جوبى — بلليتسا

كبرياء وعلم !

ينتهى غدا موسم المسرح الاوروبى فى القاهرة .. لقد استمر الموسم الاجنبى من اول يناير الى اليوم ... بدا بفرقة باليه مونت كارلو ثم الاوبرا الايطالية ثم الكوميدى الفرنسية وفى كل برنامج من هذه البرامج عرض لون من الوان المسرح أو الموسيقى أو الاخراج أو التاليف ...

اما اشهر الوجوه التى رايناها فى هذا الموسم فهى تامار تومانوفا روزيللا هايتاور راقصتا الباليه العالميتان ، وماريا كانيليا وتينو جوبى وفيسنترو بلليتسا والاول والثانى من أشهر مغنى الاوبرا أما الثالث فهو رئيس اوركسترا روما

اما وجوه الفرقة الفرنسية فبينها جان كوكتو وجان ماريه الممثل الفرنسى للسينما والمسرح وجابرييل دوروزيا وايفون ديبريه ! وكلتاهما قد جاوزت الستين ولكنهما أيضا جاوزتا قمة المجد على خشبة المسرح ... ثم جابى سيلفيا وأندرية ديبار من وجوه الشاشة الفرنسية المعروفة ..

ان رحلة فى فرنسا وايطاليا وشتى بلاد أوروبا لا يخرج منها من يريد أن يزيد ثقافته فى المسرح والسينما والموسيقى باكثر مما يخرج به لو شاهد هذه الفرق وتعرف الى وجوهها وتامل ما تعرضه من ألوان الفن ... فكم واحدا من المشتغلين بهذه الفنون تكرم وشاهدا واتصل بهذه الفرق وهؤلاء الفنانين

كم موسيقيا شهد موسم الباليه وسمع موسيقاه وشاهد رقصاته ليرى التجاوب بين الحركات والالحان وبين الالحان والمعانى ليصبح مؤلفا يترجم المعانى الى ألحان بدلا من أن يكون جامع أعقاب ... أعقاب الموسيقى الاوروبية أقصد ؟

كم موسيقيا اتصل ببلتسا المايسترو العالمي وناقشه فى شئون الموسيقى وأسمعه موسيقاتا واخذ رايه فيها ؟

وكم مخرجا مسرحيا أو سينمائيا قابل جان كوكتو وتحدث معه [illegible] الاخراج المصرى وناقشه فيه . خصوصا وقد اعلن كوكتو انه يرحب بأن يحاضر المصريين ويناقشهم لانه جاء الى مصر ليعرض فنه على المصريين ؟

وكم ممثلا شاهد جان ماريه وهو يمثل الفتى المدلل فى رواية « الاباء المتعبون » ودور الملك الشيخ فى « الالة الجهنمية » والامير الحزين فى « ليوكاديا ».

أخجل ان اقول لك لا أحد !!

لا أحد الا اثنان أو ثلاثة ... جاءوا بالمصادفة ليشاهدوا رواية « مدعوين او متورطين » !

لا احد الا عبقرى واحد من عباقرة الفن فى مصر .. جاء ليشاهد احدى المرحيات . فجلس الفصل الاول وخرج بعده ليقرر ان الفرقة لاباس بها

لقد كان للاغريق والرومان آلهة .. آلهة يتنازعون القوة والسيطرة .. وكان هؤلاء الآلهة لا يستنكفون أن يستعين احدهم الآخر للفوز والسبق ...

أما آلهة مصر الحديثة .. فانهم .. أشد عتوا من آلهة زمان !!

الفيلم الذى مر ..

اجل مر كالريح ! قضى اسبوعا واحدا ، عرضته سينما ديانا ، وكنت أحب أن يراه كل مصرى لأن له قصتين ...

القصة الاولى هى قصة الفيلم ... قصة « فتى وينسلو » التى ألفها « تيرينس راتيجان » وظلت تعرض على المسرح فى انجلترا عامين ونصفا . . ان موضوع القصة ان طالبا صغيرا بمدرسة البحرية اتهم فى سرقة ففصلته الاميرالية ولكن الطفل أقسم لابيه أنه برىء . . . واقتنع الاب . . وشرع يدافع عن ابنه .. ضد البحرية البريطانية وضد الحكومة . . انفق كل مايملك .. وقف ضد الراى العام .. وفسخت خطبة ابنته .. واخيرا ربح .. ربح براءة ابنه وربح براءة الديمقراطية من تهمة الظلم ..

يقول الأب بعد أن يثق ببراءة ابنه وقبل أن يشرع فى كفاحه الرهيب .. يقول لنفسه :

ـ الآن . . سنرى الديمقراطية وهى تعمل ...

أما قصة الفيلم الثانية فهى قصة ممثله الاول روبرت دونات . . الممثل الذى يربح الذهب من السينما .. والذى ينص فى كل عقود السينما على الا يعمل ثلاثة أشهر فى العام ليتفرغ للمسرح

وقصة هذه الثلاثة الاشهر هى انه يعود منها الى انجلترا والى لندن لكى يشتغل على المسرح ثلاثة شهور بأجر الممثل المسرحى العادى

وعندما عرضت المسرحية على المسرح فى لندن الغى روبرت دونات ثلاثة عقود للسينما . . لكى يستمر فى تمثيل دوره فيها طوال مدة عرضها اي عامين ونصف . . يستمر بالاجر البسيط ..

ان روبرت دونات يعلل ذلك قائلا وهو يشير الى خشبة المسرح لأحد الصحفيين الانجليز .

ـ هنا أعمل لنفسى وهوايتى . . أما هناك . . فأنا أشتغل للجمهور . وهناك هذه هى الشاشة ...

أليست قصة روبرت دونات قصة جديرة بان يعرفها المصريون



محمد التابعى الصحفى

محمد التابعى الممثل

محمد التابعى يشكو من محمد التابعى!

وكنت أظن أننى أنا الذى له حق فى الشكوى فاذا به هوالذى يسبقنى الى الشكوى ...

أنا أعرف ومنذ سنوات أن هناك ممثلا أو « مونولجست » لا أعرف - اسمه « الاستاذ محمد التابعى » وكنت أقرأ اسمه فى الاعلانات التى تنشر فى مختلف الصحف والمجلات ، أو على جدران العاصمة

واقترح بعضهم على أن أتصل بحضرته واقترح عليه أن يغير اسمه . ولكننى رفضت وقلت لصاحب الاقتراح « أخشى أن يقترح هو على ان أغير اسمى » والمصريون سواء أمام القانون !

ثم هذا التشابه فى الاسماء ليس مقصورا على اسم « محمد التابعى» فهناك مثلا سعادة رئيس محكمة الاستئناف العليا واسمه محمد محمود ...

ومحمد محمود صاحب مكتبة النهضة بشارع الفلكى

وهناك « على خليل » مراقب بالاذاعة

و «على خليل» تاجر الموبيليات

والمرحوم مصطفى أمين الممثل الهزلى المعروف

ومصطفى أمين أحد صاحبى دار الاخبار

والمغفورله سعد زغلول . ثم سعد زغلول أحد المتهمين فى قضية القنابل ...

وهناك محمد التابعى الصحفى ومحمد التابعى الممثل . ومحمد التابعى المحامى الشرعى بالمنصورة ومحمد التابعى بائع الفول المدمس المشهور بدمياط . ومحمد التابعى الشيال بميناء بورسعيد

واذا فتحت دفتر التليفون وجدت أسماء عديدة متشابهة تحت كل حرف من حروف الابجدية ...

ولكن يظهر أن بعض الناس لا يكلفون أنفسهم جهد التفكير ... فقد جاءنى أخيرا الخطاب الآتى :

سيدى الاستاذ ...

استرعى نظرى بعدد المصور للمعرض الصناعى الزراعى اعلان فرقة شكوكو وفى آخره العبارة التاليه « يقوم بأهم أدوارها . فهمى أمان . سيد مصطفى . محمد السباعى . محمد التابعى»

ايه يا أستاذ ! يمكن تكون ماشى على المثل اللى بيقول « أنا فى الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار » !

فدنى أفادكم الله وزادكم رزانة وتقلا فانى أخشى عليك من الانزلاق وسلامة عقلك يا أخى .

ثم أحب أقول لك انك فى بلد يؤمن بنبوغك الصحفى فلماذا تعمل فى نفسك كده ! صعبان على قوى !

(الامضاء)

صالح عبد الخالق عطيه

شبرا اليمن

***

وتشاء المصادفة أن يحمل الى البريد وفى نفس اليوم هذا الخطاب الآخر وهو من سميى الاستاذ محمد التابعى الممثل :

ياسيدى الاستاذ :

يشرفنى أن اكون سميك .. غير أن هذا الشرف الغالى قد جر على كثيرا من المفارقات ...

هل يتسع وقت الاستاذ الكريم لسردها ؟

أذهب الى الجزار - وله ابن شاب مغرم بالقراءة لمحمد التابعى - فيستقبلنى الابن بكثير من الاحترام والتقدير - ويأخذ فى مناقشتى فى وقائع (مذكرات التابعى) عن (أسمهان) ويروح يغبطنى على أننى كنت ذلك الصديق لدى الغالية اسمهان ..

واحاول بابتسامة وحياء ان اقنعه بخطأ وهمه .. فيظن ذلك - لسذاجته - تواضعا منى وحياء. وكلما أسرفت فى اقناعه ، أسرف هو فى تقدير ادبى الجم ..

ويروح يردد : - يااستاذ بتنكر نفسك ليه .. وهل يخفى القمر.

وادخل كابينة تليفون عمومى .. ويسمعنى الواقفون اقول :

- انا محمد التابعى ...

وهنا اعتذر لك فانى اسمع البعض يقول :

- بقى ده التابعى بحاله !!!؟

وماله مبهدل كده ... ؟

او تسمع بالمعيدى خير من ان تراه ...

وكنت فى زيارة الاستاذ يوسف وهبى بك ذات مرة .. لعمل ما. ودخل اليه الساعى ينبئه بقدوم الاستاذ محمد التابعى !

وانتبه يوسف بك بكاتيه ، وقام الاستاذ سراج منير بنفسه ليستقبل الزائر الكريم ... (الاستاذ محمد التابعى) !

وما ان رآنى حتى عاد يحرك يديه فى حركة تدل على خيبة الامل وقال بشىء كثير من الاستهتار :

- ياشيخ ده التابعى بتاعنا !

هل يرضيك يا سيدى ما ألقاه ... ؟

أقسم لك أيها الاستاذ العزيز اننى لا احاول أبدا ان انتحل شخصيتك ، ولكن الذى يحدث هو هذا ...

فهل لسيدى الاستاذ ان ينشر عدة صور له غير كاريكاتورية فى أوضاع مختلفة ، لاحمل الاعداد دائما .. فارحم نفسى من (هواة جمع الامضاءات) .. وارحمنى يرحمك الله !

ولأستاذى الجليل كل تقديرى وشكرى ..

من محمد التابعى الممثل

التحقيق فى سوء التصرف

كلف سعادة عبد المجيد بدر باشا المختصين فى مصلحة التليفونات باجراء تحقيق عاجل فيما أشار اليه الاستاذ محمد التابعى فى آخر ساعة عن سوء تصرف عمال الترنك فى طلبه من غير طالب على ان تعرض عليه نتيجة التحقيق لتوقيع الجزاء الرادع

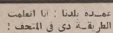
وقد قال سعادته لآخر ساعة انه يرجو ان لا يتكرر ذلك فى المستقبل وانه على استعداد لان يتقبل كل شكوى من هذا القبيل ما دامت محددة التفاصيل ليحققها بنفسه .





حارس المتحف : اثبت قدماء المصريين ان دى احسن طريقة لحفظ الاجسام

. . . .



قلوب فى البريد

لابد من سبب

احب فتاة تزوج خالى من شقيقتها الكبرى . فلما فاتحت والدتى فى رغبتى فى الاقتران بها عارضت واستنكرت كيف اتزوج من شقيقة حرم خالى . هذا فى حين ان والد الفتاة موافق على هذا الزواج . فهل انزل على حكم حبى او على ارادة والدتى ؟ ...

ع. ا. القاهرة

الواقع ياعزيزى ان تصرف والدتك من الشذوذ بمكان عظيم . فهذه الفتاة التى تحبها غريبة عنك وهى بالنسبة اليك لا تعد من المحارم واكبر ظنى ان والدتك ترفض زواجك بها لعلة اخرى غير العلة التى ذكرت فابحث عن هذه العلة جهدك واستوضح والدتك جلية الامر فلعل فى اخلاق الفتاة اشياء تعرفها والدتك وتستنكرها وتابى ان تفضى بها اليك على انى لا انصحك بالتزوج من هذه الفتاة او من غيرها الا بعد ان تستوثق من رضا والدتك والا اشقيت نفسك وامراتك ووالدتك على السواء .

الحبيب الاول

انا طالبة فى السادسة عشرة من عمرى . وكنت احب طالبا بادلنى الحب ثم انقطعت صلتى به منذ سبعة اشهر فلم يعد يراسلنى . والآن يتقدم لخطبتى شاب آخر . فهل اقبل به زوجا او انتظر عسى ان يعود الى من احب ؟

ع. س. القاهرة

ان الشاب الذى ينبذك طوال هذه المدة يا آنسة غير جدير بحبك . واولى بك ان تنصرفى عن التفكير فيه وان تنظرى الى مستقبلك . على انى لا انصحك بالتزوج من الشاب الجديد اذا كان قلبك ينفر منه ولا يشعر من نحوه باية عاطفة . فاذا شئت ان تمنحى الحبيب القديم فرصة اخرى فلك ذلك ويمكنك ان تصبرى وتنتظرى على شرط الا يطول انتظارك فيصبح تضحية تقومين بها على حساب مستقبلك .



هل هى تحبك

تريد امها ان تزوجها وفق هواها وهى تحبنى وانا احبها ولكنى مازلت طالبا لااستطيع ان اطلب يدها وكل ما اخشاه ان تضعف وتستسلم

فهل اسرع واتزوجها سرا لاضع والدتها امام الامر الواقع او ماذا افعل

ف. ا. الجيزة

كيف تفكر فى التزوج من فتاتك وانت مازلت فى عهد الدراسة ؟. اذا كانت حقا تحبك ففى وسعها ان تقاوم وتصبر وتنتظر . اما اذا كنت تخشى ضعف الفتاة واستسلامها فذلك انك لا تعتقد فى صميم نفسك بقوة حبها . على انك انت نفسك يجب ان تستوثق من قوة عاطفتك اولا كى لاتضيع على الفتاة فرصة الزواج بغيرك وتجعلها تنتظرك على غير جدوى . ورجائى اليك الا تفكر ابدا فى التزوج من فتاة بدون معرفة من اهلها فهذا التصرف لابد يجلب الشقاء لك ولها .

كبرياء المرأة

انا وهى نحب بعضنا حبا شديدا ومع ذلك فليس هناك اى شىء مشترك بيننا من حيث الطباع والاخلاق وفضلا عن ذلك فنحن فى منازعات مستمرة بسبب انها تتعالى على وتريد ان تخضعنى لها . وانا اطلب حبا حنونا هادئا واريد ان اشعر برجولتى فى الوقت نفسه . فهل استمر معها وارضى بهذا الشقاء او انفصل عنها ؟

ر. ك. القاهرة

هذه المراة ياسيدى متكبرة والمتكبرة تحب نفسها اكثر مما تحب الرجل . فهى تنزع الى التسلط . لانها لا تشعر بالحب ولو كانت تحبك حقا لاطاعتك وحاولت ان تقر التفاهم الاخلاقى بينك وبينها كى يزدهر حبكما فى جو رائع من السلام . اما وهى تعارضك وتتعالى عليك وتخلق لك المنازعات فذلك هو البرهان القاطع على انها تنشد فى علاقتكما لذة التسلط اكثر مما تنشد لذة الحب . ونصيحتى لك ان تنفصل عنها دون اسف .

الروح والجسد

ان قلبى موزع ياسيدى . وانا احب فتاتين . احب الاولى بالجسد والثانية بالروح . ولا استطيع ان استغنى عنهما .. فهل اتزوج واحدة منهما فقط ؟ وايهما . او اتزوج الاثنتين ثم احاول جهدى ان اعدل بينهما لارضى ضميرى ؟

حائر . الاسكندرية

الحب شىء ياعزيزى ونداء البدن شىء آخر . ولا خير فى الحب الا اذا كان روحيا . وحبك الروحى هو الباقى اما حبك الشهوى فلابد ان يزول مع الزمن . فنصيحتى اليك ان تقترن بالفتاة التى تحبها بقلبك وروحك فسوف تسعد معها ومتى اصبحت زوجتك فسيغنيك قربها عن النزوة المادية التى تشعر بها اليوم من نحو الاخرى . اما فكرتك فى ان تتزوج بالفتاتين معا ثم تعدل بينهما ففكرة طائشة صعبة التحقيق لاتليق بمن كان فى مثل علمك وثقافتك . واذكر قوله تعالى: «ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم!»

قلب عجوز

أرشيف صاحبة الجلالة



مدام ليتا جلاد

صاحبة مجلة « الوزير » وقرينة ادجار جلاد بك صاحب جريدتى الزمان والجورنال ديجبت .

هى لاتتدخل فى جرائد زوجها وجلاد بك لا يتدخل فى ادارة مجلتها الفنية التى تهاجم آراء زوجها الكلاسيك !

لها ذوق فنى ممتاز فى التنسيق الصحفى وعرض الصور والمقالات

بدأت حياتها الصحفية فى جريدة الريفورم بالاسكندرية ثم فى البروجريه ثم فى الجورنال ديجبت .

وبعد ذلك أصدرت مجلة « الوزير » وبذلت جهودا ضخمة حتى استطاعت المجله الوقوف على قدميها .

و « الوزير » هى الترجمة الفرنسية لاوقات الفراغ ..

امتحن معلوماتك



١ – المستر ونستون تشرشل بدأ حياته :

ا – بحارا فى الاسطول
ب – ممثلا
ح – مراسلا حربيا
ء – طيارا



٢ – مكرم عبيد باشا كان قبل اشتغاله بالسياسة :

ا – مفتشا بوزارة المعارف
ب – مدرسا بمدرسة الحقوق السلطانية
ح – وكيل نيابة
ء – صحفيا



٣ – الاستاذ اسماعيل الازهرى رئيس حزب:

ا – الأمة
ب – وادى النيل
ح – اللواء الابيض
ء – الاشقاء

٤ – يوسف وهبى بك من أهالى :

ا – الفيوم
ب – المحلة الكبرى
ح – الاسكندرية
ء – دمياط

الاجابة

[illegible]



صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
على امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخله فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا أو عشرة دولارات أمريكية



يا ترى ح اعجبه!

[للرسام العالمى داڤيد رايت]